وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة اكلي محند اولحاج–البويرة–

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية قسم شريعة

قسم شريعة

عنوان المذكرة

موسى بن ميمون وأثره في الفكر الديني اليهودي

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة ماستر

تخصص: مقارنة أديان

إعداد الطالبين:

– صكوشي ساعد

– رافع مولود

إشراف الاستاذ:

د. بريكي فاتح

أعضاء لجنة المناقشة	الصفة
الدكتور دكار الياس	رئيس الجلسة
الدكتورة انيسة زغدود	المناقشة
الدكتور فاتح بريكي	المشرف

السنة الجامعية: 2024/2023

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة اكلي محند اولحاج–البويرة–

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية قسم شريعة

قسم شريعة

عنوان المذكرة

موسى بن ميمون وأثره في الفكر الديني اليهودي

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة ماستر

تخصص: مقارنة أديان

إعداد الطالبين:

– صكوشي ساعد

– رافع مولود

إشراف الاستاذ:

د. بريكي فاتح

السنة الجامعية: 2024/2023

Detectia Université BOUIRA

ID: qashka-61458

Certificat d'analyse de la similarité textuelle

- Nom du document: مذكرة صكوشي ساعد معدلة.doc
- Soumis par: CHIKHAOUI Boubakr
- Faculté: -
- Date de soummission: 2024-06-10

14.6%	51	133
Taux global de similarité	**Nombre de sources**	**Passages surlignés**
14.6% Similarité Forte	**51** sources internet	**27444** mots
0.0% Similarité Proche	**0** sources Thèses-Algérie	**165405** caractères
0.0% Exclu manuellement	**0** sources dépôt privé	

Ce document est un certificat et résumé d'analyse et de détection de similarité textuelle qui peut être utilisé pour l'établissement d'un rapport de plagiat. Il revient à l'examinateur, l'encadrant ou bien au comité déontologique de l'université ou de l'école d'émettre un avis quant au statut de plagiat du document analysé.

Consultez **l'arrêté N° 1082 du 27 Décembre 2020 fixant les règles relatives à la prévention et la lutte contre le plagiat** pour en savoir plus concernant ce qui est considéré comme étant un acte de plagiat, les procédures ainsi que les sanctions.

Taille minimale des passages: **15 mots.** Niveau de tolérance de la similarité: **Majeur**

جامعة البويرة
كلية العلوم الإجتماعية و
قسم الشريعة

رئيس قسم الشريعة
شيخاوي بوبكر

Signature d'intégrité

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج - البويرة

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett

نموذج التصريح الشرفي الخاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث.

انا الممضي أسفله، السيد(ة) ..... الصفة: طالب، استاذ، باحث .....

الحامل(ة) لبطاقة التعريف الوطنية: ..... والصادرة بتاريخ .....

المسجل(ة) بكلية / معهد ..... قسم .....

والمكلف(ة) بإنجاز اعمال بحث (مذكرة، التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، اطروحة دكتوراه).

عنوانها: .....

.....

تحت إشراف الأستاذ(ة): .....

أصرح بشرفي أنيألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية الاخلاقيات المهنية والنزاهة الاكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور أعلاه.

التاريخ: ..... توقيع المعني(ة) .....

رأي هيئة مراقبة السرقة العلمية:

النسبة: %14,65

الامضاء:

جامعة أكلي محند أولحاج - البويرة
كلية العلوم الاجتماعية و الإسلامية
قسم الشريعة
الرئيس
تيشاوي بوبكر

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
- البويرة -
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم : الشريعة

السنة الجامعية 2023/ 2024

إذن بإيداع مذكرة التخرج- ماستر – بعد التصحيح

نحن الأستاذ(ة):..فاتح بن يحي.....

الدرجة العلمية :..أستاذ محاضر.....

المشرف (ة)على مذكرة نهاية الدراسة لنيل شهادة الماستر المسومة بعنوان:..موسى بن ميمون و أثره في الفكر الديني اليهودي.....

.....

و التي أعدها الطالب (ة):..صوشي سامية...رقم التسجيل :..222307038.9...

و الطالب (ة):..واضح مولود...رقم التسجيل :..220124214.4...

المسجل بكلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية ،ميدان :..العلوم الشرعية.....

تخصص:..مقارنة الأديان.....

و بعد مناقشة هذه المذكرة في مرحلتها النهائية و تصحيحها نؤكد على أن البحث قد استوفى الشروط العلمية و الأكاديمية، و بناء عليه نأذن للطالب (ة) بإيداع مذكرته قصد استلام الشهادة

اللجنة المقترحة :

الأستاذ(ة) الرئيس(ة):..د.كحول العباس.....

الأستاذ(ة) المناقش (ة):..عمور أسيا.....

إمضاء الأستاذ(ة) المشرف(ة):..بن يحي فاتح.....

البويرة في :..2024/07/08.....

الإدارة

مساعد رئيس القسم مكلف
بما بعد التدرج و البحث العلمي بالنيابة
صديقي بوبكر

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج - البويرة

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett

نموذج التصريح الشرفي الخاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث.

انا الممضي أسفله، السيد(ة)..... الصفة: طالب، استاذ، باحث .....

الحامل(ة) لبطاقة التعريف الوطنية: ..... والصادرة بتاريخ .....

المسجل(ة) بكلية / معهد ..... قسم .....

والمكلف(ة) بإنجاز اعمال بحث (مذكرة، التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، اطروحة دكتوراه).

عنوانها: .....

.....

تحت إشراف الأستاذ(ة): .....

أصرح بشرفي أنيألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية الاخلاقيات المهنية والنزاهة الاكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور أعلاه.

التاريخ: ..... توقيع المعني(ة) .....

رأي هيئة مراقبة السرقة العلمية:

النسبة: %

الامضاء:

جامعة البويرة
كلية العلوم الإجتماعية و الإنسانية
قسم الشريعة

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
- البويرة -
كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية

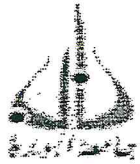

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Faculté des Sciences Sociales et Humaines

قسم : الشريعة

السنة الجامعية 2023/ 2024

إذن بإيداع مذكرة التخرج- ماستر – بعد التصحيح

نحن الأستاذ(ة):..جابي بن يمينة.....

الدرجة العلمية :..أستاذ محاضر.....

المشرف (ة)على مذكرة نهاية الدراسة لنيل شهادة الماستر المسومة بعنوان:..موسى بن ميمون..

..وأثره في الفتن الدينية المعاصرة.....

.....

و التي أعدها الطالب (ة):..بكوش سماعين...رقم التسجيل :..22.93.07.0389

و الطالب (ة):..واجع مولود.....رقم التسجيل :..22.0184.2144

المسجل بكلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية ،ميدان :..حقوق الشريعة.....

تخصص:..مقارنة أصول.....

بعد مناقشة هذه المذكرة في مرحلتها النهائية و تصحيحها نؤكد على أن البحث قد استوفى الشروط العلمية و الأكاديمية، و بناء عليه نأذن للطالب (ة) بإيداع مذكرته قصد استلام الشهادة

اللجنة المقترحة :

الأستاذ(ة) الرئيس(ة):..د.كاري الياس.....

الأستاذ(ة) المناقش (ة):..محمد أمسكين.....

إمضاء الأستاذ(ة) المشرف(ة):..بن يمينة جابي.....

البويرة في :..2024/07/05...

مساعد رئيس القسم مكلف
بما بعد التدرج و البحث العلمي بالنيابة
صديقي بوبكر

قسم الشريعة
الإدارة

بسم الله الرحمن الرحيم
١٤٢٠

شكر و تقدير

قال تعالى:﴿ و إذْ تأَذّن ربكّم لَئِنْ شَكَرْتُمْ لأَزِيدَنّكُمْ﴾

– سورة إبراهيم – الآية 7

و قال الرسول الله صلى الله عليه وسلم:{مَنْ لَمْ يَشْكُرْ الناس لَمْ يَشْكُرْ الله}

اللهم لك الحمد حتى ترضى و لك الحمد إذا رضيت. لك الحمد حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه على جميع نعمك كما ينبغي لجلال وجهك و عظيم سلطانك لما وفقتنا إليه.

الشكر و التقدير للدكتور: فاتح بريكي على توجيهاته ونصائحه القيمة التي كان له الفضل الكبير في إنجاز هذه المذكرة و الذي لم يبخل عنا في التحصيل العلمي و المعرفي.

فجزاه الله كل خير.

إهداء

أهدي هذا العمل المتواضع

لمن كان سببا في وجودي " أمي وأبي " حفظهما الرحمان

وإلى من كان سندا لي في إكمال دراستي " زوجتي"

وإلى فلذات كبدي (أبنائي) "عبد الصمد, لجين, عبد الوهاب"

وإلى من كانوا قرة عيني "إخوتي"

وإلى كل من عَلَّمَنِي حرفا طوال مشواري الدراسي " أساتذتي"

ولكل من أعطاني يد العون من قريب أو بعيد وأخصُّ بالذكر "محمد بختي"

أمَّا الأستاذ المشرف الدكتور "فاتح بريكي" فله منا جزيل الشكر على ما بذله معنا من مجهودات في إنجاح هذا العمل

وإلى زملائي في هذه الدفعة الذين أشهد لهم بأنهم نعم الرفقاء

الطالب: صكوشي ساعد

إهداء

أهدي هذا العمل المتواضع إلى من وضعني في الأمام ورباني وعلمني الصواب

إلى والدي العزيز الذي توفاه الله وأنا على مقاعد الدراسة

نسال الله أن يتغمده بواسع رحمتِهِ

إلى من علمتني الصمود والأمل إلى أمي الحبيبة أطال الله في عمرها

إلى إخوتي وأخواتي نسال الله لهم التوفيق والسداد والرشاد

إلى عائلتي الصغيرة زوجتي وأبنائي

إلى كل نفس مؤمنة تحب الله ورسوله

إلى الأستاذ المشرف الدكتور فاتح بريكي الذي صبر معنا من أجل نجاح هذا العمل المتواضع

إلى زملائي في هذه الدفعة الذين أشهد لهم بأنهم نعم الرفقاء

الطالب: مولود رافع

مقدمة

إن لكلِّ دين من الأديان كتب وأصول هي بمثابة مصدر للتشريع، منها يستمد أتباع ذلك الدين اِعتقادهم في معبودهم، ومنها يأخذون التشريعات التي تنظم العلاقات فيما بينهم، ومن جملة هذه الأديان المنتشرة في المعمورة الديانة اليهودية، والتي تعتمد أساسا على التوراة والتلمود، فمنهما يأخذ اليهود كل ما يتعلق بعقائدهم وما يخصهم من أحكام شرعية. ولما كانت هذه الكتب لا يتاح فهمها لكل أحد من الناس كان لزاما على من أوتي فهمًا وعلمًا أن يقوم ببيان ما فيها وشرح فقراتها وتبسيطها للعوامِ من اليهودِ، وكان من أبرز الشخصيات التي عرفتها الديانة اليهودية على مرِّ الأزمان شخصية تسمى "موسى ابن ميمون " فهو يعتبر أحد أهم رجال الدين والفلسفة اليهودية في العصور الوسطى. جاءت شهرته من محاولته التوفيق بين الفلسفة واللاهوت اليهودي إلى جانب بعض الاجتهادات والتجديدات الجريئة منه في الفكر الديني اليهودي، وكانت هذه المحاولة بمثابة اِنعكاس لتأثره بالبيئة الفلسفية التي عاش فيها بالأندلس، ومن ثم جاءت هذه الدراسة للتعريف بشخصية "موسى ابن ميمون" ومدى التأثير الذي أحدثه في الفكر الديني اليهودي مع بيان العوامل التي ساعدته على هذا التأثير والدوافع التي حملته على تجديد اليهودية.

أولا: إشكالية البحث

يمكن طرح الإشكالية العلمية لهذه الدراسة على النحو التالي: من هو موسى ابن ميمون وما مدى التأثير الفكري الذي أحدثه في الديانة اليهودية.

ثانياً: التساؤلات الفرعية للدراسة

وفي ضوء التساؤل الأصيل للدراسة تنبثق منه مجموعة من التساؤلات الفرعية التي نحاول أن نجيب عنها في صفحات هذه الدراسة والمتمثلة في التساؤلات الآتية:

1- ما مفهوم التأثر؟

2- ما هو مفهوم الفكر؟

3- ما هو العامل والسبب الذي دفع بابن ميمون إلى إحداث تجديد وتطور نوعي في الديانة اليهودية؟

4- ما هي مجالات الفكر الديني اليهودي التي كان لابن ميمون الأثر في تجديدها؟

ثالثا: أسباب اِختيار الدراسة

في ضوء تحديد تساؤلات الدراسة، تأتى مجموعة من الأسباب التي دفعت بنا لاختيار هذا الموضوع، ومن أهمها ما يلي:

1- المساهمة في الكتابة حول شخصية موسى ابن ميمون. وذلك من خلال التعريف به وبفكره.

2- المساهمة في بيان تأثر موسى ابن ميمون بالفلاسفة عمومًا ومفكري الإسلام خصوصا.

3- مساعدة الباحثين والمتخصصين في التعرف على مدى تأثر اليهودية بالثقافات والديانات الأخرى.

4- تزويدًا للمكتبة الإسلامية بدراساتٍ حول مدى تأثر الفكر الديني اليهودي بالإسلام وتعاليمه لاسيما في جانب الألوهية.

رابعا: أهمية الدراسة وتكمن أهمية هذه الدراسة في عدة أمور:

1- تعد مسالة التأثر والتأثير في الأديان، وادعاء كل دين أنه هو الأصل من المسائل المطروحة على طاولة البحث. ومن خلال هذه الدراسة سنقف على مدى تحريف اليهود لكتبهم وتأثُرها بالثقافات الأخرى.

2- بيان أصالة هذا الدين العظيم في عقيدته وشريعته وأحكامه وأنّه مؤثر في غيره غير متأثر بما سواه.

3- الكشف عن التناقضات الموجودة في المصادر اليهودية.

خامسا: أهداف البحث

1- رصد أبرز أهم القضايا التي جددها ابن ميمون في اليهودية.

2- تحليل واقع اليهودية وبيان أنها محرفة منتحلة من الأديان الأخرى.

3- بيان فضل الإسلام على أهل الأديان الأخرى.

سادساً: الكلمات الدلالية المفتاحية

التأثرُ – التأثيرُ – الفكرُ – اليهودُ

سابعاً: حدود البحث وتتمثل حدود هذه الدراسة في حدين:

الأول: الحدود الفكرية التاريخية

وذلك بالحديث عن جذور وأصول الفكر الديني عند موسى ابن ميمون ومدى تأثره بالفلسفة اليونانية وعلماء الإسلام في العصور الوسطى.

الثاني: الحدود الموضوعية

تتجلى في الدراسة الموضوعية وذلك من خلال تسليط الضوء على جوانب من فكر موسى ابن ميمون من خلال كتاباته.

ثامناً: صعوبات الدراسة ونستطيع أن نحدد صعوبة هذا البحث من خلال النقاط التالية:

1- صعوبة الوصول إلى مؤلفات ابن ميمون. كما أنَّ أكثر كتبه أُلِّفَتْ بغير اللسان العربي.
2- صعوبة كتب ابن ميمون خاصة وأنّه صبغها بصبغة الفلسفية لوجود التناقض فيها مع جمعها لأراء فكرية متناقضة.

تاسعاً: الدراسات السابقة

من خلال بحثنا هذا وفيما استطعنا الوصول إلية بواسطة أدوات العلم لم نجد رسالة علمية أو بحث متخصص في هذا الموضوع (تأثير ابن ميمون في الفكر الديني اليهودي). و لكننا وجدنا بعض الدراسات التي سلطت الضوء على جانب أو عدة جوانب من هذا التأثير. ومن هذه الدراسات على سبيل المثال لا الحصر:

1- إسهامات موسى ابن ميمون في تجديد الخطاب الديني اليهودي في العصر الوسيط. مجلة كلية اللغة العربية بالمنوفية، العدد الثامن والثلاثون. إصدار يونيو 2023 م، من إعداد الدكتور وليد رضا، وليلى إبراهيم أبو المجد، والبحث قد ركز على تجديد ابن ميمون لجوانب من أصول العقيدة اليهودية.

2- موسى ابن ميمون بين الفلسفة والدين، من إعداد الأستاذ كشكار فتح الله، جامعة بسكرة. دفاتر مخبر المسالة التربوية في ظل التحديات الراهنة، العدد 19، مايو 2019 وقد جاءت

هذه الدراسة مركزة على جوانب من حياة ابن ميمون, مع بيان موقف ابن ميمون من الفلسفة، كما أنها أوضحت عن فكر ابن ميمون في جانب الألوهية.

وهكذا فاغلب الدراسات التي تحدثت عن ابن ميمون في حدود اطلاعنا تناولت جانبا من فكر ابن ميمون.

عاشراً: الجديد في هذا البحث

إذا كانت الكتب السابقة قد تناولت جانباً معيناً أو عدة جوانب، فقد تناول هذا البحث المتواضع الحديث عن أثر ابن ميمون في الفكر الديني اليهودي من كل الجوانب كالجانب العقدي والغيبيات وكذا بعض ما تعلق بالشريعة كالطهارة والصلاة وغيرها من التشريعات كالزواج والحجاب وبعض الأعياد.

حادي عشر: منهج البحث والدراسة

اِستخدمنا في هذا البحث المنهج الوصفي لمناسبته لطبيعة الموضوع، كما استخدمنا المنهج التحليلي حيث قمنا عند إيرادنا لبعض القضايا بالشرح والتحليل، وقد راعينا في هذه الدراسة الأمور التالية:

1- عزونا النصوص التوراتية إلى أسفارها مع ذكر إصحاحاتها ورقم النص في الإصحاح.

2- عند ذكر حديث عن رسول الله عزونا الأحاديث النبوية في هذا البحث إلى من خرجها من الأئمة كالبخاري ومسلم وغيرهما على أننا لم نورد من الأحاديث إلا القليل.

3- حرصنا على الرجوع إلى المصادر الأصلية مباشرة عند توفرها قدر الإمكان، كما أننا رجعنا إلى أكثر من مصدر مع الاستفادة من المراجع الحديثة والبحوث والمقالات التي لها صلة ببحثنا.

4- ذيلنا البحث بفهارسَ تفصيلية للمصادر والمراجع, مع فهارس الأبواب وفصول ومباحث الرسالة.

خطـــة البحث والدراســـة:

يحتوي هذا البحث على خطة اِشتملت على مقدمة ومدخل وثلاثة فصول وخاتمة.

المدخل ويشمل التعريف بأهم مفردات البحث.

الفصل الأول: ترجمة موسى ابن ميمون ويشتمل على ثلاثة مباحث.

المبحث الأول: عصر موسى بن ميمون.

المبحث الثاني: حياته الشخصية.

المبحث الثالث: حياته العلمية.

الفصل الثاني: الخلفية الفكرية لموسى ابن ميمون ويشتمل على ثلاثة مباحث.

المبحث الأول: أثر فلاسفة اليونان في فكر ابن ميمون.

المبحث الثاني: أثر الفلاسفة المسلمين في فكر ابن ميمون.

المبحث الثالث: أثر علماء الكلام في فكر ابن ميمون.

الفصل الثالث: أثر موسى ابن ميمون في الفكري الديني اليهودي ويتشتمل على ثلاثة مباحث

المبحث الأول: أثر موسى بن ميمون في مفهوم الألوهية والنبوة.

المبحث الثاني: أثر موسى بن ميمون في مفهوم عقيدة (اليوم الأخر, المسيح المخلص, أرض الميعاد).

المبحث الثالث: أثر موسى بن ميمون في الشريعة والعبادات.

الخاتمة: وتحتوي على أهم نتائج البحث والتوصيات.

التعريف بأهم مفردات البحث

تعريف التأثير لغة واصطلاحا:

الأثر لغة: إن المعاني اللغوية تنحو بعبارة الأثر نحو معنى " العلية " و "الفاعلية " الكائنة بين الفاعل والمفعول وبين العِلَّة والمعلول.

قال أبو البقاء الحنفي في الْكُلِّياتِ: **التَّأْثِير**: أثر فِيهِ تَأْثِيرا: ترك فِيهِ أثرا، فالأثر مَا ينشأ عَن تَأْثِير الْمُؤثر[1].

وقال ابنُ منظورِ:" الأَثر: بَقِيَّةُ الشَّيْءِ"، "والتأْثير: إِبْقاءُ الأَثر فِي الشَّيْءِ. وأَثَّرَ فِي الشَّيْءِ: تَرَكَ فِيهِ أَثراً"[2].

الأثر اصطلاحا: تَتَمَحْور الدلالة الاصطلاحية للأثر حول المعنى اللغوي السابق.

يقول الجرجاني كما في التعريفات: "الأثر له ثلاثةُ معانٍ: الأول، بمعنى: النتيجة، وهو الحاصل من الشيءِ، والثاني بمعنى العلامة، والثالث بمعنى الجزء"[3].

وقال العسكري في معجم الفروق: "أثر الشَّيْء يكون بعده. فمدافع السُّيُول آثَار الْمَطَر"[4].

تعريف الفكر لغة واصطلاحا:

الفكر لغة: قال ابن فارس: فَكَرَ: "الْفَاءُ وَالْكَافُ وَالرَّاءُ تَرَدُّدُ الْقَلْبِ فِي الشَّيْءِ. يُقَالُ تَفَكرَ إِذَا رَدَّدَ قَلْبَهُ مُعْتَبِرًا. وَرَجُلٌ فِكِّيرٌ: كَثِيرُ الْفِكْرِ"[5].

---

[1] الكليات معجم في المصطلحات والفروق، أبو البقاء الحنفي، مؤسسة الرسالة–بيروت، ص279.

[2] لسان العرب، ابن منظور، دار صادر، ط:3، 1414 هـ، ج4 ص5.

[3] تعريفات علي بن محمد الجرجاني، دار الكتب العلمية–بيروت– لبنان، ط:1، 1983، ص09.

[4] الفروق اللغوية، أبو هلال الحسن ابن عبد الله العسكري، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع–القاهرة، ص71.

[5] معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، دار الفكر، 1979، ج4، ص446.

وقال ابن سيده: "الفَكْر، والفِكْر: إِعْمَال الخاطر فِي الشَّيْء.
قَالَ سِيبَوَيْهِ: وَلَا يُجْمَع الفِكْر وَلَا العِلْم وَلَا النَظَر"[1].
الفكر اصطلاحا: يقول السيوطي: الفكرُ: تَرْتِيب أُمُور مَعْلُومَة لتؤدي إِلَى مَجْهُول[2].
أي: إعمال النظر في البحث عن مطلوب فكري أو عقلي.

تعريف الدين لغة واصطلاحا:

الدين لغة: جاء في مقاييس اللغة: (دَيَنَ) الدَّالُ وَالْيَاءُ وَالنُّونُ أَصْلٌ وَاحِدٌ إِلَيْهِ يَرْجِعُ فُرُوعُهُ كُلُّهَا. وَهُوَ جِنْسٌ مِنَ الِانْقِيَادِ، وَالذُّلِّ. فَالدِّينُ: الطَّاعَةُ، يُقَالُ دَانَ لَهُ يَدِينُ دِينًا، إِذَا أَصْحَبَ وَانْقَادَ وَطَاعَ. وَقَوْمٌ دِينٌ أَيْ مُطِيعُونَ مُنْقَادُونَ[3].

وجاء في شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم "دان دِينا: أي اعتقده. قال جبلة بن ألأيهم الغساني:" أدين بما دانوا به من شريعة... وقد يحلس العود المسن على الدبر"[4].

فالدين في اللغة: مشتق من الفعل الثلاثي دان. وهو تارة يتعدى بنفسه، وتارة باللام، وتارة بالباء، ويختلف المعنى باختلاف ما يتعدى به.
فإذا تعدى بنفسه يكون "دانه" بمعنى ملكه، وساسه، وقهره وحاسبه، وجازاه.
وإذا تعدى باللام يكون "دان له" بمعنى خضع له، وأطاعه.
وإذا تعدى بالباء يكون "دان به" بمعنى اتخذه ديناً ومذهباً واعتاده، وتخلق به، واعتقده[5].

---

[1] المحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط:1، 2000، ج7، ص07.

[2] معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم، جلال الدين السيوطي، مكتبة الآداب– القاهرة 2004، ص117.

[3] عجم مقاييس اللغة، ابن فارس، دار الفكر، 1979، ج2، ص320.

[4] شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، نشوان بن سعيد الحميري اليمني، دار الفكر المعاصر –بيروت،ط:1، 1999، ج4 ،ص2214.

[5] دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية، سعود بن عبد العزيز الخلف، مكتبة أضواء السلف–الرياض، ط:1، 2004، ص 09.

تعريف الدين اصطلاحا: إن المعاني اللغوية للدين موجودة في المعنى الاصطلاحي، وذلك بالنظر إلى الدين على أنَّه يقهر أتباعه ويسوسهم وفق تعاليمه وشرائعه، كما يتضمن خضوع العابد للمعبود وذِلَّتِهِ له، والعابد يفعل ذلك بدوافع نفسية، ويلتزم به بدون إكراه أو إجبار بل بدافع الرغبة أو الرهبة أو التعظي[1].

لقد اِختلف في تعريف الدين اِصطلاحا اختلافًا كثيرًا ويرجع السبب إلى اختلافِ مذاهب المعرفين له وتباين توجهاتهم، والى ما يراه الباحثُ أنَّه من أهم مميزات الدين.

فالمسلمون: يعرفونه بعدة تعاريف[2]، كلها متقاربة وتصب في مصبٍّ واحدٍ. لخصه بعضهم بقوله: "وضع إلهي سائق لذوي العقول السليمة باختيارهم إلى الصلاح في الحال والفلاح في المآل" ويعرفه عبد الله دراز بقوله " وضع الهي يرشد إلى الحق في الاعتقادات، والى الخير في السلوك والمعاملات".

أما الدين عند غير المسلمين[3]: فلهم في تعريفه تعبيرات مختلفة فمنهم من يخصه بالناحية الأخلاقية كما فعل كانت حيث يرى" أن الدين هو المشتمل على الاعتراف بواجباتنا كأوامر إلهية". وبعضهم يخصصه بناحية التفكر والتأمل وعلى هذا ينطبق تعريف (رودلف إيوكن) حيث يرى "إن الدين هو التجربة الصوفية التي يجاوز الإنسان فيها متناقضات الحياة".

ويمكن أن نلخص كل التعاريف التي ذكرها الغرب في قول عبد الله دراز" " هو الإيمان بذات إلهية جديرة بالعبادة"[4]. أو هو " **هو اِعتقاد قداسة ذات، ومجموعة السلوك الذي يدل على الخضوع لتلك الذات ذلًّا وحبًّا ورغبة ورهبة**[5]".

---

[1] انظر: موسوعة الملل والأديان، مجموعة من الباحثين، بإشراف الشيخ عَلوي بن عبد القادر السقاف، ص 05.

[2] انظر: الدين بحوث ممهدة لدراسة تاريخ الأديان، د محمد عبد الله دراز، مركز تفكر للبحوث والدراسات، ص39.

[3] انظر: موسوعة الملل والأديان، بإشراف الشيخ علوي بن عبد القادر السقاف، ص05.

[4] الدين بحوث ممهدة لدراسة تاريخ الأديان، مرجع سابق، ص 57.

[5] موسوعة الملل والأديان، بإشراف الشيخ علوي بن عبد القادر السقاف، ص05.

تعريف اليهود لغةً واصطلاحًا:

اليهود لغةً:

اِخْتَلَفَ الباحثون في كلمة اليهود، هل هي عربية مشتقة أم ليست عربية.

فبعضهم يرى: أنها لفظةٌ عربيةٌ مشتقةٌ من " الهودِ" ومعناه التوبةُ والرجوعُ. ومن ذلك قول الله: ﴿**إِنَّا هُدْنَا إِلَيكَ**﴾.**(سورة الأعراف –الآية 156).**

بينما ذَهَبَ البعضُ إلى أنَّها ليست عربية أصلا، بل هي نسبة إلى يهوذا أحد أسباط بني إسرائيل أو إلى دولة يهوذا التي كانت في فلسطين بعد سليمان عليه السلام[1].

اليهود اِصطلاحًا: "هم الذين يزعمون أنهم أتباع موسى عليه السلام"[2].

[1] انظر: دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية، سعود بن عبد العزيز الخلف، مرجع سابق، ص45.

[2] نفس المرجع السابق، ص45.

الفصل الأول: ترجمة لموسى بن ميمون

المبحث الأول: عصر موسى بن ميمون

المبحث الثاني: حياته الشخصية

المبحث الثالث: حياته العلمية

المبحث الأول: عصر موسى بن ميمون

المطلب الأول: الحالة السياسية

اِمتازت الحياة السياسية لتواجد اليهودي ببلاد الأندلس بمرحلتين:

1- المرحلة الأولى تحت حكم المرابطين:

أمّا من النّاحية السّياسية تمتّع اليهود في ظلِّ ملوك الطّوائفِ والمرابطين بحريةِ المعتقدِ، ولم تصدر تشريعاتٌ تضايقهم، ولم يتعرض جِنسهُم لسوءِ معاملةِ المسلمينَ، و نالوا احترامهم خاصةً علماؤُهم و قادتُهم، ولم يُمنعوا إلا من الأمورِ الّتي منعها الشّرع عنهم فقط. أمّا دون ذلك فقد مارسُوا أمورهم بكلِّ حريةٍ، مع التزامِهم بدفعِ الجزيةِ وتعاونِهم مع المسلمينَ فيما بينهم، وكانت مقدساتُهم مصونةً من طرفِ المسلمِينَ لا يمسونها بسوءٍ تحت رعايةِ ولاةِ الأمورِ، فلا تُمسُّ حتى في أيام الحروبِ، وهذا لما كان يفرضهُ المسلمونَ من اِحترامٍ لهذه المقدساتِ؛ بل أوكلوا لهم حرية التنظيمِ والتنظيرِ لتشريعاتِهم وأحكامِهم مراعينَ في ذلك خُصوصياتِهم، فكانت لهم بِيَعُهم ورجالُ دينهم ومحاكِمُهم الخاصة، حيثُ كان لهم تنظيمٌ إداريٌّ خاصٌ بهم يقومُ على رئاستهِ شيخٌ للجماعةِ اليهوديةِ يدعى الجَاؤونُ، يشرفُ عليه موظفون, يقومون بجمع التبرعاتِ، ويتولون رعايةِ المعابدِ اليهوديةِ، وتعليمِ اليهودِ أمورَ دينهم، وممارسةِ عباداتِهم دون تدخلٍ للمسلمين فيها[1].

2- المرحلة الثانية تحت حكم الموحدين:

في عام 1147م سيطرَ الموحِدونَ على أراضي المرابِطينَ بالمغربِ والأندلسِ، فتغيرت أوضاعُ أهلِ الذِّمّةِ بتغيُرِ من يحكمُ البلادُ الإسلاميةِ، حيث أَجبرَ زعيمُ الموحدينَ عبد المؤمن الكومي السُّكان الذميينَ من اليهودِ والمسيحيينَ على اعتناقِ الإسلامِ أو النفيِّ خارجَ البلادِ أو القتلِ، حيث سمحَ بفترةٍ أوليةٍ مدتها سبعةَ أشهرٍ. وعلى المعتنقين الجدد للإسلامِ ارتداءِ

[1] انظر: روح التسامح والتعايش الديني بين المسلمين وغيرهم في الأندلس، صلاح الدين وانس, جامعة غرداية، الجزائر، مجلة الدراسات التاريخية، مجلد 24، العدد 01، السنة 2024، ص237.

ملابسَ مميزةٍ لهم، لأنهم اعتُبروا غير مخلصينَ في إسلامِهم، فتعرض أهل الذّمّةِ من اليهودِ والنصارى إلى ضغطٍ لم يكن مألوفاً عندهُم، فأُجْبروا على الانتقالِ إلى إماراتٍ مسيحيةٍ في شمالِ شبهِ الجزيرةِ الأيبيريةِ أمّا اليهودُ فقرروا البقاءَ حفاظًا على ممتلكاتِهم مظهرِينَ الإسلامَ مع استمرارِ ممارسةِ شعائرِهم الدينيةِ في سريةٍ تامةٍ[1].

وقد اعترافَ بعض الباحثينَ اليهودَ بالمعاملةِ الحسنةِ لهم في ظلِّ دولةِ الإسلام، متمتعينَ بكلِّ حقوقهم إلا أنهم لم يحققوا أطماعًا سياسيةٍ كانوا يحلمونَ بها، أمّا البعضُ الأخر فكان يعرضُ أحوالَ اليهودِ تحت الحكمِ الإسلامي بالظّلْم والملاحقةِ، معتمدًا على مصادر تاريخيةٍ غير موثوقةٍ ومذكراتٍ شخصيّةٍ ومصادرَ يهوديةٍ لا تتسمُ بالموضوعيةِ[2].

"وهذا ما يؤكده الباحث(شالوم بار–آشر) في بحثه حول اليهود بأنّهم عاشُوا حياةَ الحريّةِ والتسامحِ منذ العصر الإسلامي الأوّل، واستمرّوا كذلك ما عدا تحت حكم الموحّدين في القرنين الثاني عشر والثالث عشر، إلّا أنَّ حياة التسامح سرعان ما عادت إلى اليهود بعد زوال سلطة الموحّدين، الأمر الذي جعل بلاد المغرب ومصر ملجأً ليهود أوروبا والأندلس بعد طردهم منها عام 1492 [3] ".

ومن خلال الكتابات والمراجع التي تناولناها نلاحظ أن اليهود نالوا كل حقوقهم في ظّل دولةِ الإسلامِ إلا أن مكرهم ونزعة الخبث التي تسري في دمهم جعل بعض ملوك دولة الإسلام يتشددون في التعامل معهم, مثل دولة الموحدين التي زُورت الحقائق بشأنها فقد كان تعاملها بصرامةٍ مع كل من يريد بها شرًا، ولم يستثنى في هذا حتَّى المسلمين.

[1] انظر: أوضاع الكنائس ونظمها في تاريخ الدول الإسلامية بالأندلس من الفتح إلى نهاية الدول الموحدية(92–630هـ/711–1233م)، إعداد الزهراء بن ستالة ونادية بلعباسي، إشراف الأستاذ حاكمي الحبيب 2019م، ص 56.

[2]انظر: الفكر الاستشراقي في مدونات المؤرخين اليهود حول العلاقات اليهودية بالحكم الإسلامي، د.حاتم محاميد، دراسات استشراقية العدد الرابع والثلاثون/ ربيع 2023م، ص 137–150.

[3] نفس المرجع السابق، ص 137–150 .

المطلب الثاني: الحالة الدينية

كل الباحثين يجمعون على أن التسامح الديني في الأندلس قد ساد وسمح لأهل الذمة من يهود ونصارى بممارسة شعائرهم الدينية، وإقامة كنائسهم ومعابدهم، وأن يكون تسيير أمورهم وفق أعرافهم وقوانينهم، وقد شاركهم المسلمون اِحتفالاتهم وأعيادهم وقد التزم المسلمون في عهد دولة المرابطين بمبدأ حرية اِختيار العقيدة، فلم يفرض الإسلام على شعوب البلادِ المفتوحةِ حتَّى وإن أصبحت هذه الأقطار جزءا من بلادِ الإسلامِ[1].

« ولقد بلغت حرية النشاطِ الديني ذروتَها مع إسحاق الفاسي اليهودي الذي خَلَفَ موسى عزرا في منصب "حبر غرناطة"، ولعب دورًا أساسيًا في التكوين الديني ليهودِ الأندلسِ، "كما قويت شوكتُهم بظهورِ المدارسِ التي تعمل على إحياءِ التراثِ اليهوديِ وتجديد الدراسات اليهودية على ضوءِ ما وصل إليه الفكر الإسلامي من تطورٍ مغتنمين الحرية المتاحة لهم[2]».

المطلب الثالث: الحالة الاجتماعية

وبالنسبة لحياتهم الاجتماعية فقد كانت في أفضل حال، فهي انعكاس للجوانب الأخرى فالاستقرار السياسي والديني والرخاء الاقتصادي ينعكس إيجابًا على الأوضاع الاجتماعية، حيث نال اليهودُ مكانة في المجتمع الإسلامي الأندلسي فتمتعوا بكل حقوقهم الاجتماعية؛ كما لم يُفرض عليهم قيودًا معينة في لباسهم ونالُوا عدلاً وإنصافًا من طرف قضاةِ الإسلامِ والمسلمين[3].

اِستقرَّ اليهود في ديار المسلمين وأقاموا بينهم، وكان لهم وجود كبير في سائر المدن الأندلسية، فقد استوطنوا في كبريات المدن الأندلسية كطليطلة، وقرطبة، وغرناطة؛ التي دعيت بغرناطة اليهود لكثرة اليهود النازلين بها، وإلياسنة التي ضمَّت أعدادًا هائلةً منهم

[1] انظر: روح التسامح والتعايش الديني بين المسلمين وغيرهم في الأندلس، صلاح الدين وانس، مرجع سابق، ص 108.

[2] نفس المرجع السابق، ص 108.

[3] انظر: أوضاع الكنائس ونظمها في تاريخ الدول الإسلامية بالأندلس، الزهراء بن ستالة ونادية بلعباسي، مرجع سابق، ص 18.

وطركونة، وسكنوا جنبا إلى جنبٍ مع المسلمينَ دونَ نشوءِ نزاعاتٍ أو خلافاتٍ، وكانت لهم أحياء خاصة بهم تحمل أسماءهم[1].

أما الحياة الاقتصادية فقد كانت في أفضل حال، حيث تمتع اليهود بحرية كبيرة في ممارسة الأنشطة الاقتصادية المختلفة خاصة الصناعة والتجارةَ بنوعيها الداخلية والخارجية، مساهمة في تحصيل ثروة طائلة كان لها دورٌ كبير في رقي ورفاهية المجتمع اليهودي، ولم يكن مفروضًا عليهم إلا تأدية الجزية التي لا تتعدى مقداراً بسيطاً من المال[2].

المطلب الرابع: الحالة العلمية

عاش اليهود في الأندلس ظروفًا اقتصاديةً ملائمةً، ساعدت على قيامهم بنهضةٍ علميةٍ، حيث كان مركزهم قرطبة في ذلك الوقت؛ هذه المدينة الدولة التي عدت من أعظم مدن الأندلس ولم يكن لها مثيلٌ في الغربِ لسعةِ رقعتها، وتنوعِ علمائها وفلاسفتها من مسلمين ويهود، وقد عُرِفَ ملوكها بالفضلِ والنبلِ، وهي مركزٌ اِمتزجت فيه مختلفُ العلومِ الإسلاميةِ واليهوديةِ[3].

وكان اليهود في القرنين الثاني عشر والثالث عشر يتلقون مختلفَ العلومِ والفنونِ في المعاهدِ الإسلاميةِ، حتى نبغَ منهم رجالٌ في الفلسفةِ والعلمِ والطبِ والشعرِ، وقد عُدَّ اليهودُ سفراءٌ بين عربِ الأندلسِ والغربيينَ بترجمتهم كتبًا كثيرةً عربيةً إلى لغتهم العبريةِ التي نهل الغربيونَ منها، ونُقلت نفس هذه الكتب إلى اللغة اللاتينية التي كانت ترجمتها مشوهةً[4].

وقد ازدهرت بقرطبة علومُ اللغةِ العبريةِ متأثرةً باللغةِ العربيةِ، وأصبحوا بارعين فيها، مجيدين لنَظْمِهَا ونَثرها وغيرها الكثير. مندمجين بذلك اندماجًا عميقًا في الحضارةِ الإسلاميةِ، فأدخلوا في العبرية علومًا لم تكن تعرِفُهَا من قبل بتأليفهم لأول قاموس عبري، وإدخالهم لبحور الشعر في لغتهم وكتبًا أخرى في تخصصاتٍ مختلفةٍ، فبرع منهم في علمِ المنطقِ

[1] انظر: روح التسامح والتعايش الديني بين المسلمين وغيرهم في الأندلس، صلاح الدين وانس، مرجع سابق، ص236 .

[2] انظر: أوضاع الكنائس ونظمها في تاريخ الدول الإسلامية بالأندلس، الزهراء بن ستالة ونادية بلعباسي، مرجع سابق، ص18.

[3] انظر: موسى بن ميمون حياته ومصنفاته، إسرائيل ولفنسون، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ط1، ص3.

[4] انظر: نفس المرجع السابق، ص3.

والفلسفةِ يحيى بن يوسف بن فاقوذا بكتاب الهدايا إلى فرائض القلوب. أمّا في العلومِ الدينيةِ فقد ظهرت المدرسة العالية التي استغنى بها اليهود عن مدارس بغداد الشهيرة[1].

أمّا في مجالِ الطّبِّ فقد اِحترف العديدُ منهم في هذا الميدان حتى بلغوا المراتب العليا، وارتقوا بأساليبهم العلمية في علاج و كشف الأمراض، ووصف الدواء، وتحضير الأدوية اعتمادا على المؤلفاتِ القديمةِ اليونانيةِ والرومانيةِ، التي أفادوا منها في مجال التطبيب بالأندلس. وقد برز منهم رجالٌ كثرٌ نذكر منهم: الطبيب إسحاق بن قسطار، وأبو الوليد مروان بن جناح، وابن بكلاش، وأبو الحسن مير بن قمنيل[2].

المبحث الثاني: حياته الشخصية

المطلب الأول: اسمه لقبه وكنيته

الفرع الأول: اسمه

هو موسى بن ميمون بن عبد الله القرطبي الأندلسي الإسرائيلي ويُكنّى بابي عمران، كما جرى العرف لكل من اسمهُ موسى ولا يعني ذلك أن له ابنًا اسمه عمران[3].

الفرع الثاني: نسبه

"ينحدر موسى بن ميمون من أسرة عريقة يرجع نسبها إلى يهوذا هناسي، جامع أسفار المشنا، بل إن بعض الباحثين يرجعون نسبه إلى الملك داود نفسه(ت962 ق م). وكان أبوه ميمون قاضيًا في المحاكم الشرعية مشهورًا ومتمكنًا في الدراساتِ الدينيةِ، وكان بارعًا في الرياضيات وعلم الفلكِ[4].

---

[1] انظر: روح التسامح والتعايش الديني بين المسلمين وغيرهم في الأندلس، صلاح الدين وانس، مرجع سابق، ص 240.

[2] انظر: أوضاع الكنائس ونظمها في تاريخ الدول الإسلامية بالأندلس، الزهراء بن ستالة ونادية بلعباسي، مرجع سابق، ص 100-103.

[3] انظر: موسى بن ميمون، عقول عظيمة، تمار رودافسكي، د. جمال الرفاعي، ط:1، 2013 العدد2095 آفاق للنشر والتوزيع القاهرة، ص21.

[4] انظر: الآراء الكلامية لموسى بن ميمون والأثر الإسلامي فيها، د. حسن كامل إبراهيم، سلسلة فضل الإسلام على اليهود واليهودية، العدد(7) 1424هـ/2003م مركز الدراسات الشرقية-جامعة القاهرة تحت إشراف ا.د/ محمد خليفة حسن، ص 22، (بتصرف).

الفرع الثالث: ألقابه

"[1]عُرِفَ موسى بن ميمون بألقابٍ عدة للمكانةِ التي احتلها في أوساطِ اليهودِ وهي كالأتي:

- الرئيسُ لقب به لأنه تولى زعامةَ اليهودِ في مصر.
- ولقب بميمونيدس وهو اسمه بالإغريقية لتصبح معنى الكلمة ابن ميمون.
- ولقب بالعبرية برمبم وهي طريقة يهودية لاختصار الاسم بأخذ حرف من كلِّ كلمةٍ منه ف" رمبم" اختصار ل "الرابي موسى بن ميمون".
- لقب بموسى الثاني، تعظيمًا له وتشبيهًا بموسى الأول (موسى عليه السلام).
- النسرُ الأعظمُ: لقبه بذلك اليهود بعد موته، نسبةً إلى ما ورد في التوراةِ في سفر حزقيال
- ولقب بموسى المصري".

المطلب الثاني: مولده ونشأته ورحلاته والمناصب التي تقلدها

الفرع الأول: مولده

ولد موسى بن ميمون في الثلاثين من شهر مارس سنة 1135م، بمدينة قرطبة بالأندلس، التي أُعتُبِرت كواحدةٍ من أعظمِ المراكزِ الفكريةِ في العالمِ. وأطلق عليه هذا الاسم تيمنا باسم نبي الله موسى عليه السلام، لاسيما وأن ولادته تزامنت مع عيد الفصح اليهودي، وهو عيد مقدسٌ في تراثهم، يحتفلون فيه بذكرى خروج بني إسرائيل من مصر متحررين من العبودية والاضطهاد بقيادة نبيُّ الله موسى عليه السلام[2].

[1] موسى بن ميمون (ت 604هـ/1204م) نسر اليهود الأعظم الرابي والفيلسوف العربي اليهودي، م.د عمر سلهم صديق ال صالح، جامعة الموصل/ كلية العلوم الإسلامية، ا.م.د حمد ميسر محمود محمد السنجري، جامعة الموصل/ المكتبة المركزية، مجلة كلية التربية، العدد الثالث والثلاثون تشرين الثاني: 2012، ص 440 (بتصرف).

[2] انظر: اثر الفلسفة في تطوير مفهوم النبوة عند اليهود فلسفة ابن ميمون نموذجا، م.د. فكري جواد عبد مركز دراسات الكوفة/ جامعة الكوفة العدد 8: سنة 2015، ص 35.

الفرع الثاني: نشأته

نشأ موسى بن ميمون في أسرةٍ عريقةٍ في قرطبةَ التي كانت في ذلك الوقت عاصمةَ الأندلسِ، وأهم مدينةٍ في أوروبا، وعاش في حي يهودي يقع على مقربةٍ من الجامعِ الكبيرِ والقصر الملكي، الذي كان له الأثر الكبير في تعليم رجال البلاط، كما يعد والده أحدَ علماءِ الشريعةِ فضلاً عن كونه قاضيًا، وأهمَّ شخصيةٍ يهوديةٍ بارزة، وكانت بدايةُ حياته العلمية على يد والده ميمون الذي أثر فيه كثيرا[1].

ثم انتقلت عائلتُهُ إلى مدينةِ فاس المغربيةِ، فدرس بجامعةِ القرويين، وتشبّع فيها بالفلسفيةِ وغيرها من علوم عصرهِ، بعدها انتقل مع عائلته إلى فلسطين سنة 1165 م، وفي نهايةِ المطافِ استقرَّ بِمصرَ إلى أن وافتهُ المنيةُ بها، وكان أوحد زمانهِ في صناعةِ الطبِّ، ومن الملفت في سيرتهِ أنَّه كان متمكنا في علوم الدِّينِ والطبِّ والفيزياءِ، وكان صاحبَ حِنكةٍ سياسيةٍ[2].

الفرع الثالث: رحلاته

رحلت العائلةُ الميمونيةُ نحو المريةِ جنوب الأندلس، بعد استيلاءِ الموحدينَ على قرطبةَ سنة 1148م من طرف الخليفةِ أبي يعقوب ابن عبد المؤمن الكومي الزناتي، حيث خيرَ أهل الذمةِ بين الإسلامِ أو الرّحيل خارج البلادِ، فاستقرت العائلةُ الميمونيةُ بالمرية التي كانت تحت سيطرةِ وحكم المسيحيين فدامت الإقامةُ بها اثنتي عشر سنة، وبعدها شدَّت الرحيلَ نحو المغرب سنة ستين ومائة وألف نزولاً بفاس، فاستغل ابن ميمون الفرصةَ ليستمع لأحدِ علماءِ اليهود والمعروف بيهودا الكاهن، وتواصله مع فلاسفة المسلمين، لتثمر هذه الرحلة برسالة

[1] انظر: موسى بن ميمون، تمار رودافسكي، مرجع سابق، ص 22.

[2] انظر: الإلهام عند موسى بن ميمون من خلال كتابه–دلالة الحائرين، مذكرة تدخل ضمن متطلبات الحصول على ليسانس في العلوم الإسلامية، تخصص: عقيدة مقارنة أديان، من إعداد: الأعور مسعودة، عزوز مروة، نيد رانيا مبروكة، المشرف: د. نصيرة عمارة، جامعة الشهيد حمة لخظر–الوادي معهد العلوم الإسلامية قسم أصول الدين، ص2.

نشرها ابن ميمون باللغة العربية، حث فيها اليهود على التمسك بدينهم والصبر عند المصائب معلِّلا ذلك بامتحان الله لبني إسرائيل[1].

وفي الرابع من أبريل من عام خمسة وستين ومائة وألف غادرت العائلة المغرب متوجهةً نحو فلسطين، لتستقر بعكا حتى شهر مايو ألف ومائة وستة وستون فكانت مدة الإقامةِ قصيرةً، تمكن من خلالها واستغل ذلك في زيارة بيت المقدس والإقامة فيها ثلاث ليالٍ، ثم شدت الرحال نحو مصر التي أصبح صلاح الدين الأيوبي حاكمًا لها، فكان ابن ميمون ينعم بدعم القاضي الفاضل البسياني؛ والذي كان بدوره باحثا وجامعا للكتب العربية، فنال ابن ميمون شرف الاطلاع عليها ودراستها. وما إن أصبح هذا القاضي البسياني رئيسا لإدارة صلاح الدين حتى أتيح لابن ميمون تقلُّد مناصب عدة، منها رئيسا لليهود سنة 1191م، وقاضيا ورئيسا للقضاة[2].

وكانت آخر محطة لتنقلاته هي الفسطاط، التي هي بمثابة بداية لحياة جديدة مستقرة ومثمرة، مارس هو وأخوه تجارة الذهب، وبعد أشهرٍ قليلةٍ أصيبَ بنكبة أقعدته في بيته حزينا متألما لمدة عام، وهو وفاة والده بفلسطين ثم أخيه داود غرقًا في إحدى رحلاته التجارية على سفينة في بحر الهند، فرغم الحزن الشديد بسبب الفاجعة التي أنهكته نفسيا وجسديا، فإنها كانت بمثابة بداية لحياة علمية مليئةِ بالفكرِ والعطاءِ، فبدأ بإلقاء المحاضرات في علومٍ وفنونٍ مختلفةٍ، كعلم الفلك والرياضيات وعلوم الدين والفلسفة وكان يتوافدُ عليها جمهور من الشباب يستمعون إليه وأغلبُهم من مهاجري بلادِ الأندلسِ والمغربِ[3].

الفرع الرابع: إسلامه

تعددت المصادر التي تطرقت إلى مشكلة إسلام ابن ميمون وعائلته، والتي كان فيها تضارب في الآراء حول حقيقة إسلامه من عدمها، فمثَّلَ الكثير من الأسر اليهوديةِ في ذلك الوقت، اعتنقت الأسرة الميمونية الإسلام تظاهرًا وحمايةً لنفسها من التهديدات التي كانت

[1] انظر: موسى بن ميمون، إسرائيل ولفلسون، مرجع سابق، ص5-6-7.

[2] انظر: نفس المرجع السابق، ص23-24-25 .

[3] انظر: نفس المرجع السابق، ص9-10-11.

تطالُ اليهودَ والمسيحيينَ، الأمر الذي أحدثَ جدلاً بين طوائف اليهودِ، حيثُ إن ابن ميمون وأباه، قلَّلا من شأن هذا الأمر في عدد من رسائلهما لأعضاء الطائفة اليهودية. فرسالة الأب ميمون والتي عرفت ب(رسالة التعزيةِ)، أكّد فيها بأنه من يؤدي صلواته وإن بأقصر صيغة، ويقوم بأعمالٍ صالحةٍ يظلُّ يهوديا حتّى وان أعلن بلسانه عكس ذلك. أمّا موسى فقد برر أن المرتدين لم يكُنْ عليهم تأديةُ الشعائرِ الإسلاميةِ، بل المطلوب منهم هو أن (يتلوا صيغة لا يؤمنون بها، وأن المسلمين أنْفُسَهُمْ يعرفون أنهم غير مخلصين في النطق بها، وإنَّما يفعلون ذلك خداعا لجماعةٍ من المتعصبين)[1].

وعندما اِستقر في الفسطاط، أفصح رسميا عن يهوديتِهِ مرة أخرى، وتَذْكُرُ بعضُ المصادرِ أنّه عندما تعرض للوشاية من طرف أحد أصدقائه وبلغ الأمرُ إلى القاضي عبد الرحيم البيساني، وزير صلاح الدين رفض تطبيق حكم المرتّد عليه موضّحًا ومبررًا ذلك بقوله: (الرجل الذي أُرغم على اِعتناق الإسلام ليس بمسلمٍ، وبالتَّالي لا يمكن أن يُعتبرُ مرتدًا لأنه ليس مسلمًا في أَصْلِ ذَلِكَ)[2].

الفرع الخامس: المناصب التي تقلدها

نبغ موسى بن ميمون من بين أعضاء الطائفة اليهودية وتزوج ببنت كاتب يهودي لقي رعاية واهتمامًا خاصًا شمله به القاضي الفاضل عبد الرحيم بن علي البسياني، وقد مارس في بدايةِ الأمرِ تجارةَ الجواهرِ، ثم طبيبا في عهد السلطان المستنير صلاح الدين الأيوبي، ثم عَمَلَ في مصرَ نقيباً للطائفةِ اليهوديةِ، كُلِّف موسى بن ميمون بدور القيادةِ الدينيةِ، وهي المسؤولية التي أَثقلت كاهله. وفي عام 1175م أصبح حاخامًا، ولم تَمْنَعْهُ هذه المهمة إلى جانب عمله في الطبِّ من أن يواصل أبحاثَهُ اللاهوتية، وبعد ذلك عين رئيسا لكلُ التجمعات اليهودية في مصرَ، وقد ورِثُ أولادُه هذه الوظيفة الشرفيةَ من بعده، حتى القرن الرابع عشر ميلادي[3].

[1] انظر: الفيلسوف اليهودي وطبيب صلاح الدين، موسى بن ميمون، د. همدان زيد دماج، ص 38.

[2] انظر: نفس المرجع السابق، ص 38.

[3] انظر: موسى بن ميمون بين الدين والفلسفة، ا. كشكار فتح الله جامعة بسكرة ، ص 202- 203.

المطلب الثالث: وفاته

توفي هذا العالم اليهودي يوم الاثنين الثالث عشر من ديسمبر من سنة أربع ومائتين وألف (1204م/601هـ) بمصر عن عُمْرٍ نَاهَزَ تسعًا وستين سنة. وقد حُملت جثته إلى طبرية بفلسطين ودفن هناك بين قبور عظماء بني إسرائيل. وقد ارتفع العويل وعم الحزن في جميع البلدان التي عاشت فيها طوائف يهودية على وفاته؛ وقيل فيه الكثير من الرثاء[1].

ويوجد بحارة اليهود بالقاهرة معبدٌ يعرف بكنيسة موسى بن ميمون، وهو من أقدمِ المعابد وأقدمها، وله منزلة عظيمة في نفوس الشعب الإسرائيلي، تُقام فيه مرة كل سنة صلاةٌ للتَّرحُمِ على نفسه، ويزعمون أن جثَّتَهُ بقيت فيه جملةَ سنين في تابوت مقفل؛ إلى أن نُقلت إلى فلسطينَ، ولا تزال العامة من اليهود تأتي بالمرأة للمبيت بها في الحجرة السفلى من المعبد اِعتقادًا منها أن هذا المكان المبارك يشفيها من كل داء[2].

ويقول يوسف سمبري فيما نقله عن إسرائيل ولفيلسون:" إن موسى بن ميمون دفن في معبده الذي يعرف بكنيسة يهود المغرب، وحملوه إلى فلسطين حيث دفن بطبرية والى يومنا هذا له مقامُ إعظامٍ في المعبدِ المذكورِ. ونُقِشَ على قبره عبارة "دفن في هذا القبر معلمنا موسى بن ميمون مختار الجنس البشري"، وكتب معارضوه خلسة على قبره عبارةَ: "دفن في هذا القبر موسى بن ميمون الطريدُ والمحرومُ والكافرُ". وأقيم له معبد في العباسية، بالقاهرة تخليدا لروحه. أمَّا قرطبة فقد أطلقت اِسمه على الشارِع الَّذي ولِدَ وعاشَ فيهِ[3].

المبحث الثالث: حياته العلمية

المطلب الأول: تلقيه العلم

كانت بدايةُ حياتهِ العلميةِ دروسًا تلقَّاها في الأندلس مسقطِ رأسهِ، وكانت تزخر في تلك الحقبة بتياراتٍ فكريةٍ وعلميةٍ وفلسفيةٍ مختلفةٍ، حاملةً لمعارفَ وفلسفاتِ اليونانِ الممزوجةِ

[1] انظر: موسى بن ميمون حياته ومصنفاته، إسرائيل ولفنسون، مرجع سابق، ص 25.

[2] انظر: نفس المرجع السابق، ص 26.

[3] انظر: موسى بن ميمون حياته ومصنفاته، إسرائيل ولفنسون، مرجع سابق،ص 27.

بعلومِ المسلمينَ وفلسفتِهِمْ وآداب التلمود وعلومِ اليهود وشريعتهم. حيث عاش وترعرع في بيئة امتزجت فيها كل الثقافات المختلفة التي كانت تُقْرَأُ بلغاتٍ متنوعةٍ ومتعددةٍ ومختلفةٍ. وفي مثل هذه البيئةِ عاشَ ابن ميمون وتَكَوَّنَ علميًا وفلسفيًا ودينيًا[1].

ويُقال إن الأب ميمون هو أولُ معلمٍ لابنِهِ موسى علومَ دينهِ من توراةٍ وتلمودٍ وعلومًا أخرى مختلفةً. كما تعلم على أيدي المسلمين حاملي لواء الحضارة والعلم، وكان اطلاعه على كتابات المسلمين في علوم مختلفة كالمنطق والفلسفة وعلوم الطب وغيرها[2].

كما اِطلَعَ على علوم الأوائل التي درسها المسلمون في الأندلس، مثل غيره من العلماء والمثقفين. وقد أجاد اللغة العبرية (لغة دينه)، واللغة العربية لغة الحياةِ والعلومِ، كما أجادَ لغاتٍ أخرى، وكان مستبحراً في التلمود، ويتقن اللغة الاسبانية بطلاقةٍ، ويتقن علومًا كالحساب والرياضياتِ والهندسةِ والفلكِ، وقيل كان يتقن اللاتينية واليونانية وحتى البربرية. قضى سنواتٍ طويلةٍ في المغربِ يتعلَّمُ الطبَّ والمداواة بالأعشاب. وكل ذلك جعله شخصيةً متميزةً فلسفيًا وفكريًا[3].

المطلب الثاني: شيوخه

تَعَدَّدَتْ معارفُ موسى بن ميمون بتعدُّدِ شيوخِهِ حتَّى صار شخصيةً متنوعةَ المعارفِ والعلومِ والفنونِ، فكانت بدايةُ مشواره الدراسي على يد أبيه فأخذ عنه التوراة والتلمود وغيرها من علوم الدّين اليهودي، ثم على يد الحاخام إسحاق بن يعقوب الفاسي بالمرية[4]، وبعد اِنتقاله إلى فاس أكمل تكوينه الدينيَّ على يد الحاخام الرابي يهوذا بن كُوهين بن سوسان. كما درس علم الفلك والمنطق والفلسفة والحساب وأخذ يتمرن في الطب وإنَّ شيخه الأول

[1] انظر: الآراء الكلامية لموسى بن ميمون والأثر الإسلامي فيها، د. حسن كامل إبراهيم، مرجع سابق، ص23.

[2] انظر: نفس المرجع السابق، ص23.

[3] انظر: نفس المرجع السابق، ص 24.

[4] انظر:موسى بن ميمون، تمار رودافسكي، مرجع سابق، ص 29.

جالينوس الذي قرأ كتبه ويسميه: "الطبيب الأعظم" ونال علومًا على يد جابر ابنُ الافلح الاشبيلي وأبو بكر ابن الصائغِ، والعديد من علماءِ الاشاعرةِ [1].

وقد تأثر ابنُ ميمونَ بفلاسفة اليونان والمسلمين على حد سواء. وكان من بين فلاسفة اليونان الذين أثَّروا فيه أفلاطون وأرسطو وأفلوطين وقدامى الشُراح اليونان، ومن فلاسفة المسلمين الذين تأثر بهم الفارابي وابن سينا وابن باجة وابن طفيل، بالإضافة إلى علماء الكلام المسلمين[2].

قرأ للكثير من العلماء؛ ففي علم الفلك قرأ لثابت بن قرة، وقرأ لأبي بكر الرازي، وتأثر بأرسطو من خلال ما تُرجم إلى العربية؛ مثل ترجمة ابن حنين، وقرأ لابن رشد، كما أولى عناية لما قدمه مفكرو الإسلام لاسيما في العلوم السياسية خاصة في نظريةِ الفارابي المتعلقةِ بالنبوةِ [3].

المطلب الثالث: تلامذته

يعتبر موسى بن ميمون مدرسةً ينهل منها المجتمع اليهوديُّ علومَها وأفكارَها، وكان تأثيرها واسعًا في أوساط اليهود؛ خاصةً تأثيره المباشر على تلامذته فكانوا عقولاً غُذيت بالفكر الميموني، وأول من تأثر به من تلامذته يوسف بن عقنين المعروف عند العرب بأبي الحجاج يوسف بن يحيى ابن إسحاق السبتي المغربي. وكذلك الحكيم كالب، وسعديا بن بركات وأيضا يعقوب بن نثائيل[4]، نجد أيضا تأثيره يظهر في ولده "إبراهيم" وبعد ابنه تعدى تأثيره في الأوساط الدينية والفكرية كسعد بن كمونة، وكان تأثيره واضحا على يهود عصره وأغلبهم من المفكرين وحتَّى عامة الشعب، ومنهم هليل بن شموئيل، وفلقاري، والبدريسي وابن

[1] انظر: موسى بن ميمون(ت 604هـ/1204م)نسر اليهود الأعظم الرابي والفيلسوف العربي اليهودي، م.د عمر سلهم صديق ال صالح،مرجع سابق، ص456.

[2] انظر:موسى بن ميمون، تمار رودافلسكي،مرجع سابق، ص 12.

[3] انظر:نفس المرجع السابق، ص 12.

[4] انظر: موسى بن ميمون، إسرائيل ولفيلسون، مرجع سابق، ص 14-23.

شرجون، وابن وقار، والزابي، وسبينوزا، كما اِنتقل تأثيره إلى بلاد أوروبا المسيحية حيث استمد جيوم الافرجيني آراءه من "دلالة الحائرين" [1].

حيث اِستمرَ تأثيره في أوساط أبناء ملته في العصر الحديث ومنهم كيوهنروشلين، وجانبودن، ويوسف يوستوسسكاليجر، حيث نجد في كتبهم نصوصا مستقاة من دلالة الحائرين كما ورد في رسالة الحبر الملك يعقوب الأول ملك أرجوان الَّتي دعا فيها اليهود بالتمسك بتعاليمه الواردة في كتاب دلالة الحائرين[2].

المطلب الخامس: مؤلفاته

لابن ميمون مؤلفاتٍ كثيرةٍ في تخصصات متعددة منها ما تعلق بالشريعة اليهودية وأخرى فلسفية ومؤلفات طبية:

الفرع الأول: المؤلفات الدينية

اِشتهر موسى بن ميمون بكونه فيلسوفًا ورجلَ دين أصَّلَ للفكر الديني اليهودي بمؤلفات كثيرة منها:

تثنية التوراة: أو مشنا التوراة وهي بمعنى تكرار الشريعة، ولها معان أخرى كتعاليم التوراة يتكون هذا الكتاب من أربعة عشر كتاباً. وهي بمعنى اليد القوية، واعتمد فيها موسى بن ميمون في كتابه على التلمود وشروحه في تقنين الدين اليهودي، استغرق تأليفه 10 سنوات وأسلوبه يشبه أسلوب المشنا، وبتاليفه لهذا الكتاب انقسم اليهود بين مؤيد ومعارض، وعلَّلَ المعارضون لهذا العمل اِعتماد مُؤَلّفِهِ على نظرياتٍ فلسفيةٍ غير مستقاةٍ من مصادر يهودية، وكان على رأس المعارضين إبراهيم بن داوود[3].

---

[1] انظر: نظرية المقاصد عند موسى بن ميمون ومرجعيتها في المنظومة الأصول الفقهية والفلسفية الإسلامية، عبد الرحمن خلفة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية بقسنطينة ، ملخص مقال ص4.

[2] انظر: الإلهام عند موسى بن ميمون من خلال كتابه–دلالة الحائرين– الأعور مسعود، عزوز مروة، نيد رانيا مبروكةن مرجع سابق، ص 7.

[3] انظر: الآراء الكلامية لموسى بن ميمون والأثر الإسلامي فيها، د. حسن كامل إبراهيم، مرجع سابق، ص40.

السراج: وهو تفسير مفصل للمشناه، بدأ في تأليفه في السن الثالثة والعشرين لكنه عجز عن إتمامه بسبب تنقله وفاجعة موت أبيه وأخيه ومع ذلك أتم تفسيره في سنة 1168م، ولم يُعجب يهود الشرق ولكنه نال إعجاب يهود المغرب والأندلس وجنوب فرنسا، وكان تأليفه باللغة العربية وتُرجمَ إلى لغات منها الاسبانيةِ والألمانيةِ[1].

رسالة في التحول القهري: وتسمى أيضاً(رسالة في سبيل تقديس اِسم الله) أو (رسالة الرد) ألّفها بالأندلس سنة 1160م وفيها حثَّ اليهود على الهجرة بدلَ الموتِ في بلدٍ لا يستطيعون ممارسة شعائرهم الدينية[2].

رسالة إلى يهود اليمن: أرسلت إلى اليمن باللغة العربية من أجل تثبيت الجالية اليهودية على دينهم، وأن المحن تزيد من قوة اليهود وتثبتهم على دينهم[3].

كما ألف رسائل أخرى عن مواعيد الأعياد ورسالة في السعادة وأخرى عن التوحيد وترك أيضاً مجموعةً من الإجابات عن الأسئلة التي كانت تطرح عليه[4].

الفرع الثاني: المؤلفات الفلسفية

الرسائل الفلسفية قليلة ومنها:

رسالة في المنطق: تتكون من أربعة عشر فصلا، يشرح فيها المنطق لمن يريد دراسته وكانت باللغة العربية وترجمت إلى لغات عدة[5].

رسالة عن البعثّ: تظهر لنا عقيدة البعث عند اليهود وفيها يُبطل ابن ميمون الميعاد الشرعي، لذلك أنكرها عليه علماء اليهود[6].

دلالة الحائرين: والمقصود بالحائرين الذين اِحتاروا في قضايا كثيرةٍ، ويبدو التعارض واضحا فيها بين العقل والدين، هذه القضايا المحيرة التي عالجها موسى بن ميمون متأثرا

---

[1] انظر: الآراء الكلامية لموسى بن ميمون والأثر الإسلامي فيها، د. حسن كامل إبراهيم، مرجع سابق ، ص 41.

[2] انظر: نفس المرجع السابق، ص42.

[3] انظر: نفس المرجع السابق، ص42.

[4] انظر: نفس المرجع السابق، ص43.

[5] انظر: موسى بن ميمون، تمار رودافلسكي، مرجع سابق، ص43.

[6] انظر:نفس المرجع السابق، ص 44 .

بفلاسفة الإسلام. وقد بدأ تأليفه سنة 1186م وانتهى سنة 1190م ويشمل الكثير من الآراء الدينية والفلسفية والأدبية اليهودية. ألف هذا الكتاب بعد سفره إلى الشام بسبب ما تعرض له من حيرة ودهشة فيما يتعلق بالأمور الإلهية، كُتب باللغة العربيةِ وبحروفٍ عبريةٍ فامتزجت فيه اللغتان حماية لنفسه من الطرفين اليهود والمسلمين[1].

الفرع الثالث: المؤلفات الطبية

إن الحاجة إلى المال خاصة بعد وفاة الأب والأخ أمورٌ جعلت موسى بن ميمون يمارسُ الطبَّ ويشتغل فيه ليسد حاجتَهُ وحاجةَ من تحت كفالته، وكانت معظمُ أبحاثه موجهةً للسلطان وحاشيته من وزراءَ وأغنياءَ وأقرانِه من الأطباء، وقد تُرجمت معظمُها إلى لغات كثيرة منها العبرية والألمانية واللاتينية وقد صنفها الدكتور إسرائيل ولفيلسون إلى عشرة أعمال منها[2]:

- فصول موسى: متكونة من خمسة وعشرون فصلا مشتملة على 1500 قانون و42 تعليق وقد ذكر في هذا المؤلف أطباء مسلمون.
- كتاب المختصر لكتاب جالينوس يحتوي على ستة عشر كتابا ألفه بالاشتراك مع تلميذه يوسف بن عقنين.
- مقالة في السموم والاحتراز من الأدوية القاتلة وكيفية العلاج منها تعرف بالمقالة الفاضلة.
- مقالة موجهة للملك في تدبير الصحة.
- مقالة في البواسير موجهة إلى الشباب الفضلاء من أهل كل بيت شريف.
- مقالة في شرح فصول أبو قراط وأخرى في الجماع.
- مقالة في العقاقير وهي آخر ما كتب أثناء مرضه.

ويقال: أن هناك أعمال أخرى نسبت إليه ككتاب الصحة والأخلاق، وكتاب أسباب وعلامات الأمراض، ورسالة في مرض ملك مصر، وأخرى في الأشربة والأطعمة[3].

[1] انظر: موسى بن ميمون، تمار رودافلسكي، مرجع سابق ، ص 44.

[2] انظر: نفس المرجع السابق، ص28.

[3] انظر:نفس المرجع السابق، ص 39.

الفصل الثاني: الخلفية الفكرية لموسى بن ميمون

المبحث الأول: أثر فلاسفة اليونان على ابن ميمون

المبحث الثاني: أثر فلاسفة المسلمين على ابن ميمون

المبحث الثالث: أثر علماء الكلام على ابن ميمون

تمهيد:

إنّه لأمر طبيعي أن انتقال الثقافة والمعارف من بيئةٍ إلى أخرى لا يبتدئ بترجمة الكتب، بل بالاتصال البشري الذي يهيئ الجو والظروف والوسائط[1]، وإذا ما أردنا أن نفهم الخلفية الفكرية لموسى ابن ميمون علينا أن ننظر في البيئة التي كانت بمثابة أرضية في تكوينه العلمي والمعرفي.

إن موسى ابن ميمون ومن خلال كتاباته نجده قد تأثر بمبادئ أرسطو في الفلسفة واتخذها أصولا له استعان بها في تفسير نصوص الكتاب المقدس، كما أنه تأثر تأثرا كبيرا بالفكر الإسلامي عند فلاسفة المسلمين وعلماء الكلام، وذلك من خلال اتصاله المباشر بهم في الأندلس، فجاءت كتبه مصبوغة بصبغة فلسفية أرسطية إسلامية، وسنبين في هذا الفصل مدى تأثر ابن ميمون بفلاسفة اليونان والفلاسفة المسلمين وكذلك علماء الكلام المسلمين.

المبحث الأول: أثر فلاسفة اليونان في فكر ابن ميمون

المطلب الأول: أثر أرسطو في فكر ابن ميمون

فمن الفلاسفة اليونان الذين تأثر بهم ابن ميمون كثيرًا وأعجب بأعمالهم وأفكارهم أرسطو، الذي عرف أعماله من خلال الترجمات العربية عند ابن حنين ويحيى النحوي والغزالي وابن باجة وغيرهم من الفلاسفة المسلمين[2]، حيث نجد أن الفلسفة الأرسطية « تمثل أسس فلسفة ابن ميمون[3]». وذلك من خلال الحضور الطاغي للأرسطية في أعماله، ففي

[1] مقال نقل الفكر العربي إلى أوروبا اللاتينية، فؤاد سيكين، ضمن كتاب حلقة وصل بين الشرق والغرب، أكادمية المملكة المغربية، السفر الثاني عشر من مطبوعات الاكادمية، عام 1985م، ص 290.

[2] انظر :الموسوعة الفلسفية النقدية، د.عبد المنعم الحنفي، مكتبة مدبولي القاهرة، ط1، 1980 م، ص 37.

[3] موسى بن ميمون، تمار رودافسكي، مرجع سابق، ص 170.

« تفسير موسى للمشنا إشاراتٍ كثيرةٍ إلى شواهدٍ ونصوصٍ أرسطيةٍ[1]». وفي كتابه دلالة الحائرين أظهر معرفةً وثيقةً بأرسطو وأعمالهِ من خلال كثرة الإشارة إليه[2]، وذلك يرجع لإيمانه بعظمة أرسطو وتفوقه على أقرانه من فلاسفة الحكمة اليونانيين، لذلك لقّبه بشيخ الفلاسفة ورئيسهم[3]. بل ذهب إلى أبعد من ذلك حيث يرى أن الفلسفة قبل أرسطو لا تستحق أن توصف بالفلسفة الكاملة[4]، وأنه يمكن الاستغناء عن غيرها من كتابات الفلاسفة سواءً التي كانت قبله أو جاءت بعده، فيقول:« وأما مدونات أرسطاطاليس فهي كالجذور تعد أساسا لجميع مدونات الحكمة[5]». ويقول كذلك في معرض مقارنة فلسفة أرسطو بفلسفة شيخه أفلاطون:« ومن الممكن أن يستغني عنها(كتابات أفلاطون)المرءُ، لأن كتابات أرسطو تكفي ولا يجب أن نُشغل أنفسنا بكتابات الأولين من الفلاسفة، ويمثل عقل أرسطو أقصى ما يصل إليه العقلُ إذا استثنينا من تلقوا وحيًا إلهيًّا[6]». فهو كما ترى يَعتقد في أعمال أرسطو وأرائه أنها منتهى ما وصل إليه العقلُ البشري وأنّه لا ينبغي أن يُعدل عنها بأي حال من الأحوال فيقول:« وكل ما قاله أرسطاطاليس في جميع الوجود الذي من لدن فلك القمر إلى مركز الأرض هو صحيح بلا ريب ولا يَعدل عنه إلا من لم يفهمه أو من تقدمت له آراء يريد الذبَّ عنها، أو تقوده تلك الآراء لإنكار أمر مشاهد[7]».

المطلب الثاني: أثر أفلاطون في فكر ابن ميمون

إن موسى ابن ميمون وإن كان يرى أنّه من الممكن أن يستغني المرء عن أعمال أفلاطون, حيث قال عنها:« إن كتابات أفلاطون–معلمِ أرسطو–تأخذ شكل الأمثال

[1] موسى بن ميمون حياته ومصنفاته، إسرائيل ولفنسون، مرجع سابق، ص27.

[2] انظر: يهود الأندلس والمغرب، حاييم الزعفراني، ت. احمد شحلان، مرسم الرباط مطبعة النجاح الجديدة، ص 28.

[3] انظر: ابن رشد الفيلسوف، محمد يوسف موسى، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، ص 171.

[4] انظر: فلسفة ابن رشد، فرح انطون، مؤسسة هنداوي تاريخ الطبع 2010، ص 27.

[5] اليهود تحت حكم المسلمين في الأندلس، خالد يونس الخالدي، ط:1، 1429هـ – 2008 م، ص 63.

[6] موسى بن ميمون ، تمار رودوفلسكي، مرجع سابق، ص 28.

[7] موسى بن ميمون حياته ومصنفاته، إسرائيل ولفنسون، مرجع سابق، ص 61.

والحكايات الرمزية ويصعب فهمها، ومن الممكن أن يستغني عنها المرء لأن كتابات أرسطو تكفي[1] » نجده يشير إلى أفلاطون في كتاباته لاسيما في كتابه دلالة الحائرين[2].

بل أثنى عليها صراحة في مواضع من كتاباته و وصفها بالحكمة والعمق فقال:« ومصنفات أفلاطون أستاذ أرسطاطاليس في مدوناته عميقة وتتصف بالحكمة وفيها للرجل المثقف غنيةٌ عن غيرها[3]» وهذا من تناقضاته.

وهذا يؤكد أنّه قد تأثر به وأعجب بأفكاره في العموم، ولذلك نجده يوافقه في كثير من الآراء, فمثلا نجد أن موسى ابن ميمون قد تابع أفلاطون في إيمانه بالتأثير العلاجي للفلسفة « إذ يزعم في الفصل الأخير من الدليل أن الفلسفة تعلِّمنا معظمَ الأمور التي يُكَرِّسُ الناس حياتَهم لها فهي ليست إلا جهدًا يتطلع إلى شيء أنقى في مخيلته إلى شيء غير دائمٍ[4]». كما أنّه يتابع أفلاطون في القول بأن الروحَ مثلُ الجسد يمكن أن تكون مريضةً أو صحيحةً وكما يطلب المرضى الطبيبَ للبدن تحتاج الأرواح العليلة إلى حكمةِ الحكماءِ[5].

المبحث الثاني: أثر الفلاسفة المسلمين في الفكر ابن ميمون

المطلب الأول: أثر الفارابي في الفكر ابن ميمون

إذا نظرنا إلى علاقة موسى بن ميمون بفلسفة الفارابي من خلال كتابات ابن ميمون نلاحظ أن الفارابي قد لعب دورًا كبيرًا وكان له الفضلُ واليد الطولي في انتقال أفكار وفلسفة أرسطو إلى ابن ميمون، ويمكن أن نرجع السبب في ذلك إلى المكانة التي كان يحظى بها الفارابي عند ابن ميمون. حيث كان متأثرًا به كثيرًا إلى حد جعله يتابعه في الأسلوب ويحاكيه في الطرح الفلسفي[6]، فمثلا نجد أن ابن ميمون في مستهل كتابه "المعرفة" الذي هو جزء من

[1] موسى بن ميمون، تمار رودافسكي، مرجع سابق، ص 28.

[2] انظر: يهود الأندلس والمغرب، حاييم الزعفراني، مرجع سابق، ص 171.

[3] موسى بن ميمون حياته ومصنفاته، إسرائيل ولفنسون، مرجع سابق، ص 63 وما بعدها.

[4] موسى بن ميمون ، موسوعة ستانفورد للفسلفة، ت سارة اللحيدان، ص20.

[5] انظر:نفس المرجع السابق، ص 16.

[6] انظر: الموسوعة الفلسفية النقدية، د. عبد المنعم الحنفي، مرجع سابق، ص 37.

كتابه "تثنية التوراة" قد أعاد صياغة الدليل الذي اعتمده الفارابي في كتابه آراء أهل المدينة الفاضلة لإثبات وجود الله، وهو ما يسمى بدليل الواجب والممكن على وجود الله[1].

كما يمكن أن نلحظ هذا التأثر من خلال كثرة الإشارة إلى الفارابي في كتابات ابن ميمون خاصة في كتابه الفلسفي دلالة الحائرين[2]، ولا عجب في ذلك فابن ميمون يُكِنُّ للفارابي تقديرًا كبيرًا[3]، وينظر إليه على أنّهُ أرسطو الثاني، وذلك لكثرة أعماله وشروحه على تراث أرسطو. بل نجد أنَّ ابن ميمون قد صرح بذلك في بعض خطاباته التي كتب بها إلى صموئيل ابن تيبون والَّذي جاء فيه: إنّه « لا توجد حاجة لدراسة أيَّة نصوص عن المنطق سوى تلك التي كتبها الفارابي. وقال في وصف كتاباته: أن كل ما كتبه مليء بالحكمة[4]، وقال لافتًا نظره إلى "أهميةِ أعمال الفارابي وما حظيت به من مكانة مرموقة في المجال الفلسفي"، وعلى العموم أُلفِتُ نظرك إلى أن لا تجهد نفسك في كتب المنطق ولا تَعن إلا بما كتبه أبو نصر الفارابي، لأنها كالتِّبر النقي وبخاصة مصنفه "مبادئ الموجودات"، فإنها تؤدي إلى حصافة العقل، لأن أبا نصر كان حكيمًا فيلسوفًا كبيرًا ومصنفاته صحيحة للعاقل وترشد إلى سبيل الحق من يبحث عن الحكمة[5]».

المطلب الثاني: أثر ابن رشد في فكر ابن ميمون

بعد وفاة ابن رشد لعب اليهود دورًا كبيرًا في إذاعة فلسفتِهِ بين اليهودِ ومن ثم في أوربا، وكان في مدرسة ابن ميمون الاستمرار المباشر لفلسفة ابن رشد كما يقول رينان[6]، حيث لم يعرف اليهود شخصيةً جمعت بين النصوصِ المقدسةِ والفلسفةِ مثل موسى بن ميمون الذي تأثر بابن رشد في فلسفتهِ، فحاول أن يوفق بين العقل والدين كما فعل ابن رشد واتفق معه

[1] انظر: موسى بن ميمون، تمار رودافسكي، مرجع سابق، ص 68.

[2] انظر: نفس المرجع السابق، ص29.

[3] انظر: يهود الأندلس والمغرب، حاييم الزعفراني، مرجع سابق، ص 171.

[4] انظر: موسى بن ميمون، تمار رودافسكي، مرجع سابق، ص 29.

[5] موسى بن ميمون حياته ومصنفاته، إسرائيل ولفنسون، مرجع سابق، ص 63.

[6] انظر: ابن رشد الفيلسوف، محمد يوسف موسى، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، ص 69، وانظر: فلسفة ابن رشد. فرح انطون مؤسسة هنداوي، تاريخ الطبع 2010.

في بعض القضايا خاصة في المجال الغيبي واللاهوت[1]، فنجد أن ابن ميمون قد نفى الجسمية عن الله كما في الأصل الثالث من أصوله الثلاثة عشر. فهو يرى أن هذا الواحد ليس جسما وليس قوة في جسم ولا تلحقه صفات الجسم سواء في ذاته أو باعتبارها عرضا مثل الحركة والسكون وهو ليس منقسما وليس متصلا[2]، وهذا عين ما قرره ابن رشد في كتابه الكشف عن مناهج الأدلة في "عقائد الملة" كما في الباب الثاني منه، إلا أنه يخالف ابن ميمون في القول بعدم التصريح بنفي الجسمية للجمهور لأن ذلك يؤدي إلى الشكوك والاضطراب[3].

كما أننا إذا نظرنا من جهة أخرى إلى الأصول الثلاثة عشر التي صاغها ابن ميمون وقام على شرحها فإننا نجد أثر ابن رشد ظاهرا في هذا الطرح الذي عمد فيه ابن ميمون إلى محاكاة ابن رشد في أصوله الثلاثة التي صاغها في كتابه فصل المقال وهي:« الإقرار بالله تبارك وتعالى، وبالنبوات، وبالسعادة، الأخروية، والشقاء الأخروي[4]». إلا أن ابن ميمون قد بلغ بها هذا العدد لرغبته في معاملة المعتقدات اليهودية[5].

كما يمكن أن نلحظ أثر ابن رشد في فلسفة ابن ميمون من خلال الرسالة التي وجهها إلى تلميذه ابن عقنين حيث ذكر فيها شروح ابن رشد منوهًا بأهميتها في فهم أعمال أرسطو مُؤكدًا له أنّه لم يطلع عليها إلا في وقت متأخر[6]، ومما جاء في مضمون هذه الرسالة« إن أعمال أرسطو تمثل جذور وأسس جل الأعمال في العلوم لكنها لا تُفهم إلا بواسطة شروح الاسكندر افروديسيس، وثيماستيوس، وابن رشد[7]».

---

[1] انظر: اليهود تحت حكم المسلمين في الأندلس، خالد يونس الخالدي، ص 287.

[2] انظر: اثر الفارابي وابن رشد في صياغة فكر ابن ميمون للأصول.

[3] انظر: الكشف عن مناهج الأدلة في عقائد الملة ابن رشد، مركز دراسات الوحدة المربية، ص 187 وما بعدها.

[4] فصل المقال، ابو الوليد محمد بن احمد بن محمد بن احمد، لابن رشد القرطبي الشهير بابن رشد الحفيد ات (595ه)، دراسة وتحقيق محمد عمارة، الناشر دار المعارف ، ط 2، ص45.

[5] انظر: اثر الفارابي وابن رشد في صياغة فكر ابن ميمون للأصول الثلاثة عشر للديانة اليهودية، اشرف حسن منصور، ص3.

[6] انظر: يهود الأندلس والمغرب، حاييم الزعفراني، مرجع سابق، ص 171.

[7] موسى بن ميمون، تمار رودافسكي، مرجع سابق، ص28.

وقال:« لقد وصلني في المدة الأخيرة كل ما ألفه ابن رشد في تلاخيص أرسطو لكتابه الحس والمحسوس، وقد ظهر لي أنّه قد أصاب كل الإصابة ولكن لم أتمكن إلى الآن من البحث في مؤلفاته بحثًا وافيًا[1]».

ومن خلال ما ذكره ابن ميمون لتلميذه يمكن أن نستخلص السبب الذي جعله يعجب ويتأثر بأعمال ابن رشد وفلسفته، وهو« أنّ كلَّ من ابن رشد وابن ميمون قد تبنى المنهج الأرسطي الطبيعي[2]».

المطلب الثالث: أثر ابن سينا في فكر ابن ميمون

على الرغم من أهمية كتابات ابن سينا والمكانة التي تبوأها بين الفلاسفة وما كان له من تأثيرٍ واضحٍ في الفلاسفة من بعده، حيث وصفه ابن خلكان بأنّه كان نادرةَ عصرهِ في علمه وذكائهِ وتصانيفهِ[3]، كما وصفه وِل ديورَانت بأنه ذا عقل منطقي يصر على التعاريف والتحديدات الدقيقة[4]، وبذلك كان له عظيم الأثر فيمن جاء بعده من فلاسفة المسلمين وغيرهم[5]، فابن سينا في نظر الفلاسفة يعتبر نجمًا مضيئًا للفلاسفة من بعده فهم ينقلون عنه، ويعتمدون على كتبهِ وأفكارهِ، ثقة منهم بفلسفته[6].

إنّ ابن ميمون نَفسه يصف أعمال ابن سينا بالجودة ودقة التمحيص ويُنوه بها وإنها تُفيد في تأهيل الإنسان للبحث، فجاء في بعض خطاباته إلى "ابن تيبون" وأما مؤلفات ابن سينا فمع اشتمالها على جودة التدقيق ودقة التمحيص ليست مثل كتب أبي نصر الفارابي

[1] فلسفة ابن رشد، فرح انطون مؤسسة هنداوي، تاريخ الطبع 2010.

[2] انظر: موسى بن ميمون، تمار رودافسكي، مرجع سابق، ص30.

[3] وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (المتوفى: 681هـ) ، المحقق: إحسان عباس، دار صادر– بيروت، ص 157 .

[4] قصة الحضارة ، وِل ديورَانت = ويليام جيمس ديورَانت (ت: 1981 م)، د. محيي الدّين صَابر، ت، د. زكي نجيب محمُود وآخرين، دار الجيل، بيروت – لبنان، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس عام النشر: 1408 هـ – 1988 م عدد الأجزاء: 42 وملحق عن عصر نابليو [ترقيم الكتاب موافق للمطبوع (عدا الملحق، لم نقف عليه مطبوعا)], ص 208.

[5] انظر: قصة حضارة، ول ديورانت، مرجع سابق، ص 211.

[6] انظر: نفس المرجع السابق، ص 385.

وهي أيضًا من المدونات المجدية التي تؤهل الإنسان للبحث بالإمعان في دقائقها[1]، ولا يخفى على باحثٍ ما يدين به ابن ميمون لما وراء الطبيعة عند ابن سينا[2]، ومع ذلك لا نجد لفلسفة ابن سينا ذلك الصدى في كتابات ابن ميمون كما نجدها عند غيره، حيث لعبت فلسفة ابن سينا دورًا أقل وضوحًا في فكر ابن ميمون[3].

كما أنّهُ أبدى تحفظًا بخصوصِ بعض آرائه المشائيةِ[4]، ويمكن أن نرجع ضعف الدور الذي لعبته فلسفة ابن سينا في فكر ابن ميمون إلى آرائه المشائيةِ وإلى الصعوبة التي اكتنفت أعماله كما صرَّح ابن ميمون بذلك في بعض خطاباتِهِ، فقال:« وعلى الرغم من الصعوبة التي تكتنف أعمال ابن سينا فإنّها على قدر كبير من الأهمية[5]».

المبحث الثالث: أثر علماء الكلام في فكر ابن ميمون

قد يسأل سائل ويتساءل ما مدى معرفة ابن ميمون بعلم الكلام عند المسلمين والذي يتمثل في مدرستي المعتزلة والأشاعرة؟ وقبل أن نجيب عن هذا السؤال نلفت نظر القارئ إلى أن ابن ميمون كان قد استعرض في تفسيره للمشنا الذي كتبه وهو في سنِّ الثلاثين من عمره بعضَ أراء علماء الكلام وأعرب عن رفضه لها، لكن لما بلغ من العمر خمسين سنة كتب كتابه الفلسفي دلالة الحائرين[6]. والذي حاول من خلالِه حل المشكلاتِ التي تواجه الشريعة اليهودية وأبرزها التجسيم والتشبيه وذلك بسلوك سبيل التأويل والقول بالظاهر والباطن متأثرًا في ذلك بعلماء الكلام في تنزيههم لله[7]، حيث نجده يستعرض علم الكلام على نحو أكثر وضوحًا مما كان عليه، بل خصّص له فصولاً من كتابه ذكر فيها أدلة المتكلمين على خلق

[1] موسى بن ميمون حياته ومصنفاته، إسرائيل ولفنسون، مرجع سابق، ص 64.

[2] انظر: يهود الأندلس والمغرب، حاييم الزعفراني، مرجع سابق، ص 172.

[3] انظر: موسى بن ميمون، تمار رودافسكي، مرجع سابق، ص30.

[4] انظر: يهود الأندلس والمغرب، حاييم الزعفراني، مرجع سابق، ص 172.

[5] انظر: موسى بن ميمون، تمار رودافسكي، مرجع سابق، ص30.

[6] انظر: نفس المرجع السابق، ص 30.

[7] انظر: اثر علم الكلام الإسلامي على فلاسفة اليهود الإلهيات أنموذجا، عامر سلامة الملاحمة، خليل عبد الحميد العبادي. مجلة الزرقاء للبحوث والدراسات الإنسانية المجلد التاسع عشر، العدد الثاني 2019، ص 172.

العالم ووجوده، كما أنّه قدم معلومات غزيرةً عن مواقفهم[1]،« وهذا يدل على أنه درس المذاهب الإسلامية دراسةً وافيةً[2]»، فنجده يعرض مقدمات القوم الاثنتي عشرة ثم يقوم بنقدها وتفنيدها[3]. ولعل من الأمثلة التي يمكن أن يستدل بها على معرفة ابن ميمون بآراء علماء الكلام وتأثره بهم هو استعماله لأدلتهم وقواعدهم, حيث استعمل دليل التوارد والتمانع كما جاء في فصل عنه [75] حيث قال:« أنا أبين لك في هذا الفصل دلائل التوحيد على رأي المتكلمين قالوا: إن هذا الذي دل الوجود على كونه صانِعِهِ ومُوجِدِهِ هو واحد وأمهات طرقهم في إثبات الوحدانية طريقان: طريق التمانع وطريق التغاير[4]»، وكذلك مما يستدل به على كون الرجل له دراية بعلوم القوم تأويله للصفات الموهمة للتشبيه الواردة في نصوصهم المقدسة بما ينفي التجسيم والتشبيه المتبادر إلى الذهن، متأثرًا في ذلك بعلماء الكلام الذين جعلوا التأويل مطية لتنزيه الله عن الجسم، فأورد في مقدمة الجزء الثاني من كتابه دلائل الحائرين مقدمات لابد منها لإثبات وجود الله والبرهان على كونه لا جسمًا ولا قوة في جسمٍ[5].

كما أنّه ذهب مذهبَ المعتزلة فيما يخص صفات المعاني فيرى:« أنّه تعالى واحد من جميع الجهات لا تكثير فيه ولا معنى زائد على الذات[6]»، وقال:« بل ذاته واحدة بسيطة لا معنى زائد عليها بوجه. خلقت كل ما خلقت وعلمت لا بمعنى زائد، وأن هذه الصفات المختلفة لا فرق بين أن تكون بحسب الأفعال أو بحسب نسب مختلفة بينه وبين المفعولات[7]»، وهذا هو عين ما قرره القاضي عبد الجبار في كتابه شرح الأصول الخمسة حيث عقد فصلا بعنوان: الكلام في كيفية استحقاقه لهذه الصفات[8]. كما أنّه قال بقول

[1] انظر: موسى بن ميمون، تمار رودافسكي، مرجع سابق، ص 30.

[2] موسى بن ميمون حياته ومصنفاته، إسرائيل ولفنسون، مرجع سابق، ص 62.

[3] انظر: يهود الأندلس والمغرب، حاييم الزعفراني، مرجع سابق، ص 173.

[4] دلالة الحائرين موسى بن ميمون، ترجمة حسن اتاي، الناشر مكتبة الثقافة الدينية، ص221 .

[5] انظر: نفس المرجع السابق، ص231.

[6] انظر: نفس المرجع السابق، ص122 .

[7] دلالة الحائرين، موسى بن ميمون، مرجع سابق، ص126.

[8] انظر: شرح الأصول الخمسة، قاضي القضاة عبد الجبار بن احمد، ت. د. عبد الكريم عثمان، الناشر مكتبة وهبة، ص182 و ما بعدها.

المعتزلة في الصّفات حيث يرى بالسّلب في الصّفات الإلهية، يظهر ذلك من خلال قوله:« اعلم أن وصف الله بالسوالب هو الوصف الصحيح الذي لا يلحقه شيء من التسامح ولا فيه نقص في حق الله جملة لا على حال. أما وصفه بالإيجاب ففيه من الشرك والنقص ما بيناه[1]».

[1] دلالة الحائرين، موسى بن ميمون، مرجع سابق، ص 136 وما بعدها.

الفصل الثالث: اثر موسى بن ميمون في الفكر الديني اليهودي

المبحث الأول: أثر موسى بن ميمون في الألوهية والنبوة

المبحث الثاني: أثر موسى بن ميمون اليوم الآخر

المبحث الثالث: أثر موسى بن ميمون في العبادات

المبحث الأول: أثر موسى بن ميمون في مفهوم الألوهية والنبوة

المطلب الأول: أثره في مفهوم الألوهية

الفرع الأول: مفهوم الألوهية عند اليهود

إن الله عز وجل له جميع الكمالات كمال الذات وكمال الصفات وكمال الأفعال، وهذا ما قرره جميع الأنبياء للأقوام الذين بُعثوا فيهم، ومن جملة هؤلاء الأنبياء موسى عليه السلام الذي علَّم بني إسرائيل ودعاهم إلى اعتقاد ذلك، كما إن التوراة المنزلة عليه قد تضمنت هذا الاعتقاد ولا شك، إلا أنّ بني إسرائيل اجتالتهم الشياطين وصدتهم عن دين الله و الاعتقاد الحق في الباري، فتكونت لديهم فكرة منحرفة واعتقاد خاطئ جعلتهم يقولون في الله قولا عظيما تأباه الفطرة السليمة فضلا عن الوحي المنزل من الله رب العالمين.

والمتأمل في التوراة الموجودة بين أيدينا اليوم وكذلك التلمود يجد صدق ما ذكرناه. فصورة الإله التي تعكسها التوراة من خلال نصوصها ظهرت عليها ملامح التشويش والتناقض والاضطراب كما ألحقت به صفات لا تليق به[1]، فنظرة التوراة للإله تتأرجح بين مستويات مختلفة تمتد من القول بإله قَبَلِي أو صنم أو وثن يحمي حمى شعبه أو قبيلته إلى القول بإله واحد خالقٍ للكون كما دعت إليه الأنبياء[2].

إنّ مسألة الأُلُوهية عند اليهود لم تكن متجذرة في نفوس بني إسرائيل خلال مراحل حياتهم، إذ طغت عليها المادية والتوجه بها إلى أسلوب نفعي في الحياة تتلاءم مع الظروف التي مروا بها خلال العصور[3]، ويعلل في كتابة الموسوعة اليهودية عن سبب ذلك التباين والاضطراب وعدم الاستقرار بالقول:« إن كتاب العهد القديم هو كتاب ليس ذا وحدةٍ واحدةٍ بل عبارة عن مجموعة من المجلدات والأجزاء تم تألفيها على مدار القرون منذ زمن آدم وإلى

[1] انظر: علم الأديان المقارن دراسات في الديانات السماوية، د. أنمار محمد، دار الرسالة العراق- سامراء،ط:1 ،2008، ص18.

[2] انظر: في الدين المقارن، د. محمد كمال جعفر، دار الكتب الجامعية 1997، ص184.

[3] انظر: مقارنة الأديان، د. أحمد شلبي، الناشر مكتبة النهضة المصرية- القاهرة – الطبعة: 2 ،1998، ص 192.

آخر نبي ولذا تَعَاقَبَ على كتابته العديد من المؤلفين الأنبياء منهم والملوك وحتى البسطاء، ولذلك نلاحظ تباين مفهوم الإله وفق ذلك الأمر[1]».

وبالنظر إلى التوراة والتلمود يمكن القول بأن مفهوم الأُلوهية عند اليهود مر بعدة مراحل جعلها الأستاذ محمد احمد الخطيب في كتابه مقارنة الأديان سِتَّةَ مراحل ملخصها كالآتي:

المرحلة الأولى: وفيها تم تدوين توراة موسى عليه السلام ومما يميز هذه المرحلة تعدد الآلهة والتأثر بمعتقدات الكنعانيين، إذ نجد في التوراة بعض النصوص التي تصور الله بصورة تشبه تلك الصورة الموجودة في أساطير وملاحم (اوغاريت) عند الكنعانيين، كما أننا نجد الأُلوهية في هذه المرحلة تتصف بالاضطراب حتى وصل بهم الأمر إلى أن جعلوا يعقوب يقبل بوجود أوثان في بيته، وهذا ما ذُكر في سفر التكوين(31 : 25 34)، لذلك لم يجد بنو إسرائيل حرجًا في العودة إلى الوثنية وعبادةِ العجلِ لمَّا غاب عنهم موسى عليه السلام لتلقي الوحي من الله[2]. كما أننا نجد في هذه المرحلةِ أن التوراة تُصورُ اللهَ بصفات البشر وتظهره بمظهرِ الضعفِ، فالله في نظرهم يتعب ويأكل ويشرب ويندم ويصارع إلى غير ذلك من الأوصاف التي امتلأت بها التوراة[3].

المرحلة الثانية: وهي مرحلة ما بعد موسى عليه السلام وفيها تصور التوراة اللهَ بأنّه إله حربٍ ومجازرَ يدعو إلى القتلِ والوحشيةِ ويفتقدُ إلى الرحمةِ، كما أننا في هذه المرحلة نلمس عودة اليهود إلى الوثنية وعبادة آلهة الكنعانيين كبعل وعشتار، وشيَّدوا لها معابد وقدَّمُوا لها القرابين حتى وصل بهم الحال إلى تقديم البنين والبنات كقربانٍ ونسوا إلههم (يهوه)[4].

المرحلة الثالثة: مرحلة داود وسليمان عليهما السلام وفيها ظل مفهوم الأُلوهية مضطربا يكتسيه الغموض ويقوم على عبادة غير الله. فالتوراة تذكر أنّ نسوة سليمان أَمَلْنَ قلبه وأوقَعْنَه في الوثنية، وفي هذه المرحلة يظهر تجسيد الإله وتصويره بصورة المخلوق، فالربُّ كما جاء

---

[1] Fred Skolnik, Encyclopedia Judaica, (volume 7), P. 652 نقلا عن علم الأديان المقارن دراسات في الديانات السماوية، د. أنمار محمد. الناشر دار الرسالة العراق- سامراء، ط:1 ،2008 .

[2] انظر: مقارنة الأديان، د محمد أحمد الخطيب، دار المسيرة للنشر والتوزيع-عمان، 2008،ط:1، ص 154-155.

[3] انظر: نفس المرجع السابق، ص 156.

[4] انظر:نفس المرجع السابق، ص 157.

في صموئيل الثاني يحتاج إلى بيت ليستريح فيه ويستقرَّ بعد ما طالت سكناه في خيمة ثم يعلن رضاه عن داود لأنه هو من أخذ على عاتقه بناءَ البيت للرب (7:6–8)، كما أنّه احتاج إلى هيكل ليستقر فيه فبناه له سليمان، ورد ذلك في الملوك الثاني[1].

المرحلة الرابعة: ما بعد سليمان وتميزت بانقسام إسرائيل إلى دولتين هما(إسرائيل ويهوذا)، وهذه المرحلة تعد من أخطرِ المراحلِ لظهورِ الأنبياءِ الكذبةِ ودعوتهم إلى عبادة الأوثان والأصنام وعلى رأسهم بعل، كما أنّها اتصفت باحتدام الصراع بين الأنبياء والمصلحين الذين رفعوا شعار التوحيد ونادوا بعبادة الله الواحد وبين من انغمس في الوثنية ورضي بعبادة غير الله[2].

المرحلة الخامسة: مرحلة ما بعد السبي وفيها تأثر اليهود بعبادات البابليين وطقوسهم كما تعلَّموا منهم السحر والشّعوذة، وبذلك رجع اليهود إلى عبادة الأصنامِ وفشا فيهم وانتشرت النصوص التي تصف الله بصفات النُقص والحدوثِ، ففي التلمود يصور اللهَ على أنّه جسمٌ يتصفُ بضخامةِ الأعضاءِ، وأنّه يندم ويلوم نفسه لأجل شعبه، بل ويبكي على تهديم الهيكل لأنّه هو من سمح بذلك[3].

المرحلة السادسة: ما بعد ميلاد المسيح حتى العصور الوسطى وهي لا تختلف كثيرًا عن سابقيها من وصف الله ورميهِ بكل نقيصةٍ[4].

إنّ كتابة التوراة على مراحل كان له التأثير البالغ في مفهوم الأُلوهية عند اليهود، لذا جاءت عبارة عن خليط من الاتجاهات، فبعض النصوص تنحوا بالله إلى التجسيم والتجسيد وتشبيهه بالإنسان وتصوره على انه بشرٌ، في حين نجد نصوصًا أخرى تعتبر الإله على أنّه حقيقة متعالية[5]، مثال ذلك ما جاء في الوصايا العشر والتي جاء فيها التأكيد على وحدانية

[1] انظر: مقارنة الأديان، د محمد أحمد الخطيب، مرجع سابق، ص 157.

[2] انظر: نفس المرجع السابق، ص 158.

[3] انظر: نفس المرجع السابق، ص159.

[4] انظر: نفس المرجع السابق، ص160.

[5] انظر: الأوصاف التجسيدية، ذو الفقار علي شاه, ت جمال الجزيري، المعهد العالي للفكر الإسلامي– الولايات المتحدة، ط:1 ،2020، ص41.

الله: [**أنا الرب إلهك الذي أخرجك من أرض مصر من بيت العبودية لا يكن لك آلهة أخرى أمامي...لا تسجد لهن ولا تعبدهن لأني أنا الرب إلهك غيور...**][1]، ومع وجود مثل هذه النصوصِ التي فيها التصريحٌ أو التلميحٌ إلى التوحيدِ إلا أن بعض الدارسين والباحثين لا يرون في هذا النص تأكيدا على توحيد الله وواحديتهِ، بل يذهبون إلى أن هذه الوصية غاية ما فيها أنها تثبت الإيمان بإله واحد دون أن تنكر وجود آلهة أخرى، أو تقول بأُلوهية واحدٍ لكن ليس بالمفهوم الدقيق عند الموحدين[2].

الفرع الثاني: مفهوم الأُلوهية عند ابن ميمون

إن حيوية الطبيعة واختلافِ الاعتقادِ لدى اليهودِ من الإيمان بإله واحد من بين عدة آلهة إلى الإيمان بإله خاص باليهود من دون إنكار وجود آلهة أخرى والتوحيد القومي والتوحيد العام –الموجود في كتب بني إسرائيل– كل ذلك دفع ببعض علماءِ اليهودِ لاسيما الذين تأثروا بفلسفة أرسطو وعلم الكلام عند المسلمين إلى البحث عن حل لهذه المشكلة التي فيها تعارض بين العقل وما تعلموه من فلسفة ومقدمات كلامية, وبين النصوص التوراتية, مكرسين جهدهم وجل اهتماماتهم في سبيل إخراج اليهودي من الحيرة أو دفع ما قد يسبب له الشَّكَّ في دينه. إلا أن هذه المهمة التي تصدى لها هؤلاء الفلاسفة من الصعوبة بمكان وذلك لكثرة التحريف وصعوبة تأويل كثير من النصوص الصريحة في تعدد الآلهة وتشبيه الله بالإنسان أو إضفاء صفة التجسيم والتشبيه للرَّبِّ.

وكان من بين هؤلاء الفلاسفة موسى ابن ميمون الذي سلك مسلك التوفيق بين العقل والنقل، مما أدى إلى إحداث تطور نوعي في الجانب الإلهي وذلك بوضع قواعد يسير عليها اليهودي في إيمانه بالله وسنتكلم عن بعض هذه التأثيرات التي أحدثها في اليهودية ونخصُّ الحديث في هذا الفرع بالكلام عن النقاط التالية:

أ– القول بوحدانية الله.

ب – نفيه أو تأويله لكل صفة توهم التجسيم.

[1] سفر الخروج 20 :1–5.

[2] انظر: الأوصاف التجسدية، ذو الفقار علي شاه، مرجع سابق، ص41.

ج – اعتقاده أن وصف الله بالصفات السلبية أليق بذاته.

د – قوله بعدم وصف الله بالانفعالات المتغيرة.

هـ – إثبات علم الله بالأشياء قبل وقوعها.

أ- وحدانية الله عند ابن ميمون:

يعد موسى بن ميمون من اليهود الذين دعوا إلى توحيد الله وعبادة إله واحدٍ، يظهر ذلك من خلال الأصول الثلاثة عشر التي وضعها كقواعد إيمان يجب على كل يهودي أن يؤمن بها.

إنّ ابن ميمون قد صرح في هذه الأصولِ بأنّه يؤمن بأنّ الله هو الخالق الموجدُ والمدبرُ لكل المخلوقات وهو وحده الصانعُ لكل شيءٍ، وأنّه واحدٌ لا شبيه له في وحدانيتهِ بأية حال. و أنّه هو الإله منذ الأزل وسيكون إلى الأبد، و أنّه الأول وهو الآخر، وهو الجدير بالعبادة و لا جدير بالعبادة غيره[1].

كما صرح ابن ميمون بهذه الوحدانية التي يؤمن بها على حسب رأيه في كتابه دلالة الحائرين فقال:« لا تظن أن كل ما وطأناه في هذه الفصول المتقدمة، من عظم الأمر وخفائه وبُعدُ إدراكه وكونه مظنوناً به على الجمهور، أن نفي التجسيم ونفي الانفعالات داخل في ذلك؛ ليس الأمر كذلك، بل ينبغي أن يُرَبَى الصِّغَارَ ويُعلن في الجمهورِ على أن الله "عز وجل" واحدٌ ولا ينبغي أن يُعبدَ سواهُ، كذلك ينبغي أن يقلدوا بأن الله ليس بجسم ولا شبه بينه وبين مخلوقاته أصلاً في شيءٍ من الأشياءِ، ولا وجودُه شبهُ وجودِها ولا حياتُه شبهُ حياةِ الحيِّ منها، ولا علمهُ شبهُ علمُ من له علمٌ مِنّا وأنّه ليس الاختلاف بينه وبينهما في الأكثر والأقل فقط، بل بنوع الوجود[2]».

إلا أنّ مفهوم الوحدانية عند ابن ميمون يختلف عن مفهومها الصحيح عند المسلمين، فهو يثبت وحدانية مطلقة مع النفي المحض للجسمية والصفات، ولا يقصد بالنفي نفي المثيل

[1] انظر: الفكر الديني الإسرائيلي أطواره ومذاهبه، د حسن ظاظا، معهد البحوث و الدراسات العربية 1971، ص157 وما بعدها.

[2] دلالة الحائرين، موسى بن ميمون، مرجع سابق، ص 81 وما بعدها.

والشبيه لله فقط، متأثرًا بمذهب المعتزلة الذين يذهبون إلى نفي الصفات وإثباتِ الأسماءِ[1]. وسيأتي مزيدُ تفصيل في ذلك عند حديثنا عن مذهب ابن ميمون في نفي الجسمية وعند الحديث عن رأيه في وصف الله بالصفات السلبية.

كل هذه التقريرات من ابن ميمون لم تكن معروفة عند اليهود من قبلُ ولا موجودةً في التوراة, وإنما هي ملامح تُظهر بوضوحٍ تأثرَ ابن ميمون بالفكر الديني الإسلامي[2].

ب – نفي أو تأويل كل صفة توهم التجسيم:

ذهب ابن ميمون في كتاباته إلى وجوب القول بنفي الجسمية عن الله تنزيهًا له، وأنّه لا يمكن ذلك إلا عن طريق تأويل كل النصوص التي توهم تشبيهًا أو تجسيمًا أو تجسيدًا (بحسب وزعمه).

إن ابن ميمون قد افتتح كتابَه دلالة الحائرين بمجادلةٍ عنيفةٍ ضدّ للذين يثبتون لله الأوصاف المادية أو يصفونه بالانفعالات والتغيرات، شارحًا النص الذي يمكن للخصوم أن يتشبثوا به في إثبات الجسمية لله وهو قول الرب في سفر التكوين[**نعمل الإنسان على صورتنا كشبهنا**[3]]، بما يتوافق مع مذهبِهِ ورأيِهِ في الإله[4]، فذكر كلامًا ملخَّصُه: أن الناس ظنوا ظنًا أن الصورة في اللسان العبري تدل على شكل الشيء وتخطيطِهِ، فترسخ في أذهانهم على أساس هذا الفهم أنّ لله جسما كجسم الإنسان أو كشبيها به، وإنّما التنبيه هنا في هذا الفصل على تبيين معنى الصّورة، فأقول إنّ الصّورة اسمٌ مشتركٌ أو مُشكّكٌ، يطلق على الصّورة النّوعية وعلى الصّورة الصّناعية وما ماثلها من أشكال الأجسام الطّبيعية وتخطيطها، وعليه فيكون المراد بقوله:" نَخلقَ آدم على صورتنا "الصورة النوعية الذي هو الإدراك العقلي لا الشكل والتخطيط[5]، وبهذا ترتفع جميع الأوصاف عن الإله الواردة في

[1] انظر: مواقف الطوائف من توحيد الأسماء والصفات، محمد بن خليفة بن علي التميمي، أضواء السلف– الرياض ط:1، 2002، ص 102 وما بعدها.

[2] انظر: الفكر الديني الإسرائيلي أطواره ومذاهبه، د حسن ظاظا، مرجع سابق، ص 160.

[3] سفر التكوين 1 :26.

[4] انظر: موسى بن ميمون حياته ومصنفاته، د إسرائيل ولفنسون، مرجع السابق، ص67.

[5] انظر: دلالة الحائرين، موسى بن ميمون، مرجع سابق، ص22 وما بعدها.

نصوص التوراة من مثل النزول والصعود والوقوف والجلوس والمجيء وغيرها مع ارتفاع وانتفاء الجسمية عن الإله[1].

وعلى هذا النهج سار ابن ميمون في تعامله مع كل نص فيه ذكرُ صفة لله متأوّلاً النصوص التي ظاهِرُها التشبيهُ أو التجسيم أو التجسيدُ، متأثرًا بفلاسفة اليونان وعلماءِ الكلام من المسلمينَ.

فنجد أنّ ابنَ ميمون عندما أتى على صفة القرب ذكر اشتراك هذه اللفظة في عدة معاني حسيةٍ وأخرى معنويةٍ، ثم ذهب إلى القول بأنّ المقصودَ بها هنا هو اتصالُ العلم والإدراك لا قربُ المكان، ثم جعل ذلك بمثابة قاعدة تطبق على كل نص ذُكرَ فيه قرب الله من المخلوقات، فقال: كلَّ لفظةٍ من القرب والتقدّم تجدها في كتب النبوةِ بَيْنَ اللهِ وبَيْنَ المخلوق فهي من هذا المعنى؛ أي قرب العلم والإدراك[2].

وعندما جاء إلى صفة الرجل فعل مثل ذلك، حيث اعتبر أنّ لفظ الرجل اسمٌ مشتركٌ يطلق على الرجل وقد يقع في معنى التتبع. ومثّل لذاك بما ورد في سفر الخروج [**أخرج أنت وجميع الشعب الذين في عقبك**[3]]، ومعناه التّابعون لك، ثم ذكر معنّى ثالثًا وهو السببية وجعله هو المقصودَ في النصوص، ومثَّل بما ورد في التكوين « وباركك الله لرجلي» أي بسببي، وهكذا تأول ما ورد في زكريا[**وتقف رجلاه في ذلك اليوم على جبل الزيتون**[4]] على أن المراد به ثبات أسبابه، وعلى هذا النسق تأول كلُّ نص ذكر فيه الرَّجل فقال: «أمّا نحن بحسب عرض هذه المقالة فلابدّ لي أن أتأول شيئًا: أن قوله تحت رجليه يريد به من سببه ومن أجله»[5].

ولما جاء إلى صفة العين قال: فيها اسم مشترك تطلق على عين الماء الجارية في البرية، كما تطلق على العين الباصرة، وتطلق ويراد بها العناية، ومثَّل للمعنى الأخير بما

[1] انظر: نفس المصدر السابق، ص59.

[2] انظر: نفس مرجع سابق، ص 45 وما بعدها.

[3] سفر الخروج 11 :8.

[4] سفر زكريا (14:4).

[5] دلالة الحائرين، موسى بن ميمون، مرجع سابق، ص61 وما بعدها.

جاء في ارميا: **[خذه واجعل عينيك عليه[1]]** ومعناه اجعل عنايتك به، وبهذا المعنى فسَّر كلَّ عينٍ جاءت نسبتها إلى الله في التوراةِ، فقال: وبحسب هذه الاستعارة قيل في حق الله في كل موضع, ومع أنّ هذا التأويل الذي صار إليه ابن ميمون في العين قد لا يُسعفه في تأويل بعض النصوص مثل ما جاء في الملوك الثاني: [**افتح يا رب عينيك وانظر[2]]**، وما ذكر في المزامير: **[عيناه تراقبان المسكين[3]]**، حيث اقترنت العين بالرؤية، إلا أن ابن ميمون يؤولها بالإدراك العقلي لا الإدراك البصري، ويبرر فعله ذلك بقوله: كلُّ إحساس انفعالٌ وتأثيرٌ وهو تعالى فاعل لاَ منفعل، وسيأتي الكلام عن رأيه في وصف الله بالانفعالات[4].

ومن خلال ما سبق ذكره تعلم مدى تأثر ابن ميمون بعلماء الكلام الذين راموا تنزيه الله عن طريق نفي الجسمية عن الله كما فعل عبد الجبار المعتزلي في كتابه (شرح الأصول الخمسة), حيث أفرد لها فصلا سمّاه (في أنّ الله تعالى لا يجوز أن يكون جسما)[5]، وأمّا عن الصّفات فقد عقد فصلا كاملا سمّاه فيما يجب أن يُنفى عن الله، تأول فيه كل ما يوهم الجسمية ردًا على من تعلق بظواهر النّصوص[6].

ج – وصفُ الله بالصفات السلبية أليق بذاته:

يرى ابن ميمون أنّ المسلك الصحيحَ في وصف الله هو النّفيُ المجردُ الذي لا يتضمن أمرًا ثبوتيًا، وهو يرمي بذلك إلى تحقيق النفي لا إثباتِ كمال من الكمالات وهذا يتضمن إثباتَ وجودٍ مطلقٍ بحيث لا يُدرك العبدُ إلاّ آنيةَ الله، معتبرًا أن هذا المنهج (وصف الله بالسوالب) لا يَلْحَقَه شيءٌ من التساهل، لان النفي في نظره لا يُحدد معينًا وإنّما يقرب الفهمَ إلى الأَذهان، كما أن وصف الله بالسّوالب لا يؤدي إلى الشرك ولا يُفضي إلى وصف الله

[1] سفر ارميا39– 13.

[2] سفر اشيعيا 17:37.

[3] سفر المزامير 8:10.

[4] انظر: دلالة الحائرين، موسى بن ميمون، مرجع سابق، ص 98.

[5] انظر: شرح الأول الخمسة، القاضي عبد الجبار بن أحمد، مكتبة وهبة، ص 216.

[6] انظر: شرح الأول الخمسة، القاضي عبد الجبار بن أحمد، مكتبة وهبة، مرجع سابق، ص 213.

بالنقص، وهذا بعكس ما إذا وصفنا الله بِالإيجاب فَإِنَهُ يعتبره من الشركِ والنقصِ في حق الله[1].

إنّ إثبات الصفات في نظر ابن ميمون يؤول إلى تشبيه الله بالحوادث معتبرًا أن الصفة ليست هي من يخصص الموصوف حتى لا يشترك معه غيره فيها. ومثّل لذلك بمن رأى إنسان عن بعد فسأل عن ذلك الشيءِ المرءِ، فقيل له حيوان، فهذه صفة بلا ريب ولكنها لم تخصصه من كل ما سواه إلا أنه قد حصل بها نوع تخصيص، وهو أنّ هذا المرئيَّ ليس جسمًا من نوع النّبات أو المعادن[2].

كذلك إذا كان هناك إنسان داخلَ دارٍ ما وعلمنا أن فيها جسما غير أننا لا نعلم ما هو فسألَ سائلٌ وقال: ما في هذه الدار، فقيل له: ليس فيها معدن ولا جسم نبات، فقد حصل بهذا النفي تخصيصٌ ما، وعلمنا أن فيها حيوان ولو لم يتحدد لنا نوع الحيوان، وبهذا الاعتبار تشترك صفاتُ السّلبِ مع صفاتِ الإيجابِ في كون كلٌّ منهما يخصص تخصيصًا ما، ولو لم يكن فيها من التخصيص إلا إزالة ما سلب من جملةً ما كنا نظنه غير مسلوب[3].

أمّا الجهةُ التي تفارق فيها صفات السّلب صفاتِ الإيجاب فهي كونُ صفات السّلب يحصل بها تخصيصٌ ما بحيث ينصرف عن الذّهن ما كان يظنّه داخلاً في معنى الشّيءِ الموصوف، دون أن تحدد معينًا، بخلاف صفات الإيجاب فإنّها وإن لم تُخَصَّصْ فهي تدلُّ على جزء من جملة الشّيء الموصوف، إما جزءِ جوهرٍ أو عرضٍ من أعراضهِ وقد تبرهن أنّ الله واجب الوجود لا تركيب فيه ولا ندرك ماهيته فيستحيل أن يكون له صفةُ إيجاب[4].

د – عدم وصف الله بالانفعالات المتغيرة :

يذهب بن ميمون إلى أنّه لا يمكن تنزيهُ الله عن الحدوث إلا عن طريق تنزيهه عن الأوصافِ المتغيرةِ والانفعالاتِ كالرضا والغضب والسخط وغيرها، لأنّ مثل هذه الأوصافِ

[1] انظر: دلالة الحائرين، موسى بن ميمون، مرجع سابق، ص 139.

[2] انظر: نفس مرجع سابق، ص137.

[3] انظر: دلالة الحائرين، موسى بن ميمون، مرجع سابق، ص 137.

[4] انظر: نفس المرجع السابق، ص 137.

يُوصَف بها الشّيءُ الحادث، وعليه فهي لا تليق به، وحتى يُوفِّقَ ابنُ ميمون بين عقيدته هذه وبين ما جاء في العهد القديم من نصوصٍ تصف الله بالانفعالاتِ المتغيرة، لجأ إلى نوع من التأويل وتفسيرِ النصوصِ التي تضمنت ذلك بما ينفي التناقض بين كلامه وما ورد في النصوص التوراتية فقال: اعلم بأنّك إذا تأملت جميعَ نصوص العهد القديم وجميعَ كتب الأنبياء، لا تجد ألفاظَ السُّخط والغضب والغيرة تُستعمل إلاّ في مواضعِ الشِّرك خاصةً، كقوله: (وتعبدوا آلهة غريبة)، (لا يشتدُّ عليك غضب الرب)، (تسخطونه بأعمال أيديكم)، وقوله: (هم اغاروني بمن ليس إلهاً وأغضبوني بأباطيلهم)، ومثل(لأنّ النّار سبب غضبي). (كل النجاسات التي يكرهها) ومثل هذا كثير لا يمكن إحصاؤه[1].

ثم يعلل ذلك قائلا: وإنّما جاءت الكتب النّبوية بهذا التّأكيد العظيم لكون هذا الرأي، والحق هو تبرير لوجود الخلل في العقائد التوراتية (أي عبادة الشّرك باطلة) تعلقت بالله ولهذا لحقتها أوصاف باطلة كالغضب والسّخط[2]، وكأنما أيد قوله بوجود مشاكله كقوله ويمكرون ويمكر الله، يخادعون الله وهو خادعهم.

و-إثبات علم الله بالأشياء قبل وقوعها:

لقد مرّ معنا فيما سبق أن التوراة وصفت الله بكل عيب ورمته بكل نقيصة، ومن بين هذه العيوب والنقائص التي نسبتها إلى الله الجهل بالأشياء وأنّه لا يحيط علمه بالكائنات، جاء هذا في غير ما موضع من التوراة، وسنقتصر على إيراد نصين من خلالهما يتبين صدق ما ذكرناه.

النص الأول: جاء في سفر التكوين[**وسمعنا صوتَ الرّب الإله ماشيا في الجنة عند هبوب ريح النّهار فاختبأ ادم وإمرأتُه من وجه الرّب الإله في وسط شجر الجنة. فنادى الرّب الإله ادمَ أين أنت. فقال سمعت صوتك في الجنة فخشيت لأني عريان فاختبأت. فقال من أعلمك أنك عريان هل أكلت من الشجرة التي أوصيتك أن لا تأكل منها**[3]**]**.

[1] انظر: دلالة الحائرين، موسى بن ميمون، مرجع سابق، ص84.

[2] انظر: دلالة الحائرين، موسى بن ميمون، مرجع سابق، ص 84.

[3] سفر التكوين 3: 8 – 11.

النص الثاني: ورد في الخروج [**فدعا موسى جميعَ شيوخ إسرائيل وقال لهم اسحبوا وخذوا لكم غنما بحسب عشائركم واذبحوا الفصح. وخذوا باقة زوفا, واغمسوها في الدم الذّي في الطّست ومسوا العتبة العليا والقائمتين بالدّم الذي في الطّست، وأنتم لا يخرج احد منكم من باب بيته حتّى الصّباح. فان الرب يجتاز ليضرب المصريين فحين يرى الدم على العتبة العليا والقائمتين يعبر الرّب عن الباب ولا يدع المهلك يدخل بيوتكم ليضرب**[1]**].**

فمن هذين النصّين يتبين للقارئ أن التوراةَ تنسب الجهل لله صراحة، لكن فيلسوفنا له رأي يخالف ما قرّرته التوراة، حيث يرى ابن ميمون أن الله محيط بكل شيء يعلم الأمورَ قبل وقوعها. جاء في الأصول الثلاثة عشر:« أنا أؤمن إيمانًا كاملاً بان الخالق تبارك اسمه، عالم بكل أعمال بني ادم وأفكارهم، لقوله: (هو الذّي صور قلوبهم جميعا وهو المدرك لكل أعمالهم)[2]». وجاء في الدلالة:« وبحسب دعوانا نحن معشر المتشرعين أنه علمها قبل كونها[3]». إنّ هذا الذي قرره ابن ميمون في حق الله وهو أنه عالم بالأشياء قبل وقوعها وأنه محيط بكل شّيء، قد تأثر فيه بعلماء المسلمين، باستثناء غلاة القدرية الذين يُنكرون علم الله بالأشياء قبل وقوعها[4]، كما أن ابن ميمون قد فارق في اعتقاده هذا معظمَ الفلاسفة في إنكارهم لعلم الله[5]، صرح بذلك في كتابه "دلالة الحائرين"، ومن الفلاسفة من يعتقد كاعتقادنا. وانه تعالى يعلم كل شيء ولا يخفى عليه خافية[6].

المطلب الثاني: أثر موسى بن ميمون في مفهوم النبوة

الفرع الأول: مفهوم النبوة والوحي عند اليهود

سنخص هذا الفرع بالحديث عن النقاط التالية:

---

[1] الخروج 12: 21 – 23.

[2] انظر: الفكر الديني الإسرائيلي أطواره ومذاهبه، د حسن ظاظا، مرجع سابق، ص158.

[3] انظر: دلالة الحائرين، موسى بن ميمون، مرجع سابق، ص519.

[4] الآثار الواردة عن عمر بن عبد العزيز في العقيدة، حياة بن محمد بن جبريل، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية –المدينة المنورة،ط:1، 2002 ج2 ، ص 802.

[5] انظر: اعتقادات المسلمين والمشركين، الرازي ، ص 91.

[6] انظر: دلالة الحائرين، موسى بن ميمون، مرجع سابق، ص520.

أ – مفهوم النبوة في اليهودية:

« يعد مفهوم النبوة في الديانة اليهودية من المفاهيم المهمة والرئيسة فيها»[1]، حيث نجد أن كلمة النبوة قد تكرر ذكرها في العهد القديم في عدة مواضع[2]، بيد أن القارئ لأسفار التوراة يجد أن مدلولها قد اتسع لمعاني كثيرة[3]، فجاءت بمفاهيم متضاربة ومتداخلة مع غموض يكتنف تلك الألفاظ[4]، ويمكن أن نُرجع سبب هذا الغموض وهذا التضارب والتداخل في المعاني إلى انتقال مفهوم النبوة من طَور إلى طَور آخر، ومدى تأثرها بمراحل الفهم التاريخي وتأثر اليهود بثقافات الأمم والشعوب التي احتكوا بها على مر العصور[5]، ولهذا يصعبُ على الدارس والباحثِ تحديدُ مفهومِ النبوةِ وإيجادِ معنى جامعٍ لهذا اللفظ أو على الأقل فهمه فهما دقيقا يعطينا تصورا واضحا للنبوة بحسب ما جاء في العهد القديم[6]، ومع ذلك فان كلمة النبوة عند اليهود في مفهومها العام وفي تصورهم الخاص لا يخرج عن معنى الأخبار عن الله وبهذا فهي لا تفرق بين من يتلقون الوحي من الله وبين من يدرسون شريعة الله ويشرحونها للناس[7]، كما أنها لا تميز بين الأنبياء الصادقين الذين كلفهم الله بتبليغ وحيه ممن ادعوا النبوة كذبا وافتراء[8].

ب – كيف يتم اختيار النبي من خلال نصوص العهد القديم :

إن المتتبع للنصوص التوراتية التي تحدثت عن النبوة يدركُ أن الله هو من يختار النَبي ويوحي إليه فالنبوة تقوم على فرضيةٍ أساسيةٍ مفادها أن النَبيَّ هِبةٌ إلهية تَسْتَقْبِلُ وَحْيَ اللهِ

[1] أنظر: النبوة في الديانة اليهودية مفهومها وطبيعتها بين العهد القديم ودلالة الحائرين، أنمار أحمد ،مرجع سابق.

[2] أنظر: علم الأديان المقارن دراسات في الديانات السماوية، د. أنمار أحمد محمد، مرجع سابق، ص47.

[3] انظر: مقارنة الأديان، د. محمد أحمد الخطيب، مرجع سابق، ص162.

[4] أنظر: علم الأديان المقارن دراسات في الديانات السماوية، د. أنمار أحمد محمد، مرجع سابق، ص47.

[5] انظر: مقارنة الأديان، د محمد أحمد الخطيب، مرجع سابق، ص163.

[6] أنظر: علم الأديان المقارن دراسات في الديانات السماوية، د. أنمار أحمد محمد، مرجع سابق، ص47.

[7] النبوة في منظور الدين اليهودي (دراسة موضوعية)، أحمد رجاء عدوان، مجلة التراث العلمي العربي، العدد الثاني 2015 ، ص 429 .

[8] أنظر: علم الأديان المقارن دراسات في الديانات السماوية، د. أنمار أحمد محمد، مرجع سابق، ص50.

لتقوم بنشره[1]. كما أننا نجد في العهد القديم نصوصا تحمل في ثناياها كيفية اختيار النبي وما هي الطريقةُ التي يستلم بها النبي الوحيَ مِن الله، واليك بعضا من هذه الطرق بإيجازٍ:

1 – دخولُ الروح في الإنسان كمَا حصل ذلك مع حزقيال[2] .

2 – الموسيقى والرقص حيث تُعَّدُ إحدى طُرق التنبؤ، فقد جاء في العهد القديم أن صموئيل أمر شاول أن يكون مع زمرةٍ من الأنبياء ومعهم رَبَابٌ ودفٌّ وناي لكي يحل عليه روحُ الرَّبِّ[3].

3 – الدخول وسَط الأنبياء من الطُّرق التي يتم بها التنبُؤ كما حصل مع شاول[4] .

4 – التجرد من الملابس والتعري أمام الناس فالعهد القديم يذكر أن شاول خلع ثيابه وتنبأ أمام صموئيل[5]. وكذلك فعل اشعيا حيث إنّه سار عريانا ثلاثَة أعوامٍ بين النِّساء والرِّجال[6].

5 – الأكل من خبز الشعير إذا مُزج بفضلاتِ البشر والحيوانات هو الأخر طريقٌ للتَنبؤ كما حصل لحزقيال، فالتَوراة تَزعمُ أن الرب أمره بالأكل مِنه ليكون نبيا لبني إسرائيل[7].

6 – معاشرةُ النساء، فالعهد القديم يصور أن أول ما تنبأ "هوشع" كان ذلك بعد معاشرة امرأة زانية و إنجاب أولاد زنى[8]. كما أن نبوءتَه الثانيَة كانت تفرض عليه أن يعشق امرأة متزوجة لرجل يحبها لكنها تخونه وتزني مع آخرين[9].

كل ذلك يكون قرين تلقي الوحي وأمارةً للتنبؤ، نعود بالله من مذهب اليهود ومعتقداتهم.

---

[1] أنظر: علم الأديان المقارن دراسات في الديانات السماوية، د. أنمار أحمد محمد، مرجع سابق ، ص 51.

[2] انظر: حزيقيال 2: 1–4

[3] انظر: صموئيل الأول 5: 10–6

[4] انظر: صموئيل الاول 10: 10–12

[5] انظر: صموئيل الاول 19: 23– 24

[6] انظر: شعيا 20: 2–3

[7] انظر: حزقيال 4: 9–15

[8] انظر: هوشع 1: 2–6

[9] أنظر: هوشع 1: 2–3.

ج – كيف يتلقى النبي الوحي من خلال العهد القديم:

إن نصوصَ العهدُ القديمُ تُخبرنا كيف يتلقى أنبياءَ بني إسرائيل الوحي من الله واليك بعض هذه الصور:

1 – التكليم المباشرُ من الله: كما حصل مع موسى عليه السلام فالرب يقول: **[فما إلى فم و عيانا أتكلم معه لا بالألغاز**[1]**].**

2 – تكليم الله للنبي في الرؤيا: ذكر العهد القديم أن الله كلم إبراهيم في الرؤيا وقال[**لا تخف يا أبرام إنا ترسٌ لك....**[2]**].** ومثل ذلك حصل لإسرائيل فتذكر التوراة أن الله كلّمه في رؤى الله وقال: [**يعقوب يعقوب**[3]].

3 – ورود كلام الله للني دون أن تصرح التوراة بالطريقة التي حصل بها التكليم: ففي سفر التكوين ذكرت التوراةَ أن الله كلم إبراهيمَ دون ذكر الكيفية **[وقال الرب لابرام: اذهب من أرضك...**[4]]. وكذلك نفس الشيء حدث مع نوح عليه السلام فجاء في سفر التكوين:[**وأمر الله نوحا**[5]] دون أن تأتي على الطريقة التي حصل بها التكليم في المنام أم مباشرة أم بطريقة أخرى.

4 – تكليم الملك للنبي في اليقظة: ففي سفر التكوين تذكر النصوص أن ملكان خاطبا لوطا **[قم خذ امرأتك وابنتك...**[6]**].**

5 – تكليم الملك للنبي في الرؤيا: فيعقوب تذكر التوراة كما في سفر التكوين أن الملك خاطبه في الحلم قائلا:[**يا يعقوب ...**[7]**].**

6 – أن يكلم النبي رجلا: ففي التوراة يصرح حزقيال بان الذي كلمه رجل: **[فقال لي رجل يا بن ادم انظر بعينيك .....**[1]**].**

---

[1] العدد 12: 8.

[2] التكوين 15: 1.

[3] التكوين 46 :2.

[4] التكوين 12: 1.

[5] سفر التكوين 8: 15.

[6] سفر التكوين 19:15.

[7] سفر التكوين 31:11.

7 – أن يتلقى النبيُّ الوحي بعد مشاهدته لصور غريبة كما حصل لحزقيال[2].

8 – أن يتلقى النبيُّ الوحي بعد انتقاله من مكان إلى مكان[3].

9 – تلقي الوحي عن طريق الأكل أو بعد الأكل[4].

الفرع الثاني: مفهوم النبوة والوحي عند ابن ميمون وسنتناول في هذا الفرع النقاط التالية:

أ – مفهوم النبوة عند ابن ميمون:

قد مر معنا فيما سبق أن ابن ميمون كان ينظر إلى أرسطو وأرائه الفلسفية على أنها تمثل منتهى ما وصل إليه العقل البشري، إذ يصحح آراءه في الجملة ويذهب إليها. إن المتأمل في رأي ابن ميمون في النبوة من خلال كتاباته لا سيما كتابه الفلسفي دلالة الحائرين يجد فكر أرسطو وكذلك فلاسفة المسلمين الذين قاموا بشرح فلسفة أرسطو قد انعكست على ابن ميمون في تحديده لمفهوم النبوة[5]، فهو يقول بالفيض الذي قال به الفلاسفة في تحديد ماهية النبوة، جاء في كتابه دلالة الحائرين« اعلم أن حقيقة النبوة و ماهيتها هو فيض يفيض من الله عز وجل بواسطة العقل الفعال على القوة الناطقة أولا ثم على القوة المتخيلة بعد ذلك؛ وهذه هي أعلى مرتبة الإنسان وغاية الكمال الذي يمكن أن يوجد لنوعه، وتلك الحالة هي غاية كمال القوة المتخيلة، وهذا أمر لا يمكن في كل إنسان بوجه ولا هو أمر يصل إليه بالكمال في العلوم النظرية وتحسين الأخلاق حتى تكون كلُّها على أحسن ما يكون و أجمله دون أن ينضاف إلى ذلك كمال القوة المتخيلة في أصل الجبلة على غاية ما يمكن[6]».

---

[1] حزقيال 40 : 04.

[2] حزقيال 1 :4-28

[3] حزقيال 8: 3-7.

[4] حزقيال 3: 1-4.

[5] انظر: النبوة في الديانة اليهودية مفهومها وطبيعتها بين العهد القديم ودلالة الحائرين، د. أنمار محمد أحمد، مرجع سابق،ص47.

[6] دلالة الحائرين، موسى بن ميمون، مرجع سابق، ص400.

فابن ميمون يرى بالفيض الإلهي على القوة الناطقة ثم على القوة المتخيلة كما هو ظاهر من عبارته معتبرا المتخيلة هي الضابط الذي يحدد فهم النبي وعمله[1]، حيث قرر أن النبوة هي وجودُ الفيض على القوتين معا، أما إذا كان هذا الفيض مقتصرا على الناطقة إما لقلة الفائض أو لنقص المتخيلة فيسمي تلك المرتبة بمرتبة العلماء، بينما ذهب إلى أن وجود الفيض على المتخيلة مع وجود النقص في الناطقة في أصل الجبلة أو لِقِلَّةِ ارتياض فانه

يسمي هذا النوع من الناس بالمُدبِّرين للمدن وواضِعيِ النواميسِ والكُهَّانِ وأربابِ الأحلامِ الصادقة[2].

ب – كيفية اختيار النبي في نظر ابن ميمون:

ذكر ابن ميمون في كتابه دلالة الحائرين اختلاف الناس في تحديدهم للكيفية التي يتم بها اختيار النبي وجعلهم ثلاثة أصّناف.

الأول: من يعتقد أنّ الله يختار من يشاء متى شاء وبناءً على هذا القول لا يشترط في النبي الكمال وإنما يكفيه خيريةُ ما وصلاحيةُ أخلاقٍ إذ يمكن للجاهل أن يكون نبيا كما يمكن للصغير أن يكون نبيا. وعزَا هذا القولَ إلى من يسميهم بأبناء الجاهلية ممن يصدقون بالنبوة ويضيف إليهم العوام من أتباع الشريعة اليهودية[3].

الثاني: من يعتقد في النبوة إنها كمالٌ ما في طبيعة الإنسان الذي يحصل بعد ارتياض، وهذا قول الفلاسفة وعلى هذا القول لا يمكن أن يتنبأ جاهلٌ، إذ الجهل يتعارض مع صفة النبيِّ المتصف بالكمال، كما يلزم من هذا القول أن النبوةَ تكون نتيجةً حتميةً لوجود الكمال في الشخص المهيأ لها، فمتى ما وجد الكمال وجدت النبوة إذ لا يصح عندهم أن يوجد شخص يصلح للنبوة ومتهيئ لها ولا يكون نبيا[4].

---

[1] انظر: النبوة في الديانة اليهودية مفهومها وطبيعتها بين العهد القديم ودلالة الحائرين، د. أنمار محمد أحمد، مرجع سابق، ص47.

[2] انظر: موسى بن ميمون حياته ومصنفاته، إسرائيل ولفنسون، مرجع سابق،ص92.

[3] انظر: دلالة الحائرين، موسى بن ميمون، مرجع سابق، ص389.

[4] انظر: نفس المرجع السابق، ص 389.

الثالث: نسبه إلى الشريعة اليهودية وهو قول يتقارب مع قول الفلاسفة إلا في قضية واحدة, إلا وهي عدم التلازم بين الكمال والنبوة فعلى هذا القول ليس بالضرورة أن يتنبأ من يصلح للنبوة ويكون متهيئا لها، بل ذلك يرجع إلى مشيئة الله واختياره، ومثل لذلك بباروك ابن نيريا حيث قال:« وأمّا كون المتهيئ قد يُمنع ولا يتنبأ فتعلم ذلك من قصة باروك ابن نيريا لأنه تبع ارميا وراضه وعلمه وهيأه وكان يطمع نفسه بأنه يتنبأ فمُنع[1]».

وخلاصة القول في ذلك أن ابن ميمون يرى أن الله يختار من يشاء ومتى شاء ولكن مع وجود صفتين في الشخص المختار: هما الكمال و الارتياض، أي لابد من تهيؤ طبيعي في أصل الجبلة[2]، صرّح بذلك في قوله: « إن الله ينبئ من يشاء متى شاء لكن للكامل الفاضل في الغاية[3]»، وقال: «هذه قاعدتنا لابد من الارتياض والكمال[4]».

ج – طرق تلقي الوحي عند ابن ميمون:

ذكر ابن ميمون في الجزء الثاني من كتاب دلالة الحائرين تحت فصل مد 44 الكيفية التي بها يتلقى الأنبياء الوحي من الله فقال:« النبوة إنما تكون في الرؤيا أو في الحلم كما بينا مرات فلا نعيد هذا دائما[5]». وبهذا حصر ابن ميمون تلقي الأنبياء للوحي من الله في مفهومين لا ثالث لهما.

الأول: الرؤيا بالأبصار وجعلها ابن ميمون على أربعة أقسام[6]:

1 – رؤية الله أثناء الوحي.

2 – أن يرى ملكا على صورته.

3– أن يرى ملكا في صورة رجل.

---

[1] انظر: دلالة الحائرين، موسى بن ميمون، مرجع سابق، ص 390.

[2] انظر: علم الأديان المقارن دراسات في الديانات السماوية، د. انمار محمد احمد، مرجع سابق، ص49 .

[3] دلالة الحائرين، موسى بن ميمون، مرجع سابق، ص391.

[4] أنظر: نفس المرجع السابق ، ص 391.

[5] أنظر: دلالة الحائرين، موسى بن ميمون، مرجع سابق، ص 430.

[6] أنظر: نفس المرجع السابق، ص430–431.

4 – فهو أن يسمع صوتا يكلمه دون أن يرى صورة.

وأما المفهوم الثاني وهو الحلم فلم يتكلم عليه ابن ميمون في كتابه إلا أنّه يمكننا استنتاج رأيه فيها من خلال حديثه عن القوة المتخيلة[1].

د – رأيه في التوراة التي بين أيدي اليهود:

يذهب ابن ميمون إلى أن التوراة الموجودة بين أيدي اليهود كلها وحيٌّ من الله أنزلها على موسى عليه السلام، دون أن يستثني سفرٌ من الأسفار، جاء في الأصول الثلاثة عشر قوله:« أنا أؤمن إيمانا كاملا بان كل التوراة الموجودة الآن بأيدينا هي التي أعطيت لسيدنا موسى عليه السلام[2]».

وهذا الذي قرره ابن ميمون من أن التوراة كلها جاء بها موسى عليه السلام، وهي نفسها التي أنزلت عليه يومئذ، لم يكن معروفا عند اليهود من قبل، بل هو مِن تأثُّرِ ابن ميمون بالمسلمين في اعتقادهم أن القران كلَّه من اللهِ وأنّه محفوظ بحفظ الله له وأنّه خاتَمُ الرسلات[3].

المبحث الثاني: أثره في مفهوم عقيدة (اليوم الآخر والمسيح المخلص وأرض المعاد)

المطلب الأول: أثره في مفهوم عقيدة اليوم الآخر

الفرع الأول: مفهوم عقيدة اليوم الآخر عند اليهود

إن التوراة التي أنزلها الله على موسى عليه السلام. لا تختلف عن بقية الكتب المنزلة من الله رب العالمين في تقرير مسائل العقيدة، والتي من جملتها الإيمان بيومٍ يرجع فيه الناس إلى الله للمُجازات على أعمالهم كما قال الله:﴿ **وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ**﴾ **(سورة الحج الاية 7)**، إلا أن المتأمل في الأسفار الخمسة المنسوبة إلى سيدنا موسى عليه السلام يجد أنها قد خلت من ذكر هذا اليوم، كما أنها لم

[1] انظر: علم الأديان المقارن دراسات في الديانات السماوية، د. انمار محمد احمد، مرجع سابق، ص51 .

[2] انظر: الفكر الديني الإسرائيلي أطواره ومذاهبه، د حسن ظاظا، مرجع سابق، ص158.

[3] انظر: الفكر الديني الإسرائيلي أطواره ومذاهبه، د. حسن ظاظا، مرجع سابق،ص162.

تتعرض إلى ذكر الجنة أو النار أو حتى الجزاء، وفي ذلك يقول عبد الله دراز:« وهكذا لا نصادف منذ آدم حتى موسى، إلى آخر عهده، أية إشارة في أي مكان إلى حياة بعد الموت، كأنما لم يكن لعقيدة الحياة الأخرى مكان في أديانهم[1]».

أما بقية الأسفار التي بين أيدي اليهود فقد جاءت فيها بعض الإشاراتِ غير الصريحةِ بأن هناك يوما يُبعث فيه الناس من قبورهم للجزاء، يقول شيخ الإسلام: «وَكَذَلِكَ التَّوْرَاةُ، لَيْسَ فِيهَا مِنْ ذِكْرِ الْيَوْمِ الْآخِرِ إِلَّا أُمُورٌ مُجْمَلَةٌ»[2]. وهذا ما قرره كذلك رشيد رضا في تفسير المنار حيث يقول: «وَلَيْسَ فِي التَّوْرَاةِ الَّتِي فِي أَيْدِي الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى بَيَانٌ صَرِيحٌ لِلْبَعْثِ وَالْجَزَاءِ بَعْدَ الْمَوْتِ، وَإِنَّمَا فِيهَا وَفِي مَزَامِيرِ دَاوُدَ إِشَارَاتٌ غَيْرُ صَرِيحَةٍ»[3]، ولهذا كان يوم الرب المذكور في التوراة بالمعنى الذي قصده الأنبياء وهو البعث بعد الموت للحساب محل تهكم واستهزاء وسخرية لدى الكثير من اليهود[4].

وخلاصة القول أن عقيدة اليهود في اليوم الآخر من الأمور البالغة التعقيد والتي يحيط بها الكثيرُ من الغموض وذلك لعدم وجود نصوص صريحة في هذا الموضوع، وإنّما هي إشاراتٌ قد اختلفت آراء مفسريهم في تحديد المقصود بهذا اليوم, هل هو اليوم الذي يبعث فيه الناس للجزاء والحساب، أو هو يوم أخير بالنسبة لليهود وحدهم وفيه يستريحون من الشقاء والحروب وفيه ينتصرون على أعدائهم[5].

وبهذا فان مفهومَ اليوم الآخر عند اليهود قد اتخذ اتجاهين[6]:

الأول: يرى أن المقصود باليوم الآخر نهاية العالم.

الثاني: يذهب إلى أن المقصود به هو خلاص اليهود من النفي والتشريد والاضطهاد والرجوع إلى أورشليم وذلك على يد المسيح المخلص الذي ينتظرون خروجه.

---

[1] دستور الأخلاق في القرآن، محمد بن عبد الله دراز، مؤسسة الرسالة مؤسسة الرسالة، الطبعة العاشرة 1998، ص280.

[2] الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح، محمد بن تيمية الحراني، دار العاصمة، الطبعة الثانية 1999، ج 5، ص 29.

[3] تفسير المنار، محمد رشيد رضا، الهيئة المصرية العامة للكتاب،1990 ج10، ص 252.

[4] انظر: الفكر الديني الإسرائيلي أطواره ومذاهبه، د حسن ظاظا، مرجع سابق، ص111.

[5] انظر: يوم القيامة بين الإسلام والمسيحية واليهودية، د. فرج الله عبد الباري، دار الآفاق العربية،ط:1، 2004، ص54.

[6] انظر: نفس المرجع السابق، ص 55.

الفرع الثاني: عقيدة ابن ميمون في اليوم الأخر

يذهب موسى ابن ميمون إلى أن الإيمان بإحياء الموتى يُعتبر ركنًا من أركان الإيمان عند اليهود الربانيين. على الرغم من عدم وجود نصٍّ صريح في التوراة يقرر هذه العقيدة ويوضح مفهومها، فقد ذكر ابنُ ميمون اعتقادَه هذا صراحة في الأصول الثلاثة عشر حيث جاء في الأصل الأخير قولُه:« أنا أومن إيمانا كاملا بقيامة الموتى. في الوقت الذي تنبعث فيه بذلك إرادة الخالق. تبارك اسمه وتعالى ذكره. الآن وإلى ابد الآبدين[1]».

إلا أن هذا النص لا يُعتبر دليلا قاطعا على أن موسى ابن ميمون يعتقد ويؤمن بقيام الموتى من قبورهم للحساب والجزاء على النحو الذي يؤمن به المسلمون، وذلك لاحتمال أنّه يوافق الفريسيين ويذهب مذهبهم في القول بالبعث الدنيوي[2]، ولعل هذا الذي ذهب إليه ابن ميمون من اعتقادهِ بقيام الموتى مع عدم وجودِ نص صريحٍ في التوراةِ أو التلمودِ. كان نتيجةً لتأثره بالمعتزلةِ الذين يربطون بين إحياء الموتى والعدالة الإلهية حتى يمكن تبريرُ المصائب التي تنزل بالأتقياء في هذا العالم[3]، ومع أن الإيمان بقيام الموتى في نظر ابن ميمون يعتبر من أركان الإيمان إلاّ أنّه لم يفصل فيه بما يُزيل الإشكال فلم يبين كيف يكون هذا الإحياءُ، كما انه لم يذكر زمانَه ولا الأحوالَ التي تصحب هذا البعث، كما هو الحال في الشريعة الإسلامية التي أعطت تصوّرًا واضحًا عن هذا الموضوع[4].

إن هذا الاعتقادَ الذي قرّره ابن ميمون في بعض كتاباته لم يلقَ قبولاً لدى كلَّ اليهود بل أثار لَغطًا كبيرًا في أوساطهم وذلك لعدم ذكره في التوراة, مما دفع ابنَ ميمون إلى كتابة مقال سماه (إحياء الموتى) ليُزيلَ هذا الإشكال وليشرح فيه بعض الفقرات الواردة في التوراة والتي تدل دلالة صريحةً لا تحتمل التأويل على إنكار الموتى مثل ما جاء في سفر أيوب**[إن مات**

[1] انظر: الفكر الديني الإسرائيلي أطواره ومذاهبه، د حسن ظاظا، مرجع سابق، ص159.

[2] انظر: دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية، سعود بن عبد العزيز الخلف، مكتبة أضواء السلف –الرياض، الطبعة الرابعة 2004 ،ص 119.

[3] انظر : إسهامات موسى ابن ميمون في تجديد الخطاب الديني اليهودي، وليد رضا علي، ليلى إبراهيم أبو المجد، مجلة كلية اللغة العربية بالمنوفية، العدد الثامن وثلاثون سنة 2023، ص2030.

[4] انظر: نفس المرجع السابق ،ص 2031.

رجل افيحيا، كل أيام جهادي اصبر إلى أن يأتي بدلي[1]**]**، وجاء في سفر أيوب قوله **[السحاب يضمحل ويزول هكذا الذي ينزل إلى الهاوية لا يصعد**[2]][3]. وفي هذا المقال أكد ابن ميمون على رجوع النفس إلى البدن إلا أنّه لم يربط بين هذه العودة وبين الثواب والعقاب على الأعمال، كما أنّه ذكر العالم الآتي منبها على انشغال الناس في البحث عن الكيفية التي يتم بها هذا الإحياء مع ذهولهم عن العالم الآتي فقال:« إننا لا نجد الناس يتناقشون في إحياء الموتى إلا حول هل سيبعثون عراة آم بلباسهم وما شابه ذلك من الأمور. أما العالم الآتي فقد نسوه تماما »[4].

هذا العالم الآتي الذي تكلم عنه ابن ميمون في نظره هو الثواب الذي لا يعلوه ثواب والخير الذي لا خير بعده وهو خاص بالنفس دون الأجسام، وأن الحرمان من هذا العالم هو أقصى ما يُعاقب به الإنسان حيث قال:« إن إحياء الموتى ركن من أركان شريعة موسى وليس الغاية النهائية، فالغاية النهائية الحياة في العالم الآتي. أنفُسُ بدون أجسام كالملائكة. والعالم كما شرحه الحاخامات، ليس فيه طعام ولا شراب ولا نكاح، وذلك يفسد عدم وجود الجسم، فهو تعالى لا يوجد شيئا باطلا مطلقا، ولا يفعل شيئا إلا لسبب»[5].

وكلامه الأخير هذا يفهم منه أنّه ينكر البعث الجسماني.

---

[1] سفر ايوب 14:14.

[2] سفر ايوب 9:7.

[3] انظر: إسهامات موسى ابن ميمون في تجديد الخطاب الديني اليهودي، وليد رضا علي، ليلى ابراهيم أبو المجد، مرجع سابق, ص2031 وما بعدها.

[4] مقال (إحياء الموتى)، موسى بن ميمون نقلا عن إسهامات موسى ابن ميمون في تجديد الخطاب الديني اليهودي، وليد رضا علي. ليلى إبراهيم أبو المجد، مجلة كلية اللغة العربية بالمنوفية، العدد الثامن وثلاثون سنة 2023، ص 2033.

[5] إسهامات موسى ابن ميمون في تجديد الخطاب الديني اليهودي، وليد رضا علي، ليلى إبراهيم أبو المجد، مرجع سابق، ص 2034.

المطلب الثاني: أثره في عقيدة المسيح

الفرع الأول: عقيدة اليهود في المسيح المخلص

إن فكرة المسيح المخلص ليست خاصةً باليهود وحدهم، بل هي فكرة إنسانية قديمة تضرب في أعماق التاريخ، حيث آمنت بها كثير من الأمم والشعوب، فالقبائل الحمر في القارة الأمريكية كانت تعتقد بوجود مخلص، وكذلك المصريون بعد زوال دولتهم تطلعوا إلى فكرة المخلص، ونفس الشيء نجده عند البابليين الذين امنوا بعودة مردوخ، أما المجوس فكانوا ينتظرون ظهور رسول من إله النورِ كل ألف سنة يخرج في صورة إنسان[1].

وكذلك هو الشأن عند اليهود حيث امنوا بفكرة المسيح المخلص. وكلمة مسيح في الديانة اليهودية مأخوذة من (ماشيح) وهي مشتقة من (مشح) والتي تعني المسح بالزيت المقدس, وهي فكرة تسربت إلى اليهود عن طريق الشعوب القديمة التي احتكوا بها، حيث كانوا يمسحون رأس الملك أو الكاهن بالزيت علامة على المكانة الخاصة الجديدة وبمثابة دليل على أن الروح الإلهية قد حلت فيهما[2].

إنّ فكرة المسيح المخلص عند اليهود تمخضت من تعارض واقعهم المرير الذي عاشوه في فترات حياتهم مع إيمانهم بأنهم الشعب المختار، حيث وجدوا أنفسهم أنهم ليسوا أفضل البشر كما زعموا، ولا أنهم أبناء الله و صفوته وأهل خاصته كما أمِلُوا[3]، بل كان حظهم من الأمم هو الاضطهاد والتشريد والسبي والذل، بدء بالفراعنة ومرورا بنبوخذ نصر ورجاله ونهاية باضطهاد الرومان[4].

---

[1] أنظر: المسيح المخلص في المصادر اليهودية، نقله عن العبرية نبيل أنسى الغندور، مكتبة النافذة –الجيزة، الطبعة الأولى 2007، ص04.

[2] أنظر: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، د.عبد الوهاب المسيري، المكتبة الشاملة، ج 14 ،ص307.

[3] انظر: مقارنة الأديان، أحمد شلبي، مرجع سابق، ص110.

[4] أنظر: المسيح المخلص في المصادر اليهودية، نقله عن العبرية نبيل أنسى الغندور، مرجع سابق، ص12.

وفي ظل هذا الاضطهاد والمعاناة أخذ اليهود يتطلعون إلى مجيء مسيح يخلصهم من المعاناة ويبني لهم ملكوتَ الرب في الأرض الموعودة[1]، وهذا المخلصُ الذي ينتظره اليهود يزعمون أنّه ملكٌ من نسب داود عليه السلام يبعثه الله ليجمع شتات اليهود ويقوم على بناء الهيكل, كما يقوم بإعادة عبادةٍ القربان إلى ما كانت عليه في السابق[2]، كما اعتقد اليهود في هذا المخلّص أنّه يجلب السعادة والسلام والوئام لجميع العالم، بما فيها الوحوش والسباع وغيرها حتى يسالم الذئب الحمل والفهد الجدي والأسد العجل ويصبح الجميعُ جِيرانًا مسالمين[3].

وعليه فإن فكرة المسيح في الفكر الديني اليهودي ترتبط ارتباطًا وثيقًا بفكرة تجديد العهد مع الرب. وبذلك تتجدد الأمة اليهودية لتصبح جديرة بالله[4]، ولذلك كان اليهود كلما اشتدّ عليهم الضغط وزادت معاناتهم في الأرض قوي رَجاؤهم في ظهور هذا المخلص المزعوم[5].

إن اليهود ومنذ أن ظهرت فيهم هذه العقيدة وهم ينتظرون بفارغ الصبر مُخَلِّصَهم وجامعَ شتاتهم[6]، ومع مرور الوقت تطورت فكرة المسيح المخلص متأثرة بمراحل المعاناة، حتى أصبحت فكرة معقدة عنصرها الأساسي المحرك لها هو الأمل الدائم والعودة إلى أورشليم (فلسطين)، ولذلك هم ينتظرونه على أحرّ من الجمر، وهذا الأمل له عند اليهود جانبان، الأول جانب سياسي قومي ينتظر فيه اليهود الزمنَ الذي ينتصرون فيه على الأعداء وفيه ترفع كلُّ المعاناة وتزول الآلام عن اليهود، والجانب الثاني روحي عالمي سامٍ وفيه تظهر الأخلاق على المستوى العالمي بعد الانتصار السياسي[**فيطبعون سيوفهم محاريث ورماحَهم مناجل ولا ترفع أمةٌ على أمةٍ سيفا ولا يتدربون على الحرب بعد**[7]] [8].

---

[1] انظر: أديان العالم، د. هوستن سميث، تعريب وتقديم سعد رستم، دار الجسور الثقافية-حلب،ط:1، 2007، ص370.

[2] أنظر: المسيح المخلص في المصادر اليهودية، نقله عن العبرية نبيل أنسى الغندور، مرجع سابق، ص04.

[3] أنظر: قصة الديانات، سليمان مظهر، مكبة مدبولي، 1995، ص351.

[4] أنظر: المسيح المخلص في المصادر اليهودية، نقله عن العبرية نبيل أنسى الغندور، مرجع سابق، ص04.

[5] أنظر: قصة الديانات، سليمان مظهر، مرجع سابق، ص352.

[6] أنظر: موسوعة الأديان السماوية والوضعية الديانة اليهودية، د يوسف عيد، دار الفكر اللبناني،ط:1، 1995، ص155.

[7] اشعيا 2- 4.

[8] انظر: أديان العالم، د هوستن سميث، تعريب وتقديم سعد رستم، مرجع سابق، ص371.

الفرع الثاني: عقيدة ابن ميمون في المسيح المخلص

وسنوضح ذلك من خلال النقاط التالية :

أ – اعتقاد ابن ميمون في المسيح :

جاء في الأصول الثلاثة عشر لابن ميمون« أنا أؤمن إيمانا كاملا بمجيء المسيح ومهما تأخر فانا انتظره كل يوم»[1].

إن إدراج ابن ميمون الإيمان بالمسيح ضمن أصوله الثلاثة عشر ليدل على انه يرى أن الإيمان به يُعتبر ركنا وأصلا من أصول العقيدة اليهودية، بحيث لا يتم إيمان اليهودي إلا به. بل إن ابن ميمون قد صرح بكفر من ينكر ذلك فقال: « وكل من لم يؤمن به أو لم ينتظر مجيئه، فأنه بذلك الصنيع لم يكفر بسائر الأنبياء فقط بل كفر أيضا بالتوراة وسيدنا موسى»[2].

هذه هي عقيدة ابن ميمون التي كان يعتقدها ويسعى جاهدا إلى ترسيخها في قلوب اليهود ليخفف عنهم حدة المعاناة، جاء في رسائله إلى يهود اليمن لكن يا إخوتاه اثبتوا... وكذلك تثبتوا ببعضكم بعضًا، ومكنوا اعتقاد هذا المنتظر في أنفسكم... أنه لابد قائم من نسل سليمان بن داود خاصة يجمع كلمتنا ويضم عارنا وشتاتنا[3].

والسؤال الذي يمكن أن يطرح من أين أخذ موسى ابن ميمون هذا الاعتقاد مع أنّه لا يوجد نص صريح في التوراة يقرر هذه العقيدة، فضلا على أن تكون فيصلا بين المؤمن والكافر في الديانة اليهودية.

والجواب: إن ابن ميمون وكعادته يؤول النصوص ويتأولها بما يخدم عقيدته القومية ويوافق رأيه، ومن هذه النصوص التي استند إليها ابن ميمون في تقرير هذه العقيدة

[1] انظر: الفكر الديني الإسرائيلي أطواره ومذاهبه، د حسن ظاظا، مرجع سابق، ص158.

[2] مشناة توراة، موسى ابن ميمون أحكام الملوك والحروب الفصل الحادي عشر، نقلا عن المسيح المخلص في المصادر اليهودية، نقله عن العبرية نبيل أنسى الغندور، مكتبة النافذة –الجيزة، ط:1، 2007، ص54.

[3] انظر: رسالة ابن ميمون الى يهود اليمن، المؤلف ابن ميمون في تجديد الخطاب الديني اليهودي، وليد رضا علي، ليلى ابراهيم ابو المجد، مجلة كلية اللغة العربية بالمنوفية، العدد الثامن وثلاثون، ص 99 وما بعدها

وترسيخها لدى اليهود متأولا ذلك بالمسيح، ما جاء في سفر التثنية:[1] **[يرد الرب الهك سبيك ويرحمك. ويعود فيجمعك من جميع الشعوب الذين بددك إليهم الرب إلهك. إن يكن قد بددك إلى إقصاء السموات فمن هناك يجمك الرب إلهك ومن هناك يأخذك. ويأتي بك الرب إلهك إلى الأرض التي امتلكها آباؤك فتمتلكها ويحسن إليك ويكثرك أكثر من أبائك]**[2].

كما انه لما جاء إلى قول بلعام: « وأبصره ولكن ليس قريبا وسيقوم صولجان من إسرائيل» تأوله على أنّه المسيح المخلص وكذلك فعل مع ما جاء في سفر العدد[3] **[ويهلك كل رجال الوغى]** فقال:[4][**إشارة إلى الملك المخلص الذي ورد في حقه(وسلطانه من البحر إلى البحر ومن النهر إلى النهر إلى أقاصي الأرض)**[5]].

ب – مكانة المسيح في نظر ابن ميمون:

يرى ابن ميمون أن هذا المسيح المخلص هو أفضلُ من جميع الأنبياء باستثناء موسى عليه السلام حيث جاء في رسائله إلى أهل اليمن أما مرتبته فهي أعلى مراتب الأنبياء وأكرمها بعد النبي موسى عليه السلام ويخصه بأشياء ما خص بها موسى[6].

ج – العلامات التي تسبق ظهور المسيح:

لقد جعل ابن ميمون بعثة عيسى عليه السلام وكذلك نبينا – محمد صلى الله عليهم – بمثابة تمهيد لخروج المسيح، وأن ذلك يعد من أكبر الدلائل على قرب زمانه حيث جاء في مشناة توراة ابن ميمون« فكل تلك الأمور الخاصة بيسوع الناصري والخاصة بالاسماعيلي

[1] التثنية 30 : 3– 5.

[2] أنظر: المسيح المخلص في المصادر اليهودية، نقله عن العبرية نبيل أنسى الغندور، مرجع سابق، ص54.

[3] العدد 24: 7

[4] المزامير 72: 8.

[5] مشناة توراة، موسى ابن ميمون أحكام الملوك والحروب، نقله عن العبرية نبيل أنسى الغندور، مرجع سابق، ص54.

[6] انظر: رسالة ابن ميمون الى يهود اليمن، المؤلف ابن ميمون، مرجع سابق، ص 107 وما بعدها.

(أي يقصد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم) ما هي إلا تمهيدا لمجيء الملك المخلص وتمهيدا لإصلاح العالم كله ليعبد الرب جنبا إلى جنب»[1].

وجاء في رسائله إلى يهود اليمن أما وقت ذلك فقد تبين من جميع كلام دانيال واشعيا ومن كل ما ذكره الحكماء أنّه إنما يقوم عند امتداد ملك الروم والعرب في الأرض على ما هو عليه اليوم، وهذا لاشك فيه ولا ريب، وإن دانيال أخر ما وصف ملكُ إسماعيل وقيامُ محمد وأعقبه بمجيء المسيح. كما أنّ اشعيا أشار إلى مجيء المسيح في قوله في سفره **[فرأى ركابا أزواج فرسان. ركاب حمير. ركاب جمال[2]]** [3].

إنّ ابن ميمون وكعادته في تأويل النصوص تأول راكب الحمار على أنّه المسيح المخلص وراكب الجمل على أنّه محمد صلى الله عليه وسلم[4].

د – وظائف المسيح عند خروجه:

يرى ابن ميمون أن المسيح عند خروجه في آخر الزمان سيقوم بعدة وظائف أهمها:

1 – المسيح «يعيد مملكة آل داود إلى مجدها القديم ويشيد الهيكل ويجمع شتات شعب إسرائيل حيث سيتم تقريب القرابين. وسوف تحفظ أعوام الإطلاق واليوبيل»[5].

2 – أنّه «يهتم بالوصايا مثل داود أبيه سواء الوصايا الواردة في التوراة أو الشفوية ويفرض على جميع شعب إسرائيل تنفيذ تلك الوصايا ويجاهد في سبيل الرب»[6].

3 – إنّه المسيح يقدم على إظهار الدين اليهودي وإهلاك كل المخالفين له «يجمع كلمتنا. ويضم عارنا وشتاتنا ويظهر دين الحق. ويهلك كل من خالفه»[7].

---

[1] مشناة توراة، موسى ابن ميمون أحكام الملوك والحروب، نقله عن العبرية نبيل أنسى الغندور، مرجع سابق، ص56.

[2] اشعيا 21 :7.

[3] انظر :رسالة ابن ميمون إلى يهود اليمن، ابن ميمون، مرجع سابق، ص 102

[4] انظر: إسهامات موسى ابن ميمون في تجديد الخطاب الديني اليهودي، وليد رضا علي، ليلى إبراهيم أبو المجد، مرجع سابق، ص 2029.

[5] مشناة توراة، موسى ابن ميمون أحكام الملوك والحروب، ت. نبيل انسى الغندور، مرجع سابق، ص51.

[6] نفس المرجع السابق، ص55.

[7] رسالة ابن ميمون إلى يهود اليمن، ابن ميمون، مرجع سابق، ص101

4 – من أعماله إحلال السلام في الأرض بحيث يعيش شعب إسرائيل في طمأنينة مع الأشرار. أخذ ذلك من تأويله لما ورد في إشعيا [**فيسكن الذئب مع الخروف ويربض النمر مع الجدي والعجل والشبل والمسمن معا وصبي صغير يسوقها. والبقرة والدبة ترعيان تربض أولادهما معا والأسد كالبقر يأكل تبنا**[1]] حيث قال: « وأما ما ورد في اشعيا... فما هو إلا مضربا للأمثال وأحاجي وألغاز, إذ إن مغزى الأمر أن يعيش شعبُ إسرائيل في طمأنينة مع أشرار العالم الذين تم تشبيههم بالذئب والنمر[2]».

المطلب الثالث: عقيدة ابن ميمون في ارض الميعاد

ارض الميعاد:

إنّ اعتقاد ابن ميمون في أرض الميعاد، لا يختلف عن رأي معظم اليهود الذين يعتقدون أن فلسطين هي الأرض التي وعدهم الله بها في التوراة، فهي الأرض المختارة في نظرهم، وهي الأرض المقدسة التي تفوق قدسيتها أي ارض أخرى، وذلك لارتباطها بالشعب الإسرائيلي كما تزعم مصادرهم.

جاء في التلمود « الواحد القدوس، تبارك اسمه، قاس جميع البلدان بمقاسه ولم يستطع العثور على أية بلاد جديرة بأن تمنح لجماعة إسرائيل سوى أرض إسرائيل». وقد أخذت أرض فلسطين القدسية عند اليهود من ارتباطها الوثيق بتنفيذ أحكام وتعاليم التوراة والتلمود. حيث يعتقد اليهود أنّه لا يمكن لهم تنفيذ كثير من الأحكام إلا في الأرض المقدسة، كبعض الصلوات التي تؤدى لأجل المطر والندى فإنها تتلى بما يتفق مع فصول السنة في أرض الميعاد. وكثير هي التعاليم التي يربطها اليهود بأرض الميعاد[3]، والتي من أعظمها عندهم خروج المسيح المخلص. جاء في رسالة ابن ميمون إلى يهود اليمن[**وأما كيف يقوم**

[1] اشعيا 11 :6-7

[2] مشناة توراة، موسى ابن ميمون أحكام الملوك والحروب، نقله عن العبرية نبيل أنسى الغندور، مرجع سابق، ص57.

[3] انظر: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، د. عبد الوهاب المسيري ج 13، ص 178.

المسيح؟ وأين يقوم؟ فإنّه يقوم بأرض إسرائيل خاصة وفيها يبتدئ ظهوره لقوله تعالى: "يأتي فجأة إلى هيكله[1]] [2].

فابن ميمون يربط بين خروج المسيح وبين انتهاء معاناة اليهود من الاضطهاد و التشريد, حيث يرى أنّ هذه المعاناة لا تنتهي إلا بخروج المسيح في أرض الميعاد. كما أنّه ينظر إلى وقت خروجه على أنّه قد اقترب مستدلا بامتداد ملك الروم والعرب في الأرض كما مر معنا عند الحديث عن علامات ظهور المسيح المخلص. ولعل هذا ما يفسر قوله في الأصول الثلاثة عشر: " فأنا أنتظره كل يوم".

إنّ ابن ميمون ولشدة إيمانه بظهور هذا المخلص في أرض الميعاد وقوة رجائه بقرب زمانه جعله يكتب إلى يهود اليمن بما يحيي في قلوبهم هذه العقيدة ويقوي إيمانهم بالتوراة ويهوه الذي وعدهم ذلك الوطن لإقامة دولة إسرائيل.

وهذا ما يفسر حرص اليهود على الاستيطان في فلسطين واستعمال كل الوسائل لطرد العرب عموما والمسلمين خصوصا، فهم ينظرون إلى أنفسهم على أنهم أصحاب حق ومُلَّاك أرضٍ يحتم عليهم الواجب الديني العمل على الرجوع إلى موطنهم لإقامة مملكتهم، ولا أَدَلَّ على ذلك من قول مائير كاهانا:« لا يمكن أن يكون هناك آخرون يعيشون بحرية إلى جانب الشعب الإسرائيلي في أرضه المختارة له، وأن يشاركوه في السيادة والملكية لهذه الأرض. إن عرب إسرائيل يشكلون المعصية، إذ أن عدم تسليم العرب بالسّيادة اليهودية على أرض إسرائيل –على الرغم من وجود العهد بين اليهود وبين رب إسرائيل– يُعتبر رفضًا لسيادة الله رب إسرائيل وملكوته، لذا فان طردهم من البلاد هو عمل أكثر من كونه قضية سياسية، إنّه موضوع ديني و واجب ديني وأمر بإزالة المعصية[3]».

---

[1] ملاخي 3:2.

[2] انظر: رسالة إلى يهود اليمن، موسى ابن ميمون، مرجع سابق، ص 111.

[3] الإسلام واليهودية، دراسة مقارنة من خلال سفر اللاويين،د. عماد علي عبد السميع حسين تقريظ،د. عبد الخالق إبراهيم إسماعيل عميد كلية أصول الدين –جامعة الزقازيق (سابقا)، منشورات محمد علي بيضون دار الكتب العلمية بيروت لبنان، ط1، 2004م/1425هـ، ص 549

المبحث الثالث: أثر موسى بن ميمون في الشريعة والعبادات

بعد اِختلاط اليهود بأجناس كثيرة تغيرت نظرتهم للإله متأثرين بطقوس هذه الشعوب، فأخذوا منهم الكثير من العقائد، الّتي أدخلوها في عباداتهم. ففي بداية الأمر كان توحيدهم خالصا لله تعالى ولكن سرعان ما تسلل الشرك إلى عبادتهم فدخلت عليها طقوسٌ ليست في شريعتهم فأشركوا مع توحيده أصناما وحيوانات، كُلُّ هذا أدّى إلى تعدُّد فرقهم وطوائفهم، فتغيرت شريعتهم وعبادتهم وما تعلق بها من أحكام، وبعد مجيء موسى بن ميمون وليد الثقافة العربية الإسلامية الذي تأثر بها كثيرًا، وقد تجلَّى هذا الأثر في شخصيته من خلال كتبه وأفكاره[1]. وكان لهذا الأثر دورٌ في إلغاء عادات تختص بالعبادة لا أساس لها في التقاليد اليهودية, وإحياء عادات قديمة إندثرت[2].

المطلب الأول: أثر موسى بن ميمون في أحكام الطهارة عند اليهود

الفرع الأول: الطهارة عند اليهود

بناءً على ما ورد في نصوص التوراة نجد أن الوضوء والغسل فرض و واجب في الشريعة اليهودية قبل الصلاة، وقبل الأكل، وقبل الاحتفال بالمقدس، فجاء في المزامير[**أغسل يدي في النقاوة فاطوف بمذبحك**[3]] وجاء أيضًا «**غسلت بالنقاوة يدي**[4]»، حيث نجد في الفكر الديني اليهودي مفهومًا غير محددٍ للطهارة وهذا ما ورد في سفر اللاويين في الكتاب السادس من المشنا عن الحبر موسى فإن الغاية من مباحث الطهارات، هي حماية المقدس من النجاسات، وضمان دخول الأطهار فقط إلى المقدس... والمقدس

[1] انظر: الأبعاد الروحية والسلوكية للممارسة الدينية بين اليهودية والإسلام(الصلاة والحج أنموذجا)، الطالب عثماني رشيد، ا–د: سعيد رحماني2022م ص 20

[2] التأثيرات الإسلامية في العبادة اليهودية، نيفتالي فيدر، ترجمة د. محمد سالم الجرح، سلسلة فضل الإسلام على اليهود واليهودية، العدد1(1422هـ/ 2001م ، ص 12.

[3] مزمور: 6:26.

[4] مزمور: 13:73.

عند اليهود يتنجس بأشياء لا حصر لها. من خلال ما سبق نجد أننا أمام مفهومين هما النجاسة والطهارة[1].

ا- مفهوم النجاسة:

النجاسة عند اليهود هي مخالفة أوامر الشريعة، وارتكاب الآثام والمعاصي، فأشارت إلى مجموعة من التحذيرات ثم قالت:[**بكل هذه لا تتنجسوا لأنه بكل هذه قد تنجست الشعوب الذين أنا طاردهم من أمامكم[2]**]. ومفهوم النجاسة عند اليهود واسعٌ جدًا، حيث تُشَبَّه النَجاسة بالمرض المعدي الواسعِ الانتشارِ، فلو مسَّ الرَّجل النجس آلاف النَّاس لصاروا مثلَه، ولوجب عليهم ما وجب عليه، وانّ لتوسيع مفهوم النجاسة عندهم له هدف ومغزى وهو منع الناس من دخول المقدسات حتّى لا تكتشف العامة أسرارهم وخباياهم، ويعدون توسيع دائرة النجاسة من محاسن شريعتهم و هو جعل اليهودي دائما في خشية ورهبة[3].

فالمرأة أثناء حيضها نجسةٌ، والمصاب بالسّيلان والبرص نجسٌ، والّذي يلمس الحائض نجسٌ، والمرأة إذا أنجبت طفلاً ذكراً تظلُّ أربعين يوماً نجسة، وإذا كان المولود أنثى تظلُ الأم ثمانين يوماً نجسة، ويصير الّذي يلمسها في تلك الفترة نجساً مثلها.. ويصير أي شيء تلمسه هي من مقاعد أو أدوات، نجساً مثلها، وعدم ختان المولود يجعله نجساً، ووجود جثة ميت في بيت يجعل كل ما تحت سقفه نجساً، وبالتالي فكل من يلمس الجثة يصير نجساً، ومنطقة المقابر نجسة ..إلخ، وهذه النجاسات كلها تزول بالماء، وبالاغتسال نهاراً للتطهر من بعض النجاسات، أو ليلاً للتطهر من بعضها الآخر[4].

---

[1] انظر: الإسلام واليهودية، دراسة مقارنة من خلال سفر اللاوين، تأليف الدكتور عماد علي عبد السميع حسين تقريظ، الأستاذ الدكتور عبد الخالق إبراهيم إسماعيل، مرجع سابق،ص 231 وما بعدها .

[2] سفر اللاوين 24:18.

[3] انظر: نفس المرجع السابق، ص 236-237 .

[4] تفسير التوراة بالعربية تاريخ ترجمات أسفار اليهود المقدسة ودوافعها، سعيديا بن جاؤون بن يوسف الفيومي، أخرجه وصححه يوسف بن درينبورج نقله إلى الخط العربي وقدم له وعلق عليه سعيد عطية مطاوع، الطبعة الأولى 2015.

ب- مفهوم الطهارة:

أمَّا مفهوم الطهارة عند اليهود قد جُمِعت بين حسية ومعنوية أي طهارة الظاهر والباطن واستدلوا بذلك على ما ورد في قاموس الكتاب المقدس" النظافة الطبيعية غير الطهارة الطقسية". والطهارة الطبيعية هي طهارة الثياب والبدن أما الطهارة الطقوسية وهو التَّطهر من أجل تأدية العبادة[1]، كالوضوء قبل أداء الصلاة وتكون على الأشكال الآتية: حمام طقوسي وهو مفروض على السيدات بعد الدورة الشهرية, وهي أحواض مملوءة بماء المطر، وغسل اليدين والقدمين بالنسبة لرجال الدين قبل أداء الفريضة، وجوب غسل اليدين على عامة اليهود قبل الصلاة[2].

وفيما نقله نيفتالي فيدر عن« الطهارة في التلمود هي غسل الوجه واليدين والقدمين ليلة السبت فقط. واشترطوا غسل اليدين قبل الصلاة وقبل أكل الخبز وقبل لمس شيء مقدس، ولم يشترطوا غسل أي عضو أخر من الجسم[3]».

الفرع الثاني: أثر موسى بن ميمون في الطهارة

يقول الحبر وهو يتحدث عن النجاسة:«[4] الغرض من هذه النصوص كلِّها... حصول الانفعال لقاصده، وأن يخاف ويرهب، فلمَّا كان هذا هو القصد نهى سبحانه وتعالى الأنجاس عن دخول المقدس مع كثرة أنواع النجاسات، حتى يكاد أن لا تجد شخصا طاهرا إلا قليلا، لأنه إن سلم من لمس ميتة ما يسلم من إحدى الحيوانات الدبيبة الكثيرة السقط في المنازل والأطعمة والأشربة، وكثيرا ما يعثر بها الإنسان، وإن سلم من هذا، ما يسلم من لمس حائض أو الذي به سيلان أو برص أو فراشتهم، وإن سلم من ذلك ما يسلم من مضاجعة زوجته، أو فسق الليل، وحتى لو تطهر من هذه النجاسات فلا يجوز له دخول المقدس حتى تغيب

[1] انظر: تفسير التوراة بالعربية تاريخ ترجمات أسفار اليهود المقدسة ودوافعها، سعيديا بن جاؤون بن يوسف الفيومي، أخرجه وصححه يوسف بن درينبورج، مرجع سابق، ص231.

[2] الصلاة في الشرائع القديمة والرسالات السماوية اليهودية- المسيحية- الإسلام، دكتورة هدى درويش، معهد الدراسات الاسيوية- جامعة الزقازيق، ط1، 2006م/1427هـ، ص99.

[3] التأثيرات الإسلامية في العبادة اليهودية، نفتالي فيدر، محمد سالم الجرح، مرجع سابق، ص 15.

[4] دلالة الحائرين، موسى بن ميمون، ص 683/681.

الشمس، ولا يجوز دخول المقدس بالليل... وفي ليلته تلك قد يجامع على الأكثر أو يحدث له أحد أسباب النجاسة فيصبح في يومه مثل أمسه... وبهذه الأفعال تدوم الخشية ويحصل الانفعال المؤدي للخشوع المقصود، وكلما كانت النجاسة أكثر وجودًا كان الطهر منها أعْسَرُ وأبعد زمانًا...[1]».

وهنا احتار ابن ميمون من شريعة اليهود في توسيعها لمفهوم النجاسة والتي كانت سببًا في إبعاد الناس عن مقدساتهم. حيث يقول موسى بن ميمون:« إن هذه شريعة الله المأمور بها سيدنا موسى إنما جاءت لتسهيل العبادات، وتخفيف الكلف وكل ما عساه أن تتخيله منها أن فيه مشقة أو كلفة صعبة، إنّما ذلك بكونك لا تعلم تلك السير والمذاهب الموجودة في تلك الأيام[2]». وما نفهمه من هذا القول إن توسيع دائرة النجاسات كان بفعل الكهنة والذي به تسبب في إبعاد اليهود عن مقدساتهم لاستحالة أن يبقى الفرد على طهارة.

أمَّا في حديث موسى بن ميمون عن الطهارة فيقول:« تنظيف الثياب, وغسل الجسم, وتنقية الأوساخ من مقاصد الشريعة، لكن بعد تطهير الأعمال. وتطهير القلب من الآراء المنجسة والأخلاق المنجسة، أما الاقتصار على تنظيف الظاهر بالتغسيل وتطهير الثياب مع الشره في اللذات، والتسيب في المآكل والمناكح فيه غاية الذم[3]». وهنا يشترط موسى بن ميمون الطهارة المعنوية قبل الحسية.

أمَّا بخصوص الغسل من المجانب فقد سئل موسى بن ميمون كثيرًا في هذا الخلاف فكان يقول:« إنه لا يرى في كتب السلف الأولين ما يوجب غسل الجنابة، ولكنه يغتسل بحكم العادة؛ حيث عاش ونشأ في بلاد المسلمين[4]» ، وما نستنتجه أن الغسل من الجنابة لم يكن في شريعة اليهود وإنما جاء به تأثرا بالثقافة الإسلامية .

وعندما حل موسى بن ميمون ببلاد مصر، « وجد أعراف القرائيين هي السائدة بين الربانيين ووجد كثير من نساء الربانيين يتطهرن من الحيض، كما يتطهر القراؤون عن طريق

[1] دلالة الحائرين، موسى بن ميمون، مرجع سابق، ص 237.

[2] نفس المرجع السابق، ص 680.

[3] نفس المرجع السابق، ص 604.

[4] التأثيرات الإسلامية في العبادة اليهودية، نيفتالي فيدر، نفس المرجع السابق،

الاغتسال بضخها، وليس في مغاطس التطهير التي تملا بمياه التي تم ضخها، وليس في مغاطس التطهير التي تملا بمياه المطر، فحرم ذلك وعاقب من تفعل ذلك من نساء الربانيين، أن تحرم من المؤخر[1] ».

ما نستنتجه هو خروج نساء الربانيين عن طقوس الغسل من الجنابة والتي هي الاغتسال في أحواض مملوءة بمياه المطر.

ففي مصر يقول الحبر موسى بن ميمون في "تثنية التوراة" فيما يتصل بقواعد الصلاة: «...لا يطهر للصلاة سوى يديه فقط في كل الصلوات ما عدا صلاة الصبح. أما في الصباح فيغسل وجهه ويديه ورجليه ويصلي بعد ذلك[2]».

أمّا بخصوص الوضوء قبل الصلاة فبناءً على ما جاء في المصادر اليهودية، إنّ الوضوء في شريعتهم ليس فرضا، وما ورد في كتاب تثنية التوراة حول غسل الرجلين واليدين قبل الصلاة، هو لغز حير أحبار اليهود وعلماؤهم لأنهم لم يجدوا له مرجعا في توراتهم، و لم يعرفوا من أين جاء موسى بن ميمون بهذا التشريع، وما هو مصدره وما أصله[3]؟ حيث تظهر الدراسات السابقة أن موسى بن ميمون تأثر في تناول« ابن حزم للجزء الأول من كتابه بعد التوحيد وبعد الأصول، كتاب الطهارة، على اعتبار أن الطهارة تسبق الصلاة، وأن الوضوء للصلاة فرض لا تجزئ الصلاة إلا به لمن وجد الماء، ويتناول ابن ميمون في الجزء الثاني من كتابه الصلاة والطقوس التي يقوم بها اليهودي قبل الدخول إلى الصلاة، وهو يتابع ابن حزم في هذا الترتيب أيضاً، ويخالف ترتيب المشنا والتلمود[4]» . والذي نرجعه من دون شك إلى التأثير الإسلامي في الثقافة الميمونية خاصة في مرحلة سيادة ورقي الحضارة الإسلامية في الأندلس.

[1] إسهامات موسى بن ميمون في تجديد الخطاب الديني في العصر الوسيط،د. وليد رضا علي، مرجع سابق، ص2035.

[2] التأثيرات الإسلامية في العبادة اليهودية، نيفتالي فيدر، مرجع سابق، ص 16.

[3] انظر: الموقف الاستشراقي المنصف من الأثر الإسلامي في رواد حركات الإصلاح اليهودية(دراسة تحليلية)، إعداد محمد بن سعيد السرحاني أستاذ في قسم الدعوة والثقافة الإسلامية جامعة أم القرى – كلية الدعوة وأصول الدين، 1443هـ/ 2021م، مجلة البحوث والدراسات الإسلامية – العدد6 ، ص 506.

[4] كتب وجهات نظر في الثقافة والسياسة والفكر على الطريقة اليهودية... تجديد الخطاب الديني، ص5.

« قال ابن ميمون بضرورة غسل اليدين قبل الصلاة، وهو تشريع من وضع العلماء أيضاً ولم يأت في التوراة، وأجاز لمن لم يجد ماء أن يتيمم، ويمسح يديه بحجر أو تراب، أو بجذع شجرة ثم يصلى(الفصل الرابع، تشريع:2)، متأثراً بالتيمم عند ابن حزم (مسألة 224)» .

وما نستنتجه هو أن موسى بن ميمون قد أدخل في شريعته ما ليس فيها وهو التيمم بالصعيد الطاهر متأثرا بالفقه الإسلامي.

المطلب الثاني: أثر موسى بن ميمون في أحكام الصلاة عند اليهود

الفرع الأول: الصلاة في الديانة اليهودية

إن عقلية اليهود المتكتمة هي التي جعلت حياتهم الدينية يكتنفها الغموض خاصة ما تعلق بتاريخ اليهود وديانتهم. وقد تطورت فكرة الصلاة مع مرور الأيام والأحداث، وزيد فيها وأنقص منها كثير من الشعائر، كما أنها تختلف في بعض الشعائر من فرقة إلى أخرى، بحيث يصعب على كل باحث أن يعرف وضعها الأصيل القديم الموحد الذي كان على عهد الأنبياء، مع العلم أنه لم يرد في التوراة أمر صريح يأمر بالصلاة، لأن العبادات التقليدية كانت محصورة في ما يقربه العبد من قرابين وذبائح ورغم كل هذا فقد اعتبر اليهود أن الصلاة والدعاء وسائل تقرب العبد من ربه[1].

وبما أن الصلاة في فكر الديني اليهودي هي دعاء ومناجاة وتعاملات مع الإله، فيتصور أحبارهم أن الصلاة بدأت كغريزة أساسية غرسها الله في الإنسان الأول فآدم وحواء استغفرا لذنبهما، ويرى اليهودُ أَنَ الشيء الأسَاسي في الصلاة هو إظهار الأشواق للربِ بقلبٍ سليمٍ كاملٍ ونفسٍ راغبةٍ، وهكذا يقول ابن ميمون: «اِنَ الصلاة بدون توجيه القلب كليا للرب ليست صلاةً على الإطلاق، وإن الإنسان الذي يصلي من دون إظهار أشواقه بقلب سليم يكون ملتزما بتلاوة صلواتِه مرةً ثانيةً.....[2]»

[1] انظر: العبادات والأحكام الفقهية –الأطعمة في اليهودية، د. خالد بن منصور المطلق، قسم الدراسات الإسلامية جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز، مجلة العلوم التربوية والدراسات الإنسانية العدد 30 مايو 2023، ص 414.

[2] الصلاة في الشرائع القديمة والرسالات السماوية(اليهودية المسيحية الإسلام)، د .هدى درويش، مرجع سابق.

ونستنتج من هذه المقولة الميمونية أن الخشوع واطمئنان النفس وسكونها شروط يجب توفرها في الصلاة اليهودية، وهنا يظهر أثر الفكر الإسلامي فيها[1] .

ا- استقبال القبلة:

لم تكن لليهود قبلة محددة فكانت في الكنائس تثبت المقاعد على طول الحيطان على شكل حلقة، ويجلس المصلون مستندين للحيطان، ولم تذكر التوراة قبلة معينة لبني إسرائيل بل هم حددوها بأنفسهم بعد موت سيدنا سليمان عليه السلام. واختلفت القبلة عند اليهود باختلاف طوائفهم فكان البعض وجهتهم جبل صهيون والبعض الآخر جبل جوزيم بفلسطين أما البعض الآخر فاتخذ قبلته خيمة الاجتماع، ولكن اختيار اليهود للقدس قبلة لهم بناءً على ما جاء في سفر دانيال: **[فلما علم دانيال بإمضاء الكتابة ذهب إلى بيته وكواه مفتوحة في عليته نحو أورشليم، فجثا على ركبتيه ثلاث مرات في اليوم، وصلّى وحمد قُدّام إلهه كما كان يفعل قبل ذلك[2]]** [3].

ب- فرضية الصلاة:

تعتبر الصلاة من أهم الشعائر التي تقام في المعبد اليهودي, إلا أنها ليست مفروضة وغير محددة في التوراة، وإنما وضعها علماء اليهود بعد التهجير البابلي وأن نبي الله موسى عليه السلام كان يتقرب إلى الله بالقرابين، ويرى البعض أن الصلاة كانت تتلى ارتجالا حسب الأحوال والاحتياجات الخاصة[4].

[1] انظر: الصلاة في شريعتي اليهود والمسلمين (دراسة نقدية مقارنة)، آلاء داود سلمان صالح الجامعة المستنصرية / كلية التربية، مجلة المستنصرة العلوم الإنسانية العدد2، ص 94.

[2] سفر دانيال 10:6.

[3] انظر: الصلاة في الشرائع القديمة والرسالات السماوية اليهودية- المسيحية- الإسلام، د.هدى درويش، مرجع سابق، ص 99-100 .

[4] انظر: الموسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، عبد الوهاب الميسري، ج14، ص 109.

الفرع الثاني: الصلاة عند موسى بن ميمون

يعلل موسى بن ميمون اختار اليهود للقدس قبلة لهم بناءً على ما جاء في التوراة: **[وصلّوا إلى الرب نحو المدينة التي اخترتها والبيت الذي بنيته لاسمك، فأسمع من السماء صلاتهم وتضرعهم وأقض قضاءهم**[1]] وجاء في سفر دانيال: **[فلما علم دانيال بإمضاء الكتابة ذهب إلى بيته وكواه مفتوحة في عليته نحو أورشليم، فجثا على ركبتيه ثلاث مرات في اليوم، وصلّى وحمد قُدّام إلهه كما كان يفعل قبل ذلك]**.كما برر اختيار جهة الغرب قبلة لليهود لسببين هما:

أولا: امتثال لما جاء في التوراة **[سكينة في الغرب]**.

ثانيا: مخالفة للوثنيين الذين كانوا يستقبلون الشمس في عباداتهم، فاستدبر نبي الله إبراهيم عليه السلام الشمس واتجه إلى الغرب نحو قدس الأقداس مخالفة لهم؛ فيهود الشرق يتجهون نحو الغرب، ويهود القدس يتجهون نحو الهيكل[2]».

ويقول موسى بن ميمون في شان القبلة: " انا ابانا إبراهيم حدد القبلة في جبل المريا [3]".

وما نستنتجه أن اليهود لم تكن لهم قبلة محددة في توراتهم, إنما هي بداية الفكر الديني اليهودي نحو التطرف في غرس فكرة شعب الله المختار وله أرض موعودة والتي هي فلسطين.

جاء في بعض المصادر أنّ تجديد الخطاب الديني في بابل جعل الصلاة كبديل عن القرابين الّتي كان يقدمها موسى عليه السلام، وهنا نلحظ أن موسى بن ميمون لم يجد حرجا عند تجديده للخطاب الديني للمرة الثانية من نقل الكثير من أحكام الفقه الإسلامي، خاصة كتاب المحلى لابن حزم[4]. فأورد نصًّا يدلّ على وجوب وإلزامية الصّلاة من الآية الواردة في

---

[1] سفر الملوك 45:8.

[2] انظر: الأبعاد الروحية والسلوكية للممارسة الدينية بين اليهودية والإسلام، الطالب عثماني رشيد، نفس المرجع السابق، ص 58.

[3] دلالة الحائرين،موسى بن ميمون، ترجمة وتقديم حسين اتاي، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 2002م، ص 657/656.

[4] انظر: كتب وجهات نظر في الثقافة والسياسة والفكر على الطريقة اليهودية،مرجع سابق، ص6.

سفر التثنية[**الرب إلهك تتقي، وإياه تعبد**[1]] وهنا نجد تشابهًا كبيراً بين النص التوراتي والنص القرآني الوارد في سورة الفاتحة ﴿ **إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ** ﴾ **(سورة الفاتحة 05)**[2].

وجاء في القرآن الكريم ما يدل على فرضية الصلاة على اليهود قال الله تعالى: ﴿ **وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسىٰ وَأَخِيهِ أَن تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتا وَاجْعَلُواْ بُيُوتَكُمْ قِبْلَة وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَبَشِّرِ ٱلْمُومِنِينَ**﴾ **(سورة يونس87)**. وقد عُرف اليهود بنقضهم للمواثيق بإعراضهم عن الصلاة ومحاولة استبدالها وتغيير معالمها. فقال أيضا: ﴿ **وَإِذَ اَخَذْنَا مِيثَٰقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَآءَكُمْ وَلَا تُخْرِجُونَ أَنفُسَكُم مِّن دِيرِكُمْ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَأَنتُمْ تَشْهَدُونَ**﴾ **(سورة البقرة 83)**.

كما أضاف ابن ميمون بعض التشريعات للصّلاة اليهودية نقلاً عن ابن حزم

«[3] تقسيم الصلاة إلى فرض ونفل وعلى الرغم من أن الصلاة من وضع العلماء (الفصل الأول, التشريع: 6,5)، وهو نفس تقسيم ابن حزم، في الصلاة فرض وتطوع (المسألة 274)

كما أجاز للمصلى أن يقصر صلاته في السفر والخوف(الفصل الثاني، التشريع:2) نقلاً عن المسألة(264) عند ابن حزم.

كما شرع بضرورة غسل اليدين قبل الصلاة، وهو تشريع من وضع العلماء أيضاً ولم يأت في التوراة، وأجاز لمن لم يجد ماء أن يتيمم، ويمسح يديه بحجر أو تراب، أو بجذع شجرة ثم يصلى(الفصل الرابع، تشريع:2)، متأثراً بالتيمم عند ابن حزم(مسألة224).

نقل ابن ميمون(المسألة 299)عند ابن حزم: لا يحل لأحد أن يصلى إلا واقفا إلا لعذر، كما نقل(المسألة:300)لا يحل لأحد أن يصلي الفرض راكباً ولا ماشياً إلا في حال الخوف، وجاءت المسألتان بكتاب ابن ميمون(الفصل الخامس، تشريع: 1,2)

[1] سفر التثنية 13:6.

[2] انظر: الصلاة في شريعتي اليهود والمسلمين (دراسة نقدية مقارنة)، آلاء داود سلمان، مرجع سابق، ص95، بتصرف

[3] كتب وجهات نظر في الثقافة والسياسة والفكر على الطريقة اليهودية... تجديد الخطاب الديني، مرجع سابق، ص6.

كما نقل ابن ميمون المسألة (304) عند ابن حزم: من كان راكباً على محمل أو فيل أو كان في عرفه أو في أعلى شجرة أو غير ذلك، فقدر على الصلاة قائماً فله أن يصلى الفرض حيث هو قائم، وقد جاءت في كتاب ابن ميمون(الفصل الخامس، تشريع: 8) ».

أمَّا ما تعلق بصلاة الهمس في الشريعة اليهودية وهي صلاة تؤدى بطريقة سرية, فقد دعا موسى بن ميمون إلى إلغائها واستبدالها بصلاة جماعية جهرية مخالفًا بذلك شرائع التلمود و كان هدفه من إلغائها منع الكلام الزائد المبطل للصلاة حيث قال في هذا: «وإن الإمام إذا عاد إلى الصلاة بصوت مرتفع نرى كل من فرغ من صلاته يستدير؛ ليثرثر مع رفيقه ويناجيه في خاصة أمره، ويحوّل وجهه عن الشرق ويبصق، ويتشبه به الأحداث فيفعلون فعله، ويظنون أنّ ما قاله الإمام لا يعتمد عليه أو عليهم، ومن ثم يخرج جميع الأحداث وهم لم ينجزوا واجبهم ويبطل الغرض الذي من أجله يرتل الإمام صلاته ... وفي الحق لا يصلي الجمهور في همس أبدًا، بل يصلي الجميع بعد الإمام صلاة واحدة في قدسيّة وخشوع، وكل من يعرف الصلاة يصلي معه في همس، والأحداث يسمعون ويركعون جميعهم مع الإمام، والشعب كله متجه إلى الهيكل ينجز كل منهم فريضة، ويسير الأمر على ما يرام، ويمتنع التكرار الطويل، ويزول تدنيس اسم الله، وقد شاع بين الأمم أن اليهود يبصقون ويثرثرون في صلاتهم؛ لأنهم يشاهدون ذلك أينما رأوهم يؤدون الصلاة، وهذا هو الصحيح على الأكثر، كما أرى؛ لما ذكرت من أسباب[1]» .

قال نيفتالي فيدر: «و لما كان الميموني قد نظر إلى الحالة في الكنيس من خلال مرآة المسلمين، وكان يخشى مما تقوله الشعوب، فقد رأى نفسه يوصي ويعمل عمله للقضاء على هذه الحالة». وكانت خير وسيلة للقضاء عليها في تقديره أن يسلك قومه في صلواتهم الجامعة مسلك المسلمين، بعد الاقتداء بهم في فرائض الوضوء والتطهر ورعاية أدب المسجد من جميع الوجوه[2] .

[1] التأثيرات الإسلامية في العبادة اليهودية، نيفتالي فيدر، ت. د. محمد سالم الجرح، مرجع سابق، ص 35 .

[2] نفس المرجع السابق، ص 36.

ونستنتج مما سبق تأثر موسى بن ميمون بالمسلمين واضح في إلغائه صلاة الهمس و تشريع صلاة جماعية جهرية مقلدا المسلمين في صلواتهم الجهرية فالصلاة عند المسلمين تتميز بتنظيم نموذجي(في استواء الصفوف والخشوع والسكينة والطمأنينة) تنظيم حير علماء ومفكرو الديانات الأخرى.

وقال إسرائيل ولفنسون:« وهناك صلاة طويلة يقرؤها المصلون مرتين: مرة بصوت منخفض، وأخرى ينصتون فيها للإمام؛ فعنّ لموسى أن يبطل مرة من هاتين المرتين ويجعلها كلها قراءة واحدة عامة مشتركة. وقد فعل، وأخذت هذه العادة تنتشر بين جميع اليهود في بلدان الشرقية[1]».

أمَّا اللباس عند اليهود في الصلاة فقد اتسم بكثير من التعقيدات ولاستعمالهم الأزياء الغريبة[2]. وأن تغطية اليهود لرؤوسهم علامة على التقوى والاحترام والانكسار والتواضع أمام الرب، وربما يكون ذلك دال على الحشمة والاحترام، فإن اليهودي يستحي أن يدخل حرم الرب ورأسه عريان ليس عليه شيء، فيدل ذلك على عظمة اللقاء مع الرب[3]، ولم نجد في صلوات الآباء ما يشير إلى تغطية الرأس ولا في صلاة موسى عليه السلام، ولا في التوراة مايشير إلى وجوب تغطيته، إلا ما نُقل من نصوص من كتاب التثنية لموسى بن ميمون؛ « تقول أنه نقل نصوصا من التلمود تنص على أفضلية تغطية الرأس في الصلاة، وهذا الشال الذي يُغطي به اليهود أنفسهم في الصلاة، له عندهم أبعاد دنيوية تعبدية وأخروية: فالأبعاد التعبدية أنهم يرون أفضلية تغطية الرأس أثناء الوقوف بين يدي الرب، والأبعاد الأخروية: أنّهم يرون أنّه ربما سيكون شاهدا لهم بين يدي الرب يوم القيامة، لذلك هم يُكفّنون موتاهم به, لعله يكون شاهدا على عبودية اليهودي لربه[4]» . ويَزيد ابن ميمون بعض القدسية لمن ينفذ وصايا الربِ ويصف الملابس الخاصة بالصلاة قائلا: (والذي تراه على الدوام منصرفا

[1] موسى بن ميمون حياته ومصنفاته،د. إسرائيل ولفنسون، مرجع سابق، ص 19.

[2] انظر: الصلاة في شريعتي اليهود والمسلمين (دراسة نقدية مقارنة)، آلاء داود سلمان صالح الجامعة المستنصرية / كلية التربية، مجلة المستنصرة العلوم الانسانية العدد2 ص 96.

[3] انظر: الأبعاد الروحية والسلوكية للممارسة الدينية بين اليهودية والإسلام، الطالب عثماني رشيد، مرجع سابق، ص214.

[4] نفس المرجع السابق، ص 214.

إلى دراسة الشريعة، مرتديا ثوبا ذا أهداب، ومزينا بالعصائب، وفي جميع أعماله رفيق فوق حرف الناموس، شريطة أن يتجنب التطرف وأيَ نوع من السلوك الغريب، بحيث يمكن أن يكون الجميع ميالاً إلى مدحه ومحبته، وتواقا إلى محاكاة أفعاله، مثل هذا الإنسان يقدسُ الربَ[1])[2].

وقد كتب الرمبام في شرائع الصيصيت قائلا:« بالرغم من أنه ليس هناك إلزام للرجل أن بشتري له طاليت ليتدثر به، ولكي يصنع له شراريب، فإنه لا ينبغي للرجل التقي أن يُعفي نفسه من هذه الفريضة، بل عليه أن يسعى دائما لأن يكون متدثرا بغطاء توجد به الشراريب، حتى يقيم هذه الشريعة.. وإنه لعيب كبير للغاية بالنسبة لتلاميذ الحاخامات، أن يُصلّوا وهم غير متدثرين[3]» .

المطلب الثالث: أثر موسى بن ميمون في أحكام الحجاب

الفرع الأول: الحجاب في الديانة اليهودية

شُّرع الحجاب في الديانة اليهودية بغرض دفع فتنة التقاء الرجل بالمرأة، ولقد عزز وأكد تحريم كشف المرأة لرأسها من خلال ما وجده اليهود في أسفارهم من تأويلات لنصوصهم واستنباطات لسياقاتها المتوافقة معها ونظرة أحبارهم للحجاب[4].

جاءت نصوص التوراة صريحة مؤكدة لوجوب الحجاب على المرأة اليهودية، ولكن امتزاج ثقافة اليهود واحتكاكهم بالشعوب الأخرى جعلهم يتخلون عن هذه الفريضة ويغيبون هذه النصوص عن ساحات الطرح الفكري اليهودي[5]. وقد جمع موسى بن ميمون هذه

[1] سفر العدد:15:38.

[2] انظر: الصلاة في شريعتي اليهود والمسلمين (دراسة نقدية مقارنة) ،آلاء داود سلمان صالح، مرجع سابق، ص 96.

[3] الأبعاد الروحية والسلوكية للممارسة الدينية بين اليهودية والإسلام، الطالب عثماني رشيد، مرجع سابق، ص.49

[4] انظر: الحجاب شريعة الله في الإسلام واليهودية والنصرانية، سامي العامري، صدر هذا الكتاب تحت رعاية: المؤسسة العلمية العالمية الدعوية –مبادرة البحث العلمي لمقارنة الأديان، ص 73.

[5] انظر: نفس المرجع السابق، ص 65.

النصوص في كتب أهمها التلمود بمشناه أو في الكتب ذات الطابع التأمّلي الحاملة للنزعة الصوفيّة[1].

الفرع الثاني: الحجاب عند موسى بن ميمون

فرض موسى بن ميمون الحجاب على المرأة اليهودية الذي يغطي الجسم كله بما فيه الرأس، عند خروجها من منزلها إلى السوق أو إلى الشارع، أو إلى فناء يرتاده العامة، ولا تعفى من وضع الرداء حتى وان كانت تغطي شعرها بقطعة من نسيج به ثقوب[2].« وتحديده للزي كان متماشيا مع المحيط الاجتماعي والحضاري الذي عاش فيه وبما يتمشى مع آداب عصره ففي» (تثنية الشريعة كتاب أحكام النكاح الفصل 24) عرف ابن ميمون الدين اليهودي بأنه سلوك يتسم بعدم التبرج التزمت به بنات إسرائيل، فإذا خرجت المرأة إلى السوق أو إلى حارة مفتوحة وهي كاشفة رأسها ففي هذا تعد على دين موسى(تشريع11)، أما إذا خرجت وغطت شعرها بقطعة نسيج ولم تضع عليها عباءة أو رداء ففي هذا تعد على الدين اليهودي(تشريع 12)، وإذا انتقلت من فناء إلى فناء يفصل بينهما "حارة"، وهي تغطي شعرها بقطعة نسيج فهي بذلك لم تتعد الدين (تشريع 13)"[3].

وقد شدد موسى بن ميمون موافقًا لصرامة الباخ؛ حيث قال في كتابه في الشرع التوراتي: (على بنات إسرائيل ألاّ يخرجن إلى السوق برأس مكشوف؛ سواء كنّ متزوّجات أو غير متزوّجات)[4]. وإذا خالفت واحدًا منها؛ عُدّت خارقة لشريعة موسى[5]. بقوله: « لو أنها خرجت إلى السوق وشعر رأسها مكشوف» بل شدّد في ذلك فقال:« لا يجوز للمرأة أن تمشي

[1] انظر: نفس المرجع السابق، ص 77.

[2] انظر: المرأة بين اليهودية والإسلام، د. ليلى إبراهيم أبو المجد، أستاذ الدراسات التلموذية، كلية الآداب –جامعة عين شمس، ط1، القاهرة: الدار الثقافية للنشر، 2007، ص–47.

[3] المرأة بين اليهودية والإسلام، د. ليلى إبراهيم أبو المجد، مرجع سابق، ص 47.

[4] انظر: نفس المرجع السابق، الحجاب شريعة الله في الإسلام واليهودية والنصرانية، سامي العامري، ص81.

[5] انظر: نفس المرجع السابق، ص77

في فناء منزلها وهي حاسرة الرأس تماماً بل هي ملزمة بوضع منديل– أيا كان – يغطي جزءا من رأسها، أو تضع قبعة مشبكية [1]» .

المطلب الرابع: أثر موسى بن ميمون في أحكام الأسرة و الزواج

الفرع الأول: الزواج عند اليهود

الزواج في العهد القديم بمثابة ميثاق يربط الرجل بالمرأة وجاء فيه أن الزواج هو رباط مقدس بين الرجل والمرأة، وتعود أصوله إلى آدم عليه السلام وأمنا حواء لأن الله أمرهم بإعمار الأرض فجاء في سفر التكوين: **[وباركهم الله وقال لهم: أثمروا وأكثروا واملأوا الأرض**[2]] فيرى اليهود أن الإعمار لا يكون إلا بالزواج وهو تعبير عن تحقيق الخطة الإلهية لحفظ البشرية وإعمار الأرض[3]. وقد خص الزواج في الديانة اليهودية بأحكام منها:

وقد يبتدئ الزواج بالخطبة التي اختلفت الآراء حولها فمنهم من يرى أنها عقد مثل الزواج ولا يمكن فسخها إلا بعقد، وهناك من يقول أنها غير ملزمة لكلا الطرفين[4].

وأما الزواج بغير اليهودية في العهد القديم فحكمه التحريم لكي لا يرتدوا عن دينهم. وفي سفر التثنية(لا تتزوج منهم) حيث نقض بعض الأحبار هذا الحكم وأجازوا الزواج من الأجنبيات مثل ابن شمعون[5].

تبيح الديانة اليهودية تعدد الزوجات دون حد وهو جائز شرعا، مبررين ذلك بزواج الأنبياء بأكثر من واحدة مثل: إبراهيم ويعقوب وموسى و داوود وسليمان –عليهم الصلاة

[1] انظر: حجاب المرأة اليهودية، د. اميمة بنت احمد الجلاهمة، اكادمية سعودية، جامعة الملك فيصل الدمام، شبكة صيد الفوائد.

[2] التكوين 28/01.

[3] انظر :تشريعات الزواج بين اليهودية والإسلام من خلال الكتب المقدسة، دراسة تحليلية مقارنة، مسعودي أسماء جامعة الجزائر"01"، مجلة آفاق لعلم الاجتماع العدد16/ ديسمبر 2018 تاريخ النشر 2018/12/30، ص 16.

[4]انظر: طقوس الزواج والطلاق في التوراة دراسة نقدية لسفر التثنية مقارنة بالفقه الإسلامي، حيدر حسن ديوان الاسدي، جامعة الكوفة كلية الفقه /العراق، مجلة متون، جامعة سعيدة ، د. مولاي الطاهر المجلد 14 العدد 4 ديسمبر 2021 ، ص 145. بتصرف.

[5] انظر: نفس المرجع السابق، بتصرف، ص 147.

والسلام–[1]، ولم يرد تحريم في نص من نصوص العهد القديم في شأن ذلك، وليس في الدين أيضا حد أقصى لتعدد الزوجات بحيث كان بلا قيد ولا شرطٍ، الأمر الذي جعل البعض يقول: " إن السماح بتعدد الزوجات في اليهودية لهو حقيقة مؤكدة ثابتة لا خلاف عليها أو فيها، فقد أباحت التوراة لليهود الزواج بأكثر من واحدة، ولم تحدد له عددا[2].

وقد أباح علماء الجمارا أيضا تعدد الزوجات فجاء:« للرجل أن يتخذ ما شاء من النساء على زوجته إما دفعة واحدة أو يتخذ الواحدة بعد الأخرى، وليس من حق الزوجة أن تمنعه، طالما كان في مقدوره أن يوفيهن حقوقهن من مأكل وكسوة ومعاشرة[3]».

الفرع الثاني: أحكام الزواج عند موسى بن ميمون

أمَّا فيما يخص المهر فيرى موسى بن ميمون:« إن مهر كل امرأة كحكم أجرة كل أجير. ولا فرق بين من يمسك أجرة الأجير أو من ينمسك بحق زوجته. ولا فرق بين من يصادر الأجير أو من يتسبب له بأسباب حتى يخرجه دون أجرة، أو يفعل كذلك مع زوجته، حتى يخرجها دون مهر[4]».

حماية لبنات بني إسرائيل وضع موسى بن ميمون في ذلك قانونا بشأنهم هو:« ألا تتزوج امرأة من غريب في كل أرض مصر حتى يُقدم دليلاً على أنه غير متزوج، أو يُقسم بأسفار موسى الخمسة على ذلك، وإن كانت له زوجة يكتب لها وثيقة طلاق ثم يتزوج في هذا البلد، وأي غريب يتزوج امرأة هنا ويريد الذهاب إلى بلد آخر لا يُسمح له بالذهاب، وإن

[1] انظر: نفس المرجع السابق بن يهودا (ت1040م) وموقفه الفقهي من أحكام تعدد الزوجات في المنشا، رانيا روحي محمود كامل، ص 134 .

[2] انظر: تعدد الزوجات في اليهودية، دراسة تحليلية نقدية، محمد مدبولي عبد الرازق حسن أستاذ مساعد بقسم اللغة العبرية وآدابها كلية اللغات والترجمة جامعة الأزهر، مجلة كلية اللغات والترجمة، العدد 23 يوليو 2022، ص 416.

[3] نفس المرجع السابق، ص420 .

[4] طقوس الزواج والطلاق ف التوراة دراسة نقدية لسفر التثنية، حيدر أسماء، مرجع سابق، ص 145.

رغبت زوجته في ذلك، حتى يكتب لها وثيقة طلاق ويسلمها لها في يدها، ويُمهلها وقتا مناسبا للتسوية فيما بينهما؛ إما سنة أو سنتين أو ثلاث سنوات لا أكثر من ذلك [1] ».

وكان رد موسى بن ميمون على الزواج بغير اليهودية هذا بما يلي: في الفصل الثاني عشر من تشريعات المحارم البند الأول: « إن كل من يأتي امرأة من الاغيار للزواج بها، يخالف التوراة حيث ورد فيها لا تتزوج منهم ولا تعطي ابنتك لابنه ولا تأخذ ابنته لابنك». كما فسر عزرا ذلك، **[ولا نعطي بناتنا لشعوب الأرض ولا بناتنا لأبنائهم**[2]] [3].

ثم نجد موسى بن ميمون الأندلسي، المتأثر بالحضارة الإسلامية، التي يباح للرجل في ظلها الجمع بين أربع زوجات، فتبيح شريعتها التعدد على ألا يزيد عدد الزوجات عن أربعة، فأفتى بأنه:" يجب على الرجل ألا يتزوج أكثر من أربع نساء حتى وان كان لديه مال كثير، حتى يجامع كل واحدة منهن مرة في الشهر" لذلك وضع موسى بن ميمون شرطا ألا تتزوج المرأة أجنبيا حتى يقدم دليلا على انه غير متزوج، أو يقسم بأسفار موسى الخمسة حول ذلك[4]. وقال في ذلك أن:« العبرة في قول أربعة إخوة ونيته أربعة أزواج، والنصيحة الحسنة تعني أن الرجل لا ينبغي أن يتزوج أكثر من أربع نساء، والسبب الذي بموجبه لا يستطيع الوقوف في موسمه يوما أكثر لأن كل زوجة ستحظى بزيارة زوجها مرة في الشهر[5]» .

وما نستنتجه أن موسى بن ميمون قد خالف الشريعة اليهودية في التّعدد مُحدِّدًا إياه بأربعة زوجات متأثرا بالديانة الإسلامية فيما يتعلق في تحديد التعدد بأربع زوجات مشترطا العدل والقدرة.

---

[1] جرشوم بن يهودا (ت1040م) وموقفه الفقهي من أحكام تعدد الزوجات في المنشا، د.رانيا روحي محمود كامل مدرس أدب عبري وسيط كلية الآداب، جامعة المنصورة، مجلة كلية الآداب جامعة بور سعيد، العدد الرابع والعشرون(ابريل 2022م)، الجزء الأول، ص 120.

[2] سفر نحميا 30:10.

[3] طقوس الزواج والطلاق ف التوراة دراسة نقدية لسفر التثنية، حيدر أسماء، مرجع سابق، ص 147.

[4] تعدد الزوجات في اليهودية، دراسة تحليلية نقدية، د. محمد مدبولي عبد الرازق حسن، مرجع سابق، ص417.

[5] جرشوم بن يهودا(ت1040م) وموقفه الفقهي من أحكام تعدد الزوجات في المنشا، د.د رانيا روحي محمود كامل، مرجع سابق، ص 134.

أما رأي موسى بن ميمون في العلاقات الغير شرعية

رغم أن كتب اليهود تتحدث عن زنا الأنبياء وهو ظلم وبهتان في حقهم، فهي تشدد العقوبة على الزنا وتعتبره من الجرائم الثلاثة الكبرى، وهي الإشراك بالله وقتل النفس والزنا إلا أن شروح التلمود وتفسيرات موسى بن ميمون توضح ذلك[1]. حيث قال: «هي نفس اليهودي، أما النفس الغير يهودي فليست نفسا، بل إن قتل هذه النفس هو من أعمال البر والخير، ولو كان الشخص لم يؤذ يهوديا في حياته قط، وكذلك الزنا بالاغيار كما يقول التلمود وموسى بن ميمون لا قيمة له ولا فرق بين أن تكون تلك المرأة متزوجة، أم غير متزوجة، لأنه لا يوجد زواج بين الحيوانات والزواج بين الكفرة ليس زواجا بالحقيقة[2]» .

المطلب الخامس: قدسية يوم السبت عند موسى بن ميمون

الفرع الأول: السبت عند اليهود

السبت عند اليهود له قدسية خاصة، يحرم فبيه العمل وتغلظ عقوبة من ينتهكه إلى حد القتل, ومدته تبدأ من غروب شمس يوم الجمعة إلى غروب شمس يوم السبت، وجاء في سفر اللاويين أن أهم طقوس الاحتفال بيوم السبت هو الكف والامتناع عن العمل، وقد تفنن اليهود وفقهاؤهم في تفسير الكف عن العمل يوم السبت، فحرموا كل ما من شانه أن يشعر بالسعي في الرزق أو الانشغال بحرفة أو صناعة أو إنتاج أو بذل مجهود في تحقيق هدف معين, لذلك حرموا إشعال النار يوم السبت كما حرموا السفر في هذا اليوم كتحريم ركوب الدواب قديما وتحريم وسائل النقل الحديثة كالطائرة والقطار... لأن محركها يعتمد على النار في تنقلها[3].

[1] انظر: لمحات من سيطرت اليهود ومكائدهم، من يعقوب بن كلس وابن النغريلة الى مونيكا لوينسكي، د. محمد علي البار، ص31 .

[2] لمحات من سيطرت اليهود ومكائدهم، د. محمد علي البار، مرجع سابق، ص 32.

[3] الإسلام واليهودية، دراسة مقارنة من خلال سفر اللاوين، د.عماد علي عبد السميع حسين تقريظ، مرجع سابق، ص309 .

جاء في سفر الخروج[**أذكر يوم السبت لتقدسه**[1]]. فالعقوبة التوراتية المفروضة على منتهك حرمة السبت وقدسيته هي القتل بصورة صريحة: **[فتحفظون السبت لأنه مقدّس لكم، من دنَّسه يقتل قتلًا. إن كل من صنع فيه عملًا تقطع تلك النفس من بين شعبها ... كل من صنع عملًا في يوم السبت يقتل قتلًا**[2]**]**. أما الحاخامات السلف فقد بدّلوه بعقاب تقديم الأضاحي للتكفير عن هذا الإثم (المشناه، السبت 7أ؛ بن ميمون، جملة أحكام الشريعة وإعمالها، الفريضة رقم 320، وهي الفريضة 32 بحسب ترتيبها في التوراة)، وذلك لأنهم اعتبروا أن انتهاك حرمة السبت يتم "سهوًا" لا "قصدًا"[3].

الفرع الثاني: أثر موسى بن ميمون على قدسية يوم السبت

يقول ابن ميمون: «أمرنا الله أن نمتنع عن العمل يوم السبت، وأن نستريح فيه لغايتين: الأولى: أن نتثبت من نظرية الخلق التي سرعان ما تقودنا وبجلاء تام إلى وجود الله. الثانية: أن نتذكر كم كان الله لطيفاً، إذ قد حررنا من عبء المصريين، فالسبت هو بركة مزدوجة، فهو يمنحنا الأفكار الصائبة وإنه يعزز صحتنا الجسدية[4]».

يقول ابن ميمون:« يصدر حكم قضائي بالإعدام في قضايا مهمة، عندما يقوَّض الإيمان، أو عندما ترتكب جريمة كبرى كعبادة الأصنام، أو غشيان المحارم، أو القتل، أو الأعمال المؤدية إلى هذه الجرائم، كما يصدر لانتهاك وصية السبت لأن حفظ السبت هو برهان على إيماننا بعملية الخلق[5]».

قال ابن ميمون:« إن الوصايا المتعلقة بالسبت وعبادة الأوثان تعادل مجموع وصايا التوراة الأُخرى كلِّها، لكون السبت قد عين كعلامة بين القدوس المبارك والبشر، إلى أبد

[1] سفر الخروج: 20 :8.

[2] الخروج 31: 14- 15.

[3] تفسير التوراة بالعربية تاريخ ترجمات أسفار اليهود المقدسة ودوافعها، سعديا بن جاؤون بن يوسف الفيومي، مرجع سابق.

[4] أصحاب السبت بين القران الكريم والكتاب المقدس –دراسة مقارنة من أطروحة الدكتوراه هلاك الأمم القديمة في منظار الكتب السماوية. الأسباب والنتائج (دراسة نقدية مقارنة)، ا.م.د حازم عدنان احمد، آلاء داود سليمان صالح، جامعة بغداد –كلية العلوم الإسلامية، ص 61 .

[5] اصحاب السبت بين القران الكريم والكتاب المقدس،د.حازم عدنان احمد، الاء داود سليمان صالح، مرجع سابق، ص 62

الآبدين. فمن يخالف أياً من وصايا التوراة الأخرى يظل مع ذلك محسوباً ضمن أشرار إسرائيل، أما من يخالف السبت علانية فكأنه عبد الأوثان، إذ يعد كلاهما (أي عابد الأوثان، ومن ينتهك السبت علانية) وثنياً في جميع الاعتبارات، لهذا السبب يقول النبي إشعياء «طوبى للإنسان الذي يعمل هذا، ولابن الإنسان الذي يتمسك به، الحافظ السبت لِئلا يُنَجِّسهُ، والحافظ يده من كل عمل شر ونرى بوضوح مدى جرأة اليهود على انتهاك محارم الله، فمع كل التحذيرات والوصايا، فقد انتهكوا حرمة يوم السبت واصطادوا السمك فيه وأكلوا الأكل المحرم فيه[1]».

كما أحل موسى بن ميمون ختان أبناء القرائين في السبت، على الرغم من كونهم يختلفون معهم حول عملية الختان نفسها، فالقراؤون لا يكشفون رأس القضيب عند الختان، ومن ثم لا يعد ختانا من وجهة نظر الربانيين، ولا يحل التعدي على حرمة السبت، للقيام بفريضة الختان[2].

يوجب إسرائيل الشحاك انتهاك حرمة يوم السبت عندما يتطلب ذلك انقاض نفس يهودية بينما لا يعطي التلمود أي اعتبار لأنقاض حياة الاغيار يوم السبت ولا في غيره من الأيام، أما التلمود فيقرر أن أي قابلة يهودية إذا دعيت إلى توليد امرأة من الاغيار في بقية الأيام فعليها القيام بذلك إذا كان ترك المرأة للفعل يلحق ضررا باليهود، وعليها أن تأخذ أكبر قدر من الأجر، أما إذا دعيت يوم السبت فعلى القابلة أن تبرر ذلك بان شريعة دينها تحرم عليها انتهاك حرمة يوم السبت[3]. أما موسى بن ميمون فيقول: « ينبغي الامتناع عن مساعدة امرأة من الاغيار في حالة الولادة يوم السبت حتى لقاء الأجر، كما ينبغي عدم الخوف من العداء حتى عندما لا ينطوي هذا النوع من المساعدة على انتهاك لحرمة السبت». "وذلك لان الأصل عدم مساعدة الاغيار في جميع أيام الأسبوع ولكن بما أن ذلك يثير عداء الاغيار ضد اليهود ويسبب لهم مشاكل عدة، فإن المراجع الحاخامية الكبرى ومن ضمنها ابن ميمون

[1] نفس المرجع السابق ، ص63.

[2] إسهامات موسى بن ميمون في تجديد الخطاب الديني اليهودي في العصر الوسيط، وليد رضا علي، مرجع سابق، ص27.

[3] انظر: لمحات من سيطرت اليهود ومكائدهم، د. محمد علي البار، مرجع سابق، ص 31-32 .

تبيح مداواة الاغيار أثناء الأسبوع لقاء أجر، ولكنها مع ذلك تمنع المداواة يوم السبت بحجة عدم انتهاك حرمة السبت »[1].

« ويقرر موسى بن ميمون وحاخامات ميتز في فرنسا الذين سمحوا للطبيب اليهودي بأن يداوي الحاكم العظيم يوم السبت، وأن يعبر الجسر أيضا للوصول إلى قصره، أما الاغيار الأقل مكانة فلا يجوز عبور الجسر من أجلهم ولا مداواتهم يوم السبت[2] » .

[1] اصحاب السبت بين القران الكريم والكتاب المقدس، دراسة مقارنة من اطروحة الدكتراه هلاك الامم القديمة في منظار الكتب السماوية، د. حازم عدنان احمد، الاء داود سليمان صالح، مرجع سابق، ص 32.

[2] نفس المرجع السابق، ص 32.

خاتمة

خاتمة:

وتحتوي على أهم النتائج

1 – من أبرز الأسباب التي جعلت موسى ابن ميمون يتأثر بالفلسفة عموما وبالفكر الإسلامي خصوصا ظروف العصر الذي عاش فيه ابن ميمون حيث بلغت الفلسفة في ذلك العصر ذروتها في النضج.

2 – من أهم الأسباب التي دفعت ابن ميمون إلى إحداث تغيرات وتطور نوعي في الفكر الديني اليهودي هو صعوبة فهم النص التوراتي مع احتوائه على أمور تتعارض مع العقل فارد ابن ميمون بهذا التغير والتأثير إزالة هذا الإشكال وهذا التعارض الواقع بين العقل والنقل.

3 – استطاع ابن ميمون من خلال التأثر بعلماء الإسلام إن ينزه الله عن كثير من الأوصاف القبيحة التي نسبتها إليه التوراة، كتنزيه الله عن مشابهة الخلق ونفي الجهل عن الله وغيرها من الأوصاف التي تأثر فيها ابن ميمون بعلماء الإسلام.

4 – استطاع ابن ميمون ومن خلال تأثره بالإسلام أن يحدث تغيرا وثورة في أهم جوانب الفكر الديني اليهودي في الألوهية والنبوة والعبادات كالطهارة والصلاة وغيرها من الشرائع.

5 – انطلاقا من عقيدة اليهود في الله والنبوة وغيرها من المعتقدات والشرائع التي تناولها البحث ندرك أن الديانة اليهودية ديانة خضعت للتطور والتأثر بغيرها من الأديان وثقافات الأمم. إذ هي عبارة عن خليط من الثقافات، مما جعلتها ديانة متناقضة.

6 – إن خضوع الفكر الديني اليهودي إلى التطور في جانب الاعتقاد والتشريع يدل على أنها ديانة محرفة طالتها يد التغيير والتبديل.

7 – إن ابن ميمون وان كان يدين بالكثير للفكر الإسلامي وعلماء المسلمين إلا انه تنكر لذلك, حيث زعم أن التوراة كلها كلام الله لا تبدل ولا تغير ولا تنسخ، مما يدل على انه يلغي كل رسالة جاءت بعد رسالة موسى عليه السلام، ومنها رسالة نبينا محمد – صلى الله عليه

وسلم – بل صرح بسبه ووصفه بالمجنون في غير ما موضع من كتاباته لاسيما رسالته إلى يهود اليمن. عليه من الله ما يستحق. وهذا من اكبر تناقضات ابن ميمون فهو من جهة ينقل الكثير من الأفكار السامية عن علماء المسلمين إلى اليهودية ومن جهة أخرى يقع في نبي الإسلام ويصفه بكل القبائح وان دينه دين باطل.

أهم التوصيات:

1 – أولا نوصي أنفسنا وإخواننا الباحثين بتقوى الله فهي وصية الله للأولين والآخرين﴿وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ اتَّقُوا اللَّهَ ﴾ {سورة النساء الآية 131}

2 – بذل الجهد وإفراغ الو سع في دراسة الأديان لإظهار زيفها وأنها ديانات مليئة بالتناقضات وعليه فلا تصلح أن تكون دستورا للبشر في حياتهم.

3 – العمل على التسلح بسلاح العلم حتى يتسنى له الرد على الأعداء وإبطال شبه المناوئين لهذا الدين.

4 – نوصي الباحثين والدارسين بالتعمق في دراسة اليهودية وبيان ما يحمله أصحاب هذه الديانة من أفكار تشكل خطرا على البشرية عموما وعلى الإسلام وأهله خصوصا.

ملخص البحث:

يتحدثُ هذا البحث عن أثر موسى ابن ميمون (1135 – 1204) في الفكر الديني اليهودي, وكان ابن ميمون قد نشأ في صغره وهو ينهل من الثقافة العربية الإسلامية المصبوغة بالصبغة الفلسفية اليونانية في الأندلس، وما إن شبَّ حتى طار ذكره في الآفاق، وذاع صيته بين اليهود لِمَّا حازه من علوم اليونان وفلسفتهم، ودرايته بعلوم المسلمين وتأصيلاتهم المنطقية والأصولية، إضافة إلى إلمامه بعلوم الشريعة اليهودية، مما ساعده على التأليف والكتابة في مجالات متنوعة كالطب والفلسفة والفقه واللاهوت وغيرها من العلوم, كلُّ ذلك جعلَ شخصية ابن ميمون محلَّ اِهتمام لدى كثير من الدارسين والباحثين. حيث سلَّط كلُّ من كتب عنه على ما يراه جديرًا بالاهتمام والدراسة، وجاءت هذه الدراسة لتسلط الضوء على أثر ابن ميمون في الفكر الديني اليهودي، فعقدنا الفصل الأول للحديث عن شخصية ابن ميمون، بدءً من ولادته ومرورًا بمراحلَ حياته وانتهاءً بالحديث عن موته وما خلفه من آثار عليمة في مسيرة حياته، أمَّا الفصل الثاني فقد جاء لبيان الخلفية الفكرية لابن ميمون، ثم جاء الفصل الثالث والأخير ليسط الضوء على أهم الإضافات التي أضافها ابن ميمون إلى الفكر الديني اليهودي، فتناول أهم القضايا في الجانب العقدي مثل تنزيه الله عن العيوب والنقائص التي نسبتها إليه التوراة، كما أتى على بيان أمر النبوة والوحي وما يتعلق بأمر المعاد وخروج المخلص الذي ينتظره اليهود منذ عقود من الزمن، ثم ختم ببيان جانب من جوانب الشريعة اليهودية كالصلاة والطهارة والزواج وغيرها من الأحكام.

Abstract:

This research tells of the considerable influence Maimonides (1138-1204) exerted on Jewish thought. Maimonides grew up in Andalusia imbibing Islamic Arabian culture that is laced with Greek philosophy. As he reached the flower of his youth, his fame spread far and wide and became well-renowned among Jews for his knowledge of Islamic traditions, Greek sciences and philosophy .In addition to that, he was an expert on Jewish law. This latter, helped him enormously to produce important written works in different fields. He wrote works on medicine, philosophy, theology and other subjects. All of this has contributed greatly to make Maimonides a key figure among researchers and scholars who wrote about him. This study comes to shed light on the impact Maimonides had on Jewish religious thought. The first chapter deals with his biography, starting from his birth moving all through his life up until his death and the great works he left behind. The second chapter however, shows the intellectual background of this prominent figure, and lastly, the third chapter sheds light on the significant contribution Maimonides made to Jewish theology. He deals with many issues in terms of creed, for instance God's transcendence -that is God is beyond our human experience and our capacity to fathom-He also demonstrated the matter of prophecy, revelation and all that is concerned with the hereafter and the Jew's Messiah who they await for his coming, then he finally concluded with showing aspects of Jewish law such as prayer, marriage and other laws.

المراجع

- **القران الكريم رواية ورش**
- **الكتاب المقدس:العهد القديم**

المصادر

- مشناة توراة، موسى ابن ميمون أحكام الملوك والحروب الفصل الحادي عشر، نقلا عن المسيح المخلص في المصادر اليهودية، نقله عن العبرية نبيل أنسى الغندور، مكتبة النافذة –الجيزة. الطبعة الأولى، 2007 .
- دلالة الحائرين، موسى بن ميمون، ت حسن اتاي. الناشر مكتبة الثقافة الدينية.
- رسالة ابن ميمون الى يهود اليمن، ابن ميمون ترجمة وتقديم نبيل فياض.

الكتب

- أديان العالم، البروفيسور والناسك الروحي ،د هوستن سميث. تعريب وتقديم: سعد رستم الطبعة الثانية 1428 هـ – 2007 ، دار الجسور الثقافية. حلب.
- أديان العالم. حبيب سعيد. دار التأليف والنشر للكنيسة الاسقفية بالقاهرة. 36 شارع الجلاء .بولاق. القاهرة
- Fred Skolnik, Encyclopedia Judaica, (volume 7), P. 652 نقلا عن علم الأديان المقارن دراسات في الديانات السماوية.د. أنمار محمد. الناشر دار الرسالة العراق– سامراء الطبعة الأولى، 2008 .
- الآراء الكلامية لموسى بن ميمون والأثر الإسلامي فيها،د. حسن كامل إبراهيم، سلسلة فضل الإسلام على اليهود واليهودية يصدرها، العدد(7) 1424هـ/2003م مركز الدراسات الشرقية–جامعة القاهرة تحت إشراف ا.د/ محمد خليفة حسن
- التأثيرات الإسلامية في العبادة اليهودية، نيفتالي فيدر، ت د. محمد سالم الجرح, سلسلة فضل الإسلام على اليهود واليهودية العدد1(1422هـ/ 2001م).
- التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: 816هـ)، ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت –لبنان، الطبعة: الأولى، 1403هـ –1983م، عدد الأجزاء: 1.

- تفسير التوراة بالعربية تاريخ ترجمات أسفار اليهود المقدسة ودوافعها، سعيديا بن جاؤون بن يوسف الفيومي، أخرجه وصححه يوسف بن درينبورج نقله إلى الخط العربي وقدم له وعلق عليه سعيد عطية مطاوع، الطبعة الأولى، 2015.
- تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)، محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني (ت1354هـ)، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، سنة النشر: 1990 م، عدد الأجزاء: 12 جزءا، [ترقيم الكتاب موافق للمطبوع، وهو ضمن خدمة مقارنة التفاسير، وتم ربطه بنسخة مصورة أخرى (لدار المنار)]
- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، محمد بن إسماعيل ابو عبد الله البخاري الجعفي، محمد زهير بن ناصر، دار الطواف – النجاة– ط:1، 1422هـ، عدد الأجزاء 9.
- الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: 728هـ) علي بن حسن – عبد العزيز بن إبراهيم – حمدان بن محمد، دار العاصمة، السعودية، الطبعة: الثانية، 1419هـ / 1999م، عدد الأجزاء: 6[ترقيم الكتاب موافق للمطبوع]
- دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية، سعود بن عبد العزيز الخلف، مكتبة أضواء السلف، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الرابعة، 1425هـ/2004م عدد الأجزاء: 1[ترقيم الكتاب موافق للمطبوع وهو مذيل بالحواشي].
- دستور الأخلاق في القرآن محمد بن عبد الله دراز (المتوفى: 1377هـ) الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: العاشرة 1418هـ / 1998م، عدد الأجزاء: 1 [ترقيم الكتاب موافق للمطبوع وهو مذيل بالحواشي].
- شرح الأصول الخمسة، قاضي القضاة عبد الجبار بن احمد، تعليق الإمام احمد بن الحسين بن أبي هاشم، مكتبة وهبة تحقيق د. عبد الكريم عثمان .
- شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، نشوان بن سعيد الحميرى اليمني (المتوفى: 573هـ) لمحقق: د حسين بن عبد الله العمري – مطهر بن علي الإرياني – د يوسف محمد

عبد الله، دار الفكر المعاصر (بيروت – لبنان)، دار الفكر (دمشق – سورية) الطبعة: الأولى، 1420 هـ - 1999 م عدد الأجزاء: 11 مجلد (في ترقيم مسلسل واحد)، ومجلد للفهارس(تنبيه): نشرنا الكتاب على حالته لفائدته، ويحتاج لمراجعة لتصحيح أغلاط مطبعية، تتم في إصدار لاحق إن شاء الله.

- علم الأديان المقارن دراسات في الديانات السماوية، د. أنمار محمد. الناشر دار الرسالة العراق– سامراء الطبعة الأولى 2008 .
- الفروق اللغوية، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (المتوفى: نحو 395هـ)، حققه وعلق عليه: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة – مصر، عدد الأجزاء: 1.
- فصل المقال أبو الوليد محمد بن احمد بن محمد بن احمد لابن رشد القرطبي الشهير بابن رشد الحفيد ات (595هـ)، دراسة وتحقيق محمد عمارة، الناشر دار المعارف، ط 2.
- الفكر الديني الإسرائيلي أطواره ومذاهبه، د. حسن ظاظا.
- قصة الحضارة، وِل ديورَانت = ويليام جيمس ديورَانت (ت: 1981) د. محيي الدّين صَابر ت.د زكي نجيب محمُود وآخرين،دار الجيل، بيروت – لبنان، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس،1408 هـ - 1988 م عدد الأجزاء: 42 وملحق عن عصر نابليو [ترقيم الكتاب موافق للمطبوع (عدا الملحق، لم نقف عليه مطبوعا)].
- قصة الديانات، سليمان مظهر، مكتبة مدبولي 1415 هـ -1995 م.
- المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم، مسلم بن الحجاج ابوا الحسن القشيري النيسابوري، محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، عدد الأجزاء 5.
- الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (ت1094هـ)، عدنان درويش – محمد المصري، مؤسسة الرسالة – بيروت، عدد الأجزاء: 1.
- لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت711هـ)، دار صادر – بيروت،ط:3، 1414 هـ عدد الأجزاء: 15، [ترقيم الكتاب موافق للمطبوع، ومذيل بحواشي اليازجي وجماعة من اللغويين].

- لمحات من سيطرت اليهود ومكائدهم من يعقوب بن كلس وابن النغريلة إلى مونيكا لوينسكي، د. محمد علي البار.
- المحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي [ت: 458هـ] ،عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية – بيروت،ط:1، 1421 هـ - 2000 م، عدد الأجزاء: 11 (10 مجلد للفهارس)
- مواقف الطوائف من توحيد الأسماء والصفات، محمد بن خليفة بن علي التميمي الناشر: أضواء السلف، الرياض، المملكة العربية السعودية ،ط:1، 1422هـ/2002م عدد الأجزاء [ترقيم الكتاب موافق للمطبوع وهو مذيل بالحواشي].
- موسوعة الأديان السماوية والوضعية الديانة اليهودية، د.يوسف عيد. دار الفكر اللبناني، ط:1، 1995.
- الموسوعة الفلسفية النقدية، د.عبد المنعم الحنفي، الناشر مكتبة مدبولي القاهرة، ط:1، 1980.
- موسى بن ميمون حياته ومصنفاته، إسرائيل ولفنسون(ابو ذؤيب) أستاذ اللغات السامية بدار العلوم ط:1، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، 1355هـ-1936م
- موسى بن ميمون، تمار رودافسكي، ت. د.جمال الرفاعي، ط1 المركز القومي للترجمة 1013 دار آفاق النشر والتوزيع، سلسلة عقول عظيمة.
- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (ت: 681هـ)، إحسان عباس الناشر: دار صادر- بيروت.
- يهود الأندلس والمغرب حاييم الزعفراني، ت. احمد شحلان دار النشر مرسم الرباط مطبعة النجاح الجديدة.
- الأوصاف التجسيدية للخالق في التراث اليهودي والمسيحي والإسلامي تمثل ما لا يمكن تمثيله, ذو الفقار علي شاه، ترجمة جنال الجزيري، الطبعة الأولى 1441 هـ - 2020 المعهد العالي للفكر الإسلامي، هرندن. فرجينا. الولايات المتحدة.
- اليهود تحت حكم المسلمين في الأندلس، خالد يونس الخالدي، الطبعة الالكترونية الأولى، 1429هـ- 2008م.

- يوم القيامة بين الإسلام والمسيحية واليهودية، د. فرج الله عبد الباري أستاذ العقيدة والأديان دار الافاق العربية،ط:1، 2004.

المذكرات

- الأبعاد الروحية والسلوكية للممارسة الدينية بين اليهودية والإسلام(الصلاة والحج أنموذجا)، الطالب عثماني رشيد، ا–د: سعيد رحماني، 2022 م.
- الآثار الواردة عن عمر بن عبد العزيز في العقيدة، حياة بن محمد بن جبريل، الناشر عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية –المدينة المنورة، الطبعة الأولى، 2002 ،ج2 .
- اثر الفلسفة في تطوير مفهوم النبوة عند اليهود فلسفة ابن ميمون نموذجا، م.د. فكري جواد عبد مركز دراسات الكوفة/ جامعة الكوفة، العدد 8، سنة 2015.
- الأديان والمذاهب، كود المادة: GUSU5053، المرحلة: ماجستير، مناهج جامعة المدينة العالمية، جامعة المدينة العالمية، عدد الأجزاء: 1.
- الإسلام واليهودية، دراسة مقارنة من خلال سفر اللاوين، د. عماد علي عبد السميع حسين تقريظ، الأستاذ الدكتور عبد الخالق إبراهيم إسماعيل عميد كلية أصول الدين –جامعة الزقازيق (سابقا)، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط:1، 2004م/1425هـ.
- إسهامات موسى بن ميمون في تجديد الخطاب الديني اليهودي في العصر الوسيط إعداد د. وليد رضا علي أستاذ الأدب العبري الوسط المساعد كلية الآداب –جامعة المنوفة ود. ليلى إبراهيم أبو المجد أستاذ الأدب العبري الوسط كلية الآداب– جامعة عين شمس، 1444هـ–2023م.
- أصحاب السبت بين القران الكريم والكتاب المقدس–دراسة مقارنة من أطروحة الدكتوراه هلاك الأمم القديمة في منظار الكتب السماوية، الأسباب والنتائج (دراسة نقدية مقارنة)، ا.م.د حازم عدنان احمد، آلاء داود سليمان صالح، جامعة بغداد –كلية العلوم الإسلامية.
- الإلهام عند موسى بن ميمون من خلال كتابه–دلالة الحائرين، مذكرة تدخل ضمن متطلبات الحصول على ليسانس في العلوم الإسلامية، تخصص: عقيدة ومقارنة أديان، من إعداد: الأعور مسعودة، عزوز مروة، نيد رانيا مبروكة، المشرف: د. نصيرة عمارة، جامعة الشهيد حمة لخظر–الوادي معهد العلوم الإسلامية قسم أصول الدين.

- أوضاع الكنائس ونظمها في تاريخ الدول الإسلامية بالأندلس من الفتح إلى نهاية الدول الموحدية(92-630هـ/711-1233م) إعداد الزهراء بن ستالة ونادية بلعباسي تحت إشراف الأستاذ حاكمي الحبيب 2019م.
- بن يهودا (ت1040م) وموقفه الفقهي من أحكام تعدد الزوجات في المنشا، د.رانيا روحي محمود كامل.
- تشريعات الزواج بين اليهودية والإسلام من خلال الكتب المقدسة –دراسة تحليلية مقارنة– مسعودي أسماء جامعة الجزائر"01"، مجلة آفاق لعلم الاجتماع، العدد16، ديسمبر 2018، تاريخ النشر 2018/12/30.
- تعدد الزوجات في اليهودية، دراسة تحليلية نقدية، د.محمد مدبولي عبد الرازق حسن استاذ مساعد بقسم اللغة العبرية وآدابها كلية اللغات والترجمة جامعة الازهر، مجلة كلية اللغات والترجمة، العدد 23، يوليو2022 .
- جرشوم بن يهودا (ت1040م) وموقفه الفقهي من أحكام تعدد الزوجات في المنشا، .د.رانيا روحي محمود كامل مدرس أدب عبري وسيط كلية الآداب، جامعة المنصورة، مجلة كلية الآداب جامعة بور سعيد، العدد الرابع والعشرون(ابريل 2022م)، الجزء الأول.
- حجاب المرأة اليهودية، د. اميمة بنت احمد الجلاهمة، اكاديمية سعودية، جامعة الملك فيصل الدمام، شبكة صيد الفوائد.
- الحجاب شريعة الله في الإسلام واليهودية والنصرانية، سامي العامري، صدر هذا الكتاب تحت رعاية: المؤسسة العلمية العالمية الدعوية –مبادرة البحث العلمي لمقارنة الأديان.
- روح التسامح والتعايش الديني بين المسلمين وغيرهم في الأندلس صلاح الدين وانس جامعة غرداية، الجزائر، مجلة الدراسات التاريخية، مجلد 24، العدد 01 ،السنة 2024.
- الصلاة في الشرائع القديمة والرسالات السماوية(اليهودية المسيحية الإسلام)، د .هدى درويش، نشر دار عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية،ط:1، 2006.
- نظرية المعرفة عند موسى بن ميمون من خلال كتابه دلالة الحائرين، مذكرة تخرج ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر في العلوم الإسلامية- تخصص: عقيدة إسلامية، الطالبة العايب أميرة، د. نصيرة عمارة، جامعة الشهيد حمه لخضر–الوادي، معهد العلوم الإسلامية قسم أصول الدين، 1441هـ/2020م.

- نظرية المقاصد عند موسى بن ميمون ومرجعيتها في المنظومة الأصول– فقهية والفلسفية الإسلامية، عبد الرحمن خلفة أ.م.كلية الشريعة والاقتصاد بجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية بقسنطينة .

المجلات

- ابن رشد الفيلسوف، محمد يوسف موسى، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، بدون طبعة.
- اثر الفارابي وابن رشد في صياغة فكر ابن ميمون للأصول الثلاثة عشر للديانة اليهودية، اشرف حسن منصور نشرت هذه المادة في مجلة الباب، العدد6، صيف2015م، مؤسسة مؤمنون بلا حدود للدراسات والأبحاث.
- اثر علم الكلام الإسلامي على فلاسفة اليهود الإلهيات، أنموذجا، عامر سلامة الملاحمة، خليل عبد الحميد ألعبادي. مجلة الزرقاء للبحوث والدراسات الإنسانية، المجلد التاسع عشر، العدد الثاني، 2019.
- اعتقادات المسلمين والمشركين. الرازي.
- تفسير المنار، محمد رشيد رضا، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1990، ج10.
- الصلاة في شريعتي اليهود والمسلمين (دراسة نقدية مقارنة)، م.د .آلاء داود سلمان صالح الجامعة المستنصرية / كلية التربية، مجلة المستنصرة العلوم الإنسانية، العدد2.
- طقوس الزواج والطلاق في التوراة دراسة نقدية لسفر التثنية مقارنة بالفقه الإسلامي ا.م.د. حيدر حسن ديوان الاسدي، جامعة الكوفة كلية الفقه /العراق، مجلة متون، جامعة سعيدة د. مولاي الطاهر، المجلد 14، العدد 4، ديسمبر 2021.
- العبادات والأحكام الفقهية –الأطعمة في اليهودية، د.خالد بن منصور المطلق، قسم الدراسات الإسلامية، جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز، مجلة العلوم التربوية والدراسات الإنسانية، 30 مايو 2023.
- فلسفة ابن رشد فرح انطون مؤسسة هنداوي، تاريخ الطبع 2010.
- الفيلسوف اليهودي وطبيب صلاح الدين، موسى بن ميمون، د. همدان زيد دماج.
- كتب وجهات نظر في الثقافة والسياسة والفكر على الطريقة اليهودية... تجديد الخطاب الديني.
- الكشف عن مناهج الأدلة في عقائد الملة ابن رشد مركز دراسات الوحدة المربية.

- المرأة بين اليهودية والإسلام، دكتورة ليلى إبراهيم أبو المجد، أستاذ الدراسات التلمودية، كلية الآداب –جامعة عين شمس، ط:1، القاهرة: الدار الثقافية للنشر، 2007.
- المسيح المخلص في المصادر اليهودية، نقله عن العبرية نبيل انسى الغندور، الطبعة الاولى، 2007، مكتبة النافذة، الجيزة 2 شارع الشهيد احمد حمدي الثلاثيني (ميدان الساعة) فيصل.
- معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت 911هـ)، أ.د.محمد إبراهيم عبادة، مكتبة الآداب–القاهرة / مصر، الطبعة: الأولى، 1424هـ - 2004 م، عدد الأجزاء: 1.
- معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت: 395هـ)، عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1399هـ - 1979م. عدد الأجزاء: 6 [ترقيم الكتاب موافق للمطبوع].
- مقارنة الأديان، احمد شلبي، أستاذ التاريخ والحضارة الإسلامية بكلية دار العلوم، جامعة القاهرة الطبعة الثانية 1998، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة.
- مقارنة الأديان، د محمد احمد الخطيب، استاذ العقيدة والاركان والفرق، كلية الشريعة. الجامعة الاردنية، مكتبة المهتدين، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الطبعة الاولى، 2008 م – 1428 هـ .
- مقال (إحياء الموتى، موسى بن ميمون نقلا عن إسهامات موسى ابن ميمون في تجديد الخطاب الديني اليهودي، وليد رضا علي. ليلى إبراهيم أبو المجد، مجلة كلية اللغة العربية بالمنوفية، العدد الثامن وثلاثون، سنة 2023.
- مقال النبوة في منظور الدين اليهودي (دراسة موضوعية) الباحث: احمد رجاء عدوان, كلية الآداب، جامعة الجنان، لبنان، مجلة التراث العلمي العربي، العدد الثاني .1015 م.
- مقال نقل الفكر العربي إلى أوربا اللاتينية، فؤاد سيكين، ضمن كتاب حلقة وصل بين الشرق والغرب، اكادمية المملكة المغربية، السفر الثاني عشر من مطبوعات الاكادمية، عام 1985م.
- موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، د.عبد الوهاب المسيري عدد الأجزاء: 7 [الكتاب مرقم آليا]، أعده للشاملة: أسامة بن الزهراء.

- موسى بن ميمون، موسوعة ستانفورد للفسلفة، ترجمة سارة اللحيدان .
- موسى بن ميمون بين الدين والفلسفة، ا. كشكار فتح الله جامعة بسكرة .
- موسى بن ميمون(ت 604هـ/1204م) نسر اليهود الأعظم الرابي و الفيلسوف العربي اليهودي، م.د عمر سلهم صديق ال صالح، جامعة الموصل/ كلية العلوم الإسلامية، ام.د حمد ميسر محمود محمد السنجري، جامعة الموصل/ المكتبة المركزية، مجلة كلية التربية، العدد الثالث والثلاثون، تشرين الثاني: 2012.
- الموقف الاستشراقي المنصف من الأثر الإسلامي في رواد حركات الإصلاح اليهودية(دراسة تحليلية) إعداد أ.د محمد بن سعيد السرحاني أستاذ في قسم الدعوة والثقافة الإسلامية جامعة أم القرى–كلية الدعوة وأصول الدين، 1443هـ/ 2021م، مجلة البحوث والدراسات الإسلامية، العدد6 .
- النبوة في الديانة اليهودية مفهومها وطبيعتها بين العهد القديم ودلالة الحائرين، د. انمار احمد بن محمد جامعة السلطان محمد الفاتح. اسطنبول، مجلة: سر من رأى، المجلد 12 العدد 45 السنة الحاجية عشر، حزيران 1016 م .
- النبوة في منظور الدين اليهودي (دراسة موضوعية)، أحمد رجاء عدوان، مجلة التراث العلمي العربي، العدد الثاني، 2015 .

الفهارس

فهرس آيات القران الكريم

آيات القران الكريم	السورة ورقم الآية	الصفحة
﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾	الفاتحة 5	71
﴿ وَإِذَ اَخَذْنَا مِيثَٰقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَآءَكُمْ وَلَا تُخْرِجُونَ أَنفُسَكُم مِّن دِيرِكُمْ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَأَنتُمْ تَشْهَدُونَ﴾	البقرة 83	71
﴿ وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ اتَّقُوا اللَّهَ﴾	النساء 131	85
﴿ إِنَّا هُدْنَا إِلَيكَ﴾	الأعراف156	4
﴿وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسىٰ وَأَخِيهِ أَن تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتا وَاجْعَلُواْ بُيُوتَكُمْ قِبْلَة وَأَقِيمُواْ الصَّلَوٰةَ وَبَشِّرِ الْمُومِنِينَ﴾	يونس 87	71
﴿و إِذْ تأَذّن ربكّم لَئِنْ شَكَرْتُمْ لأَزِيدَنّكُمْ﴾	إبراهيم 7	–
﴿وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ﴾	الحج 7	51
﴿وَمَا قَدَرُوا اللهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾	الزمر 67	53

فهرس الأحاديث النبوية

طرف الحديث	الكتاب	الصفحة
إِنِّي سَائِلُكَ عَنْ ثَلَاثٍ لَا يَعْلَمُهُنَّ إِلَّا نَبِيٌّ: فَمَا أَوَّلُ أَشْرَاطِ السّ. وَمَا يَنْزِعُ الولدُ إِلَى أبيهِ أَو إِلَى أمه	أخرجه البخاري في صحيحه الرقم3329	52
جَاءَ حَبْرٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ أَوْ يَا أَبَا الْقَاسِمِ إِنَّ اللهَ تَعَالَى يُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ يَوْمَ... ثُمَّ قَرَأَ: ﴿ وَمَا قَدَرُوا اللهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ...﴾	أخرجه الشيخان واللفظ لمسلم	52

فهرس نصوص الكتاب المقدس

النص	السفر/العدد	الصفحة
[أنا الرب إلهك الذي أخرجك من ارض مصر من بيت ...لا تسجد لهن ولا تعبدهن لأني أنا الرب إلهك غيور]	الخروج 20 :1-5	36
[نعمل الإنسان على صورتنا كشبهنا]	التكوين 1 :.26	38
[اخرج أنت وجميع الشعب الذين في عقبك]	الخروج 11 :8	39
[وتقف رجلاه في ذلك اليوم على جبل الزيتون]	زكريا 14:4	40
[خذه واجعل عينيك عليه افتح يا رب عينيك وانظر]	ارميا 13:39	40
[افتح يارب عينيك وانظر]	اشعيا 17:37	40
[عيناه تراقبان المسكين]	المزامير 8:10	40
[وسمعنا صوت الرب الاله ماشيا في الجنة عند هبوب ريح .....من الشجرة التي اوصيتك ان لا تأكل منها]	التكوين 3: 8 – 11.	43
[فدعا موسى جميع شيوخ اسرائيل وقال لهم اسحبوا وخذوا لكم ....رب عن الباب ولا يدع المهلك يدخل بيوتكم ليضرب]	الخروج 12 : 21 – 23	43
[دخول الروح في الانسان كما حصل ذلك مع حزقيال]	حزقيال 2: : 1-4.	45
[ان صموئيل امر شاول ان يكون مع زمرة من الانبياء ومعهم رباب ودف وناي لكي يحل عليه روح الرب]	صموئيل الاول 5:10-6	45
[الدخول وسط الانبياء من الطرق التي يتم بها التنبؤ كما حصل مع شاول]	صموئيل الاول 10:10-12	45
[ان شاول خلع ثيابه وتنبا امام صموئيل]	صموئيل الاول 19 : 23- 24	46
[وكذلك فعل اشعيا حيث انه سار عريانا ثلاثة اعوام بين النساء والرجال]	شعيا 20 :2-3	46
[ان الرب امره بالاكل منه ليكون نبيا لبني اسرائيل]	حزقيال 4: 9- 15	46

[ان اول ما تنبا هوشع كان بعد معاشرة امراة زانية وانجاب اولاد زنى]	هوشع 1: 2-6	46
[ان نبوؤته الثانية كانت تفرض عليه ان يعشق امراة متزوجة لرجل يحبها لكنها تخونه وتزني مع اخرين]	هوشع 1: 2-3	46
[فما الى فم وعيانا اتكلم معه لا بالالغاز]	العدد 12: 8.	46
[ان الله كلم ابراهيم في الرؤيا وقال «لا تخف يا ابرام انا ترس لك]	التكوين 15: 1	46
[يعقوب يعقوب]	التكوين 46 :2	46
[وقال الرب لابرام: اذهب من ارضك]	التكوين 12: 1	47
[وامر الله نوحا]	التكوين 8: 15	47
[قم خذ امراتك وابنتك]	التكوين 19:15	47
[يا يعقوب ...]	التكوين 31:11	47
[فقال لي رجل يا بن ادم انظر بعينيك ...]	حزقيال 40 : 4	47
[ان يتلقى النبي الوحي بعد مشاهدته لصور غريبة كما حصل لحزقيال]	حزقيال1 :4-28	47
[ان يتلقى النبي الوحي بعد انتقاله من مكان الى مكان]	حزقيال8: 3-7	47
[تلقي الوحي عن طريق الاكل او بعد الاكل]	حزقيال3: 1-4	47
[ان مات رجل افيحيا. كل ايام جهادي اصبر الى ان ياتي بدلي]	ايوب 14:14	54
[السحاب يضمحل ويزول هكذا الذي ينزل الى الهاوية لا يصعد]	ايوب 9:7	54
[فيطبعون سيوفهم محاريث ورماحهم مناجل ولا ترفع امة على امة سيفا ولا يتدربون على الحرب بعد]	اشعيا 2- 4.	57
[يرد الرب الهك سبيك ويرحمك. ...ارض التي امتلكها آباؤك فتمتلكها ويحسن إليك ويكثرك أكثر من أبائك]	التثنية 30: 3-5	59
[ويهلك كل رجال الوغى]	العدد 24: 7	59

[وسلطانه من البحر إلى البحر ومن النهر إلى النهر إلى أقاصي الأرض]	المزامير 72: 8	59
[....فراى ركابا أزواج فرسان. ركاب حمير. ركاب جمال]	اشعيا 21 :7	60
[فيسكن الذئب مع الخروف ويربض النمر مع الجدي والعجل والشبل ..... تربض أولادهما معا والأسد كالبقر يأكل تبنا]	اشعيا 11 :6-7	61
[وأما كيف يقوم المسيح؟ وأين يقوم؟ فإنّه يقوم بأرض إسرائيل خاصة وفيها يبتدئ ظهوره لقوله تعالى: "يأتي فجأة إلى هيكله]	ملاخي 3:2	62
[اغسل يدي في نقاوة فاطوق بمذبحك]	مزمور6:26	63
[غسلت بالنقاوة يدي]	مزمور 13:73	63
[بكل هذه لا تتنجسوا لأنه بكل هذه قد تنجست الشعوب الذين أنا طاردهم من أمامكم]	اللاويين 24:18	64
[فلما علم دانيال بإمضاء الكتابة ذهب إلى بيته وكواه مفتوحة في عليته نحو أورشليم، فجثا على ركبتيه ثلاث مرات في اليوم، وصلّى وحمد قُدّام إلهه كما كان يفعل قبل ذلك]	دانيال 10:6	69
[وصلّوا إلى الرب نحو المدينة التي اخترتها والبيت الذي بنيته لاسمك، فأسمع من السماء صلاتهم وتضرعهم وأقض قضاءهم]	الملوك 45:8	70
[الرب إلهك تتقي، وإياه تعبد]	التثنية 13:6	71
[والذي تراه على الدوام منصرفا إلى دراسة الشريعة،.... وتواقا إلى محاكاة أفعاله، مثل هذا الإنسان يقدسُ الربَ].	العدد (15: 38	74
[وباركهم الله وقال لهم: أثمروا وأكثروا و املاوا الأرض]	التكوين 01:28	76
[ولا نعطي بناتنا لشعوب الأرض ولا بناتنا لأبنائهم]	نحميا 30:10	78
[أذكر يوم السبت لتقدسه]	الخروج 20 :8	80
[فتحفظون السبت لأنه مقدّس لكم، من دنَّسه يقتل قتلًا. إن كل ... كل من صنع عملًا في يوم السبت يقتل قتلًا]	الخروج 31: 14- 15	80

الفهرس

الإهداء	–
مقدمة	–
مدخل	**01**
الفصل الأول: ترجمة لحياة موسى بن ميمون	
المبحث الأول: عصر موسى بن ميمون	06
المطلب الأول: الحالة السياسية	06
المطلب الثاني: الحالة الدينية	08
المطلب الثالث: الحالة الاجتماعية	08
المطلب الرابع: الحالة العلمية	09
المبحث الثاني: حياته الشخصية	10
المطلب الأول: اسمه لقبه وكنيته	10
المطلب الثاني: مولده ونشأته ورحلاته والمناصب التي تقلدها	11
المطلب الثالث: وفاته	15
المبحث الثالث: حياته العلمية	16
المطلب الأول: تلقيه العلم	16
المطلب الثاني: شيوخه	17
المطلب الثالث: تلامذته	18
المطلب الخامس: مؤلفاته	18

الفصل الثاني: الخلفية الفكرية لموسى ابن ميمون	
المبحث الأول: أثر فلاسفة اليونان في فكر ابن ميمون	23
المطلب الأول: أثر أرسطو في فكر ابن ميمون	23
المطلب الثاني: أثر أفلاطون في فكر ابن ميمون	24
المبحث الثاني: اثر الفلاسفة المسلمين في فكر ابن ميمون	25
المطلب الأول: أثر الفارابي في فكر ابن ميمون	25
المطلب الثاني: أثر ابن رشد في فكر ابن ميمون	26
المطلب الثالث: أثر ابن سينا في فكر ابن ميمون	28
المبحث الثالث: أثر علماء الكلام في فكر ابن ميمون	29
الفصل الثالث: اثر موسى بن ميمون في الفكر الديني اليهودي	
المبحث الأول: أثر موسى بن ميمون في مفهوم الألوهية والنبوة	33
المطلب الأول: أثره في مفهوم الألوهية	33
المطلب الثاني: أثره في مفهوم النبوة	44
المبحث الثاني: أثره في مفهوم عقيدة(اليوم الآخر والمسيح المخلص وارض الميعاد)	51
المطلب الأول: أثره في مفهوم عقيدة اليوم الآخر	51
المطلب الثاني: أثره في مفهوم عقيدة المسيح	55
المطلب الثالث: عقيدة ابن ميمون في ارض الميعاد	61
المبحث الثالث: أثر موسى بن ميمون في الشريعة و العبادات	63

المطلب الأول: اثر موسى بن ميمون في أحكام الطهارة عند اليهود	63
المطلب الثاني: اثر موسى بن ميمون في أحكام الصلاة عند اليهود	68
المطلب الثالث: اثر موسى بن ميمون في أحكام الحجاب	75
المطلب الرابع: اثر موسى بن ميمون في أحكام الأسرة والزواج	76
المطلب الخامس: قدسية يوم السبت عند موسى بن ميمون	80
الخاتمة	84
ملخص البحث	–
قائمة المصادر المراجع	–
الفهرس	–
فهرس الآيات و الأحاديث	–
فهرس نصوص العهد القديم	–